ناصری

۱۹۲

۷۳

۱۸۰۳۰

۲۰۹۱۹۵

انوار المناقب و اذکار المصائب

۱۹۲

۷۳

تفصیل

[illegible] از بابت [illegible]

اول از بابت [illegible] که این غلام [illegible]

فقط هذه السنه [illegible]

[illegible]

که [illegible] داده است [illegible] خداوندگار [illegible]

[illegible] از بابت [illegible] ابراهیم [illegible]

[illegible] ابراهیم گرفته است [illegible] از بابت قیمت قند [illegible]

[illegible] اشرفی

حواله کرد [illegible] ابراهیم [illegible]

شش [illegible] که مبلغ [illegible]

شده و مبلغ [illegible] قسمت [illegible]

قسمت ابراهیم مبلغ [illegible]

[illegible] گرفته است از بابت [illegible]

[illegible] ابراهیم است

[illegible] اشرفی

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب انوار المناقب و اذکار المصائب
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۰۳۰
شمارهٔ ثبت کتاب ۲۰۹۱۹۵

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۰۳۰

۱۹۲

۷۳

۱۸۰۳۰
۲۰۹۱۹۵

انوار المناقب و اذکار المصائب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله جاعل مقام اوليائه وانصار دينه ارباب السعادة
في جنان الخلود عليا والصاعد بهم الى طور الطاعة بدرجات
الشهادة فاشرق نورهم سينا والموفق لهم في كشف الحق و
ارشاد الخلق فلم يزالوا لدين الحق شيعة وللشرع المبين وليا
نحمده حمدا كثيرا طيبا زكيا ونشكره شكرا لا يزال غصنه بالزيادة
جنيا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نكررها بكرة
وعشيا ونسلك بها صراطا سويا ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي اتخذه حبيبا وارتضاه صفيا وقربه لديه نجيا واختار له ابن عمه
وكشاف غمه اخا ووصيا وامره في يوم الغدير بالنص في شانه اماما
ووصيا نصا جليا فقال في حقه بمشهد من صحبه من كنت مولاه وسيده
فعلي يكون له اماما ووليا صلى الله عليه وآله صلوة طيبة زاكية ننال بها
يوم العطش الاكبر ريا ونحوز بها في جنة المأوى ولدانا وحليا وعيشا
هنيا فان الله جلت عظمته بعث رسوله المصطفى على فترة من الرسل و
تفرق من السبل والناس في ظلمة الجهل حيارى وفي فلوات حب الشهوات سكارى

يعبدون

يعبدون الاوثان والاصنام ويعكفون على الخمر والميسر والانصاب
والازلام ويخضعون للات والعزى ويكفرون بنعم الله التي لا تعد
ولا تحصى يرفلون في ثياب الكبر والاعجاب ويستكبرون عن استماع
الخطاب ويابون عن اتباع الحق والصواب فكشف الله عنهم برسوله
الصادق الامين طريق الحق واوضح بهم نهج الصدق بمعجزاته
واياته فاسلم القليل منهم شوقا الى نور الانوار وايمانا وتصديقا
بوجود خالقهم وبارئهم الملك الجبار وخوفا وفرقا من دخول النار
واستسلم الكثير رغبة وطمعا في جاه النبي المختار لما سمعوا من القسيسين
والاحبار ورهبة من اعتضاده وانتصاره بابن عمه صاحب ذي الفقار
ولي الله وناصر دين الله بالصارم البتار حيدر الكرار والذين آمنوا
معه اشداء على الكفار فما زال اهل النفاق مجبولين على نوع الشقاق
تبتسم في كل وقت ثغورهم والله يعلم ما تكن صدورهم واذ قدم الدليل
بالنبي الامين واتضح السبيل في حق وصيه امير المؤمنين وادار عليهم
بركاته كؤوس السلسبيل فما شرب منه الا القليل عزم الرسول على الرحيل
واجمع على التحويل وعلم من حالهم ذلك الجيل فاجال الجلاس ما بقي من
ذلك الكاس بينهم على الساقي البر الرحيم الذي لا يقاس بالناس بعد ما
وافاهم به من العهد الاكيد في اتباع وصيه سيد الانام ولي الله وخليفته

رسول الله المساوي له في اخلاقه ونحوته الحاكم من جانب الله في عبادة امام
البررة وقاتل الملحدين والكفرة الذي هو مولى كل من رسول الله مولاه حتى
من بخبخ عليه في بيعة الغدير عمر وهناه وبايعه كل من حضر ذلك المشهد
وحياه بخين رجل صاحب الكاس واختفت اثار تلك الانفاس خرج الاغيار
من الكمين فضيعوا وصية الرسول الامين ونسوا الكاس الذي عليهم
ادير يوم الغدير وانكروا بيعة الرئيس عليهم والامير حين شربوا كاس حب
الرياسة والجاه عقدت لهم الوية السياسة والهوى فاعرضوا عن الساقي
الباقي مليا وتركوه نسيا منسيا فصار حبل عهدهم رثا واضحت بيعتهم
هباء منبثا وانجر داءهم الدفين وحملهم النفاق البطين الى ان عادوا
الى الخلاف الاول فارتدوا على الاعقاب القهقرى وركبوا مطايا كفرهم
للشرى وهدموا اركان الشرع واكنافه وكسروا اعلام الدين واكنافه وغصبوا
حق اهل النبي ولم ياخذهم فيهم مخافه واقتطعوا ارث فاطمة الزهراء البتول
من غير ملامة ولا رافة ونصبوا من غاية جهلهم والجلافة خلافا على الله ورسوله في
ماسن في امر الخلافة الخالي من العلم والشرافة المملوء من الجهل والنفاق والكثافة
وكانه اشار ما ذكرناه العباس بن عتبة ابن ابي لهب الهاشمي بقوله
من مبلغ عنا النبي محمدا ✽ ان الورى عادوا الى العدوان
ان الذين امرتهم ان يعدلوا ✽ لم يعدلوا الا عن الايمان

غصبوا

غصبوا امير المومنين مكانه ✽ واستاثروا بالملك والسلطان
بطشوا بفاطمة البتول واحرزوا ✽ ميراثها طعنا على القرآن
وذلك النكث ونقض الابرام والغصب والاهتضام غير مستبعد من اقوام
صرفوا جل اعمارهم في عبادة الاصنام وافتضحوا بعبادتها في الانام وليس
باول قارورة كسرت في الاسلام لانه قد صدر عن اصحاب موسى عند توجهه
الى الطور مثل هذا الفتور اذ قد ارتد جمهور اصحابه من بني اسرائيل
فضلوا واضلوا السبيل حين وافقوا السامري الغوي في عبادة العجل
وعمدوا الى قتل وصيه هرون ودفعوه باليد والرجل يقول جامع
هذا الكتاب ومحرر هذا الخطاب المسمى بانوار المناقب واذكار
المصائب في مقتل امامنا وسيدنا علي بن ابي طالب فقير رحمة ربه الغفور
عبد علي بن خلف آل عصفور احببت ان اجمع الروايات الماثورة
في وفاة هذا الامام الاعظم سيد الانام واجعلها في سلك الوحدة و
النظام واضيف اليها الاشعار الواردة في مناقبه ومصائبه مستعينا
بالله الجواد الودود وان يرحمني بذلك في يوم العرض والورود النور
الاول في بيان تولده الاشرف الاقدس وما ظهر له من الكرامات
والمعجزات الباهرة والحالات العالية الفاخرة اعلموا ايها الاخوان
وارباب الايمان والتصديق والاذعان ان مولد سيدنا ولي الله وناصر

دين الله وخليفة رسول الله الامام بالحق وسيد الانام والخلق بمكة في بيت الله
الحرام يوم الجمعة في اليوم الثالث عشر من اول الشهر الحرام رجب المرجب
بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد في بيت الله الحرام من الانام سواه
لا قبله ولا بعده وهي فضيلة خص الله تعالى بها بجنبه الحرام حيث جعله محلا
لمولد لهذا الامام المولود الذي لا يساويه احد هو موجود في استجماعه لكرائم
الاخلاق وشرائف النعوت سوى اخيه حبيب الله ورسوله محمد المصطفى
واما امه الطاهرة الزكية في الاشراف ففاطمة بنت اسد ابن هاشم
بن عبد مناف وكانت من رسول الله صلعم بمنزلة الام ربت النبي في
حجرها واثرته على ولدها وكانت من السابقات الى الايمان بالله
ورسوله وهاجرت معه الى المدينة وكفنها النبي صلعم بقميصه ليدرأ
عنها هوام القبر واضطجع في قبرها ليأمن بذلك ضغطة القبر ولقنها
الاقرار بولاية ابنها علي بن ابي طالب لتيسر عليها جواب سوال القبر وكان
هاشميا تولد من هاشميين وقيل تولد سنة ثمان وعشرين من بعد
عام الفيل والاول لدينا اصح روي عن سيد العباد وقدوة الزهاد
علي بن الحسين الامام السجاد قال كنا زوارا الى قبر ابي عبد الحسين و
هناك نساء كثيرة اذا قبلت منهن امراة فقلت من انت يرحمك الله
قالت انا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة فقلت لها عندك من شيء

تحدثينا

تحدثينا به قالت اي والله حدثتني ام عمار بنت عبادة ابن فضلة ابن
مالك ابن العجلان الساعدي انها كانت في نساء من العرب اذ اقبل
ابو طالب كائبا حزينا فقلت ما شانك يا سيدي فقال ان فاطمة بنت
اسد في شدة من المخاض واخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة وقال
اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا نظيفا
ومنصفا لم ار احسن وجها فسماه عليا وحمله النبي صلعم حتى اداه الى
منزلها فقال علي بن الحسين فوالله ما سمعت بشيء الا وهذا با حسن
منه وفي بشائر المصطفى مرفوع الى يزيد ابن قعنب قال كنت جالسا
مع العباس ابن عبد المطلب وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت
الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المومنين عم وكانت حاملة
به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت يا ربي اني مومنة بك وبما
جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم
الخليل وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت والمولود
الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد ابن قعنب فرأيت
البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا
وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان
ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت فاطمة في اليوم الرابع وعلى يدها

علي بن ابي طالب امير المؤمنين ثم اني فضلت على من تقدمني من النساء لان
آسية بنت مزاحم عبدت الله سرًا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا
اضطرارًا وان مريم ابنة عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت
منها رطبًا جنيًا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها
فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف يا فاطمة سميه عليًا فهو علي والله
العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي وادبته بآدابي واوقفته على
غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يأذن فوق ظهر
بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه
وعصاه وروي عن نبينا المصطفى آله وحبيب اله السماء فلما اراد
الله ان يظهر وليه وخليفة نبيه تزوج ابو طالب بنت اسد ام امير المؤمنين
فلما اراد التزويج بها خطب وقال الحمد لله رب العرش العظيم والمقام الكريم
والمشعر والحطيم الذي اصطفانا اعلامًا وسدنة وعرفاء وخلصاء و
حجبة بهاليل واطهارًا من الخنا والريب والاذاء والعيب واقام لنا المشاعر
وفضلنا على العشائر نحن آل ابراهيم وصفوة زرع اسماعيل وقد تزوجت
فاطمة بنت اسد وسقت المهر لها وثبت الامر فاسئلوا اباها واشهدوا فقال
اسد زوجناك ورضينا بك بعلاً ثم اطعم الناس وجمع الله بينهما واقامت
معه في اهنى العيش واوسع الحال الى ان كان بعض الايام راى ابو طالب

رؤيا

رؤيا نصف النهار من الليلة المباركة كانه قد خرج من ظهره نورًا وافترق
اربعة انوار نور في المشرق ونور في المغرب ونور صعد في السماء ونور هبط
الى الارض والملائكة محدقون بتلك الانوار ثم اجتمعت الانوار نورًا واحدًا
وقصدت بيت ابي طالب فانقضى ابو طالب نحو بيت رسول الله واخبره برؤياه
فقال صلعم ان صدقت رؤياك يا عم فسيولد لك غلامًا يكون علمًا لاهل السموات
والارض وحجة الله على العالمين وسيكون له شان عظيم عند رب العالمين
رب كريم ثم ان ابا طالب مضى الى نحو منزله وقال لزوجته تطيبي وتطهري
فلعل الله تعالى ان سيودعك هذا النور ففعلت ما امرها به وواقعها في
تلك الليلة المباركة من الشهر المبارك فحملت من وقتها وساعتها بامير المؤمنين
ثم مر بها كاهن من الكهان وهي في جماعة من نساء الفاطميات اللاتي
اليهن رسول الله فقال الكاهن ايكن كفلت هذا النبي وربته في صغره قالت
فاطمة بنت اسد انا التي كفلته وانا زوجة عمه الذي نرجوه وناطه قال ان كنت
صادقة ستلدين غلامًا مطواعًا يكفله محمد صلعم ويختص به ويودعه سره فيحوز
عصافاته ولغوته واسمه ثلاثة احرف يكون سيفه على اعدائه وباب علمه الى الاوليا

تهاب صولته الطفال المهاد وترتعد من خيفته الفرائص عند الجلاد قالت فاطمة
ام علي فجعلت افكر يومي كله فيما قاله الكاهن فلما كان الليل رأيت في منامي
كأن جبال الشام قد اقبلت تدب وعليها جلابيب الحديد وهي تصيح من
صدورها بصوت مهول فاسرعت نحوها جبال مكة فاجابتها بمثل
صياحها واهول وهي تنفخ كالشرار المحمرة وابو قبيس ينتفض مثل فرس الشمس
ونصال تسقط عن يمينه وشماله والناس يلتقطون منه ذلك فلقطت معهم
اربعة اسياف وبيضة حديد مذهبة فاول ما دخلت مكة سقط منها سيف
في ماء معين وطار الآخر في الجو واستمر وسقط الثالث في الارض وانكسر وبقي
الرابع في يدي مسلول فبينما انا اصول به اذ صار شبلاً فانتشر فصار ليثاً
وهو لا يخرج من يدي ومسير نحو الجبال يجوب باطحها ويخترق صلادها والناس
منه مشفقون ومن خيفته حذرون اذ اتى محمد وقبض على رقبته فانقاد
له كالظبية الولوف وقد اعتراني الرمع والفزع فطلبت المعبرين والمحزرين فوجدت
هناك كاهناً حدثته بحالي فاخبرني بمنامي وقال انك تلدين اربعة اولاد
ذكور وبنتاً بعدهم وان احد البنين يغرق والآخر يقتل في الحرب والثالث يموت

ويبقى

ويبقى له عقب والرابع يكون امام الخلق صاحب سيف حق قالت فاطمة فلم ازل
مفكرة في ذلك المنام فرزقت بنين ثلاثاً عقيلاً وطالباً وجعفراً وحملت بعلي عم
وفيه يقول : ابشر ابا طالب عن قليل
بالولد الخالي عن المثيل . يا آل فهر فاسمعوا ما قيل
قالت فاطمة بنت اسد ولما تتابعت الشهور بي بعد حملي بولدي علي بن ابي
طالب صلوات الله وسلامه عليه وقرب خروجه ما كنت امر بحجر ولا مدر الا وهو
يقول هنيئاً لك يا فاطمة بما خصك الله به من الفضل العظيم بحملك بالامام
الكريم وكنت اسمع منه وهو في الاحشاء يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
بك ختم النبوة وبي تختم الولاية وكان اذا دخل رسول الله على فاطمة بنت اسد
وهي جالسة ولم يكن لها في نفسها حيلة للقيام فينهض علي بن ابي طالب ع
باصه ويقوم اجلالاً لرسول الله ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فتعجب ابو طالب من ذلك وكذلك فاطمة بنت اسد فقال ابو طالب
لفاطمة اذا جاءنا محمد ص امسكي نفسك عن القيام وانا اعينك على ذلك لننظر
ما يكون من هذا المولود المبارك فلما اقبل رسول الله الى منزل ابي طالب قام

قائماً على قدميه ولمسح يده على اكتاف زوجته فلما احسن علي ابن
طالب بدخول رسول الله بنت عمه ابي طالب اقتلع ابويه واختطف بهما حتى
وقع ابو طالب على الارض مستلقياً على قفاه فعند ذلك تبسم رسول الله حتى اضا
من نوره المشرق والمغرب وقال لا تعجب يا عماه من ذلك فلو كانت الدنيا لها
عرق لحملها باصبع من اصابعه فعند ذلك فرح ابو طالب فرحاً شديداً و
حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم وعنده رجل قال

اباطالب فابشر بخير وسودد ۵ فقد فزت بالكرار والاية الكبرى
وصي النبي المصطفى وابن عمه ۵ وزوج البتول الطهر فاطمة الزهراء
بدا فاضاء الكون من نور وجهه ۵ وعطرت الافاق من طيبه عطرا

فلما مضى من الليل ثلثه واذ قد اتى امر الله واذا قائل يقول يا فاطمة عليك ببيت
الله الحرام ثم ان فاطمة جاءها المخاض واتاها ما ياتي النساء عند الولادة
قال ابو طالب فقرات عليها الاسماء التي فيها النجاة فسكن عنها ما تجده باذن
الله تعالى فقلت لها اتيك بنسوة من قومك وبنات عمك يعينونك على امرك
فقالت الراي لك فارسل ابو طالب الى نساء بني هاشم فلما حضرت النسوة واذا بهاتف

من

من وراء البيت وهو يقول يا اباطالب رد النسوة عنها فانه مولود
طاهر مطهر لا تمسه الا يد طاهرة فلم يستتم الهاتف كلامه الا وقد اقبل رسول الله
فرد النساء عنها فخرجن النساء من البيت وخرجت فاطمة من بيتها واتت الى
البيت الله الحرام ووقفت بازائه فاخذها الطلق فرمقت بطرفها
السماء وقالت يا رب اني مؤمنة بك وبكل كتاب انزلته وبكل ما جاء به
عبدك ورسولك محمد صلعم ومؤمنة بجميع انبيائك ورسلك ومصدقة
بكلامك وبكلام جدي ابراهيم الخليل خليلك وقد بنا بيتك العتيق
واسئلك بحق هذا البيت ومن بناه وبحق حبيبك ونبيك محمد صلعم و
وبملائكتك المقربين وبحق هذا الجنين الذي في بطني في احشائي الذي
يونسني بتسبيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره وانا موقنة انه وليك
واحد اوليائك المقربين الا ما يسرت علي ولادتي فانفتح الباب ودخلت
فيه فاطمة فلما فرغت فاطمة من دعائها سمعت هاتفاً يقول

ابشري بالمواهب ۵ يبنت خير الاطايب ۵ قد سعدت بسيد
خير ماش وراكب ۵ فهو كالبدر نوره ۵ مشرق غير غائب
سيد احاز سوددا ۵ ساد كل الاعارب ۵ فلما انفتح الباب ودخلت

البيت الحرام وجدت حوى ومريم واسية وام موسى وغيرهن فصنعن بها ما
صنعن بامنة محمد وقت ولادته وتصاعدت الانوار وزوجها الامين جبرئيل
الى داخل البيت وجلس على الرخامة الحمراء وغابت عن الابصار وعادت
الفتحة كما كانت اولا باذن الله تعالى قال ابو طالب فاشفقن عليها من
ذلك واردنا ان نفتح الباب لنصل اليها بعض نسائنا فلم نستطع الى ذلك
سبيلا فعلمنا انه امر من الله تعالى قالت فاطمة فلما جلست على الرخامة واذ
قد وضعت بولدي امير المومنين وسيد الموحدين ولم اجد الما ولا وجعا فلما
وضعته خر ساجدا لله تعالى وهو يتضرع الى ربه تعالى واذا بخمس نساء كأنهن
الاقمار فدخلن علي وعليهن ثياب من الحرير والاستبرق وروايحهن ازكى
من المسك الاذفر وقلن لي السلام عليك يا فاطمة ثم جلسن بين يدي
ومعهن جونة من فضة ثم التفت ولدي الى النسوة وطرف في خفي ولم ينظر اليهن ولا
الى وجوههن حياء من ربه تعالى وقال لهن السلام عليكن ورحمة الله و
بركاته فرددن عليه السلام باحسن التحيات والاكرام وقد علا منه نور
ساطع يكاد يخطف بالابصار وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا عبده ورسوله به تختم النبوية وبي تختم الولاية وفي هذا المعنى اقول

نلتي

نلتي المسرة والكرامة لما وضعت على الرخامة بالمرتضى الهادي
اخ الهادي المظلل بالغمامة جنب آله ونوره الساقي المشفع في القيامة
صلى عليه الله ما في الدوح غردت الحمامة فتعجب النسوة
من حسنه وانواره واخذته واحدة بعد واحدة فاول ما اخذته حوى
ام البشر فقبلته فلما نظر اليها ضحك في وجهها وقال لها السلام عليك يا
اماه ورحمة الله وبركاته فقالت حوى وعليك السلام عليك يا بني ورحمة
الله وبركاته فقال لها ما حال والدي ادم قالت في نعم الله تعالى يتقلب فيها
حيث يشاء قالت فاطمة بنت اسد الست يا بني انا امك قال بلى ولكن انا وانت
من صلب ادم وبطن حوى قالت فاطمة فدنت منه الاخرى ومعها جونة
من فضة مملوءة من طيب الجنة مسك وعنبر وغير ذلك فاخذته من يد حوى
وضمته الى صدرها وطيبته بجميع ما في الجونة من الطيب والروايح الذكية
فلما نظر اليها تبسم ضاحكا وقال السلام عليك يا اختاه قالت وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقال ما حال اخي عيسى ابن مريم قالت قد رفعه الله اليه
مكانا عليا فقالت له امه يا بني من هذه اختي مريم ابنة عمران وهذه الجونة
معها من الجنة وما فيها من الطيب هو طيب الجنة وهي جونة العطار ثم اخذته

الاخرى من يد مريم بنت عمران وقبلته وضمته الى صدرها وشمته حينا ثم
ادرجته في ثوب كان معها من حرير الجنة فتعجبت منه عجبا شديدا ثم قالت
لا عجبا من قدرة الله تعالى ثم جعلت تقول شعر اتيت من كرم آدم معاجزا وفضائلا
لم يحظ بها كل الورى ، وضعتك امك وسط كعبة ربنا ، فوق الرخامة
ساجدا ومكبرا ، انت المايد في الحروب وفي غد ، تسقي وليك من رحيق
كوثرا ، ثم اخذته الاخرى من يدها وضمته الى صدرها فلما نظر اليها ضحك
حتى اضائت منه الكعبة وما حولها ثم قال لها ما حال اخي موسى بن عمران
قالت له في نعم الله يتقلب فيها حيث شاء ثم اخذته آسية بنت مزاحم فلما
نظر اليها ضحك ثم قال لها ما حال ابنك مزاحم قالت في نعم الله يتقلب فيها
حيث شاء ثم اخذته سارة بنت ملك الروم زوجة ابراهيم الخليل فضمته
وقبلته فلما نظر اليها ضحك في وجهها وقال لها السلام عليك يا ام البنين
والاطفال المومنين قالت وعليك السلام يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته
ثم قال لها ما حال ابي ابراهيم الخليل قالت في نعم الله يتقلب فيها حيث
شاء ثم اتين النسوة جميعا وكشفن سرته فوجدن مقطوع السرة فقلن
لها يا فاطمة ما كفاك انك وضعتيه ولم يكن معك احد حتى قطعتي سرته

بنفسه

بنفسك فقالت فاطمة والله ما رأيته الا كما رايتنه وهو مدرج مني
يا ام ذا الشان العظيم ، هنيت بالولد الكريم ، في الكعبة الغرى
وضعتيه ، بجيدر كنز العلوم ، نفس النبي وصنوه الهادي ، الى النهج
القويم ، ملجا العفات وكنزهم ، كهف الارامل واليتيم ، هو ماجد
الشان العلي ، وآية الرب الرحيم ، الشافع الهادي الى ، نهج الصراط
المستقيم ، قالت فاطمة لو يتطهر ولدي ههنا لكان اهون عليه
فقالت النسوة يا فاطمة انه طاهر مطهر لا يذيقه الله حر الحديد
الا على يد اشقى الاشقيا من خلق الله يبغضه الله ورسوله والملائكة
الكرام والمومنون من الانام وجميع من في السموات والارضين و
الجبال والبحار فبكت فاطمة وقالت من هذا الرجل الذي يقتله
فقد مزجتم الفرح بالترح فقلن ذلك الرجل اسمه عبد الرحمن بن
ملجم المرادي لعنه الله يقتله في محرابه في الكوفة سنة ست وثلاثين
من الهجرة ثم خرجن النسوة عني فلم ارهن فقلت ليتني عرفت النسوة
اللاتي اتين لي وقت الولادة غير حوى ومريم ابنت عمران فقال لي
ولدي يا اماه اما الاولى فهي ام البشر حوى واما الثانية فمريم

واما صاحبة الجونة فام موسى والرابعة بنت مزاحم آسية واما
الخامسة فهي سارة زوجة جدي ابراهيم الخليل فكل واحدة منهن
تركت في شيئا من فنون القوابل عليهن مني السلام قالت فاطمة
بنت اسد بينما انا جالسة على الرخامة وانا افكر في نفسي واذا بخمسة
مشائخ قد دخلوا علي فلما رآهم ولدي وهو بين يدي جعل يهش
ويضحك فقال السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله فقال
لهم وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال لآدم عم السلام عليك
يا والدي ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى نوح وقال السلام
عليك يا ابت ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى ابراهيم الخليل
وقال السلام عليك يا ابي ابراهيم ورحمة الله وبركاته ثم
التفت الى موسى وقال السلام عليك يا اخي موسى ورحمة الله
وبركاته ثم التفت الى عيسى وقال السلام عليك يا اخي عيسى ورحمة
الله وبركاته ثم اخذوه من بين يدي وجعلوا يقبلونه واحدا بعد
واحد فقال آدم لولاك واخاك ما قبل الله توبتي ولله در من قال
الله خصك بالآيات والكرم * يا افضل الناس من عرب ومن عجم

لولاك

لولاك ما خلق الباري خلائقه * ولا انشا الخلق من طين من العدم
ثم اخذه نوح عم من يد آدم وقبله وقال الحمد لله الذي اخرجك
من العدم الى الوجود حيث وعدنا الله بجوارك وقال لولاك واخاك
ما سارت بنا السفينة من الطوفان ولم ينج احد من الغرق ثم اخذه
ابراهيم الخليل من يده وجعل يقبله ويقول لولاك واخاك ما
نجوت من نار نمرود وكانت علي بردا وسلاما ثم اخذه عيسى عم من
يده وقبله وقال لولاك واخاك ما خلقت من الطين كهيئة الطير
باذن الله تعم ولا ابرأت الاكمه والابرص ولا احييت الموتى باذن
الله تعم ولا نلت ذلك من الله تعم الا بكما ثم اخذه موسى من يده
فقبله واحتضنه وقال الحمد لله على نعمائه وصلى الله على خير انبيائه
وسيد اوصيائه وقال لولاك واخاك ما كلمني الله ربي على الجبل
وكنت كليمه وعيسى روحه ورفعه الله مكانا عليا وجعل نوحا
نجيا وابراهيم خليلا وآدم صفيا ولولاك لم ينج يونس من بطن
حوته ولم يشف ايوب من بليته ولم ينج يوسف من كيد اخوته ولم
ترتد على يعقوب بصره ولم يستقل سليمان بن داود على بساطه

ولم يلن الحديد لداود ولم ينل الانبياء جميع المكارم ولم تفتخر
الملائكة الا بفضلكما وكراماتكما ولله در من قال شعرا
لولاك ما خلق الباري خلائقه ... وما همى وابل والغيث ما انسكبا
لولا علومك غار العلم واندرست ... قواعد الدين والاسلام كان هبا
لولا حسامك ما باتت مكسرة ... عزاء قريش وامسى امرها عجبا
ثم قالت فاطمة ثم خرجوا من عندي ولم اعلم من اين خرجوا فبينما انا
كذلك واذا بخفقان اجنحة الملائكة واذا بقائل يقول اعطوه
احكام النبيين وعلم الوصيين وجميع اخلاق الانبياء والاوصياء
واعرضوه على الانس والجن وعلى مشارق الارض ومغاربها وبرها
وبحرها وسهلها وجبلها وافعلوا به مثل ما فعلتم باخيه محمد خاتم
المرسلين واعرضوه على الملائكة المقربين فانه ولي رب العالمين
قالت فاطمة فرايت علما منشورا قد سد المشرق والمغرب وعلما
قد صعد الى السماء وقائل يقول اعطوه احكام العلم والحلم والورع
والتقى والسخاء والبهاء والتواضع والشجاعة والهيبة والمودة و
الصيانة والهيبة والديانة والفصاحة وجميع اخلاق النبيين ثم اخذوه

من بين

يدي ففتشوا عنه فوجدوه طاهرا مطهرا مقطوع السرة مختونا ثم
انهم لفوه في حريرة بيضاء من حرير الجنة وقالوا ان الله عز وجل لا
يذيقه حر الحديد الا على يد اشقى الاشقياء يلعنه الله والملائكة
والناس اجمعون وجميع من في السماء والارضين قالت فاطمة بنت
اسد ومضوا بولدي عني وقلبي متعلق به ولم اعلم من اين خرجوا به
عني فصرت ابكي فما كان الا ساعة واحدة من النهار واذا بهم قد دخلوا
به ولم اعلم من اين دخلوا به فقالوا يا فاطمة احتفظيه من اعين الناظرين
فانه ولي رب العالمين ولا يدخل الجنة الا من تولاه وصدق بما منه
فطوبى لمن تبعه وويل لمن حاد عنه فانه مثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن حاد عنها غرق وهوى ولله در من قال
سمي عليا قبل خلق آدم ... فهو الامام وصفوة الرحمن
صلوا عليه وسلموا وتكرموا ... وتفضلوا يا معشر الاخوان
صلى عليه الله خلاق الورى ... ما غرد القمري في اغصان
ثم تكلموا في اذنيه بكلام لم افهم وكتبه احدهم وخرجوا ولم اعلم من اين
خرجوا فقلت ليتني عرفتهم فقال لي ولدي يا ام اما الاول من الرجال

فآدم ع واما الثاني فهو ابي نوح ع واما الثالث فجدي ابراهيم الخليل
والرابع موسى ابن عمران واما الخامس فعيسى قالت فاطمة فبقيت في
البيت الحرام ثلاثة ايام بلياليها اكل من ثمار الجنة وولدي علي يقول
لا باس عليك يا ام اعلمي ان الذي فرج لي الجدار وادخلني في بيته
الحرام فهو يفرج ثانياً بقدرته التي لا تعجز من شيء يكون ويخرجني
منه كما ادخلني اولاً هذا وابو طالب واخوته وبنو عمه وجميع اهل
مكة قد آيسوا من فاطمة وولدها علي بن ابي طالب هذا ورسول
الله راكع وساجد وهو يدعو الله تعالى ويقول رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واردد علي اخي وابن عمي ومن امره كامي وابوه كابي
فنزل عليه جبرئيل وقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول طب نفسك وقر
عينك ومن يحبه من الناس بسلامة ولده فقد اذن الله له ولامه
بالخروج في هذا الوقت وفي هذه الساعة ياتي اليك هو وامه سالماً
مسلماً قالت فاطمة فخرجت من البيت الحرام وولدي معي في حضني وهو
يهش ويضحك ويقول يا اماه اين تمضين بي عن بيت الله الحرام فقلت

له يا بني سر بنا الى منزل ابيك وابن عمك رسول الله فلما وصلت فاطمة
بنت اسد الى بيت ابي طالب اخبرت ابا طالب بوقت ولادتها وما الذي
جرى بها ثم قالت لهم فاطمة بنت اسد ان الله اختارني على المختارات
وفضلني على جميع من مضى لاني وضعت في بيت الله الحرام وبقيت
فيه ثلاثة ايام بلياليها آكل من ثمار الجنة فلما اردت الخروج
وولدي في حضني هتف بي هاتف اسمع صوته ولا ارى شخصه
وهو يقول ٭ هذا علي قد اتى بفضائل ٭ ومعاجز ومناقب ومواهب
هذا الذي حاز الفضائل كلها ٭ وحوى الفخار من الاله الواهب
هذا هو المخصوص من رب السماء ٭ بقرينة ما مثلها من صاحب
فلما فرغ الهاتف من شعره قال يا فاطمة سمي ولدك علياً فان العلي
الاعلى امرني ان اقول لك به والله العلي الاعلى يقول انا المحمود
وحبيبي محمد وانا الاعلى ووليي علي فقد قربت اسمي باسمهما وهما
الصفوة من المصطفين الاخيار ٭ ولقد خلقتهما من نوري و
عزتي وجلالي لقد اشتققت اسمه من اسمي وجعلت بيتي له مولداً
وشرفت بيتي بولده وهو اول من يؤمن بي وبرسولي ويقدسني

ويهللني ويكبرني وهو خليفة نبيك ووزيره ووصيه والقائم
بالقسط من بعده وزوج ابنته وابو سبطيه وحجتك على من اطاعه
ونار على من ابغضه وخالفه وجحد ولايته قال ابو طالب فلما
رائته ورآني قال لي السلام عليك يا ابت ورحمة الله و
بركاته وذكر النبي فصلى عليه وقال الحمد لله الذي اعطاني
ما لم يعطه احداً من البشر ثم قبله وناوله فاطمة امه وانشأ يقول
هذا علي ابن عم محمد هذا الذي جبريل من خدامه
هذا هو النبأ العظيم ومن يكن يقضي بحكم الله في احكامه
هذا الموحد قبل كل موحد ومجدل الاقران عند صدامه
فلما دخل رسول الله بيت عمه ابي طالب رأى علي في حضن
امه فاطمة ففرح فرحاً شديداً بقدوم رسول الله فقال السلام
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم جعل يهش ويضحك كانه
ابن سنة ثم قال خذني اليك فاخذه رسول الله وقبله واحتضنه
وقال الحمد لله الذي جمع بيننا ثم ناوله امه ونطق الامام بلسان فصيح
لرسول الله وقال صدقت يا رسول الله بيك فانا اشهد ان لا اله الا
الله

الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله بك تختم النبوة وبي
تختم الولاية ثم انه عليه السلام تنحنح وهو في حجر امه ثم قرأ الصحف التي انزلت على
آدم ثم قرأ الصحف التي انزلت على نوح ثم قرأ الصحف التي انزلت على
ابراهيم ثم التورية التي انزلت على موسى والانجيل الذي انزل على
عيسى حتى اتمها الوحض والامر وانه احفظ منهم لها ثم قال اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلواتهم
يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فلما سمع ابو طالب ما قاله علي ابنه فرح فرحاً
شديداً وحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وانشأ يقول
يا خير مولود تعاظم شانه وسما الانام مكارماً ومواهبا

ان تمس محسوداً فقد فقت الورى بفضائل جلت وطبت مكاسبا
وولدت في ام القرى فضل بر دون الانام لك الاله به حبا
ورضعت من حكم النبي وعلمه ومنحت منه معاجزاً ومناقبا
وكسرت اصنام الطغاة فاصبحوا كل اليك لك السلامة طالبا
وحبيت اخلاق النبي وقلت ما املت اذ جئت البتولة خاطبا
فعليك من رب العباد صلواته ما حركت نسج الربا ريح الصبا

ثم ان النبي وضع لسانه في فم علي بن ابي طالب فلم يزل يمصه حتى انفجرت منه اثنى عشر عيناً من العلم فسمي ذلك اليوم يوم التروية فلما كان من الغد وابصر علي بدخول رسول الله ضحك في وجهه وجعل يشير اليه قال فاخذه رسول الله فقالت فاطمة عرفه فسمي ذلك اليوم عرفه ولما تزوج رسول الله بخديجة بنت خويلد اخبرها بحبه لعلي ع فكانت تزينه وتحليه وتلبسه وترسله مع ولايدها وتحمله خدمها وتقول للناس هذا اخو محمد واحب الخلق اليه وقرة عين خديجة ومن اشتملت عليه السعادة وكانت الطاف خديجة تطرق منزل ابي طالب ليلاً ونهاراً وصباحاً ومساءً

قال

قال لما الف فلما كبر ونشا فبينما هو يوماً قد خرج مع الصبيان فخطفه جبريل الى جبل حرا ونزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل ومعهم الملائكة المقربون ونشر جبرئيل لواء الحمد وراية النصر وحيوه باحسن التحيات وقالوا له السلام عليك يا ولي الله وخليفة رسول الله ثم انهم وزنوه بعشرة من الامة فرجح بهم ثم زادو عشرة اخرى فرجح بهم ثم قال جبرئيل دعوه فلو وزنتموه بجميع الامة لرجح بهم وكل صفة في نبينا محمد ص فهي فيه ولله در من قال

هذا هو النور الذي عذباته كانت بجبهة آدم تتطلع
وشهاب موسى حيث اظلم ليله رفعت له لالائه تتشعشع
يا من له ردت ذكاه ولم يفز بنظيرها من قبل الا يوشع
يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج ومدرع
يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت اكف اربعون واربع
~~لولا حدوثك قلت انك خالق الارزاق تعطي من تشاء وتمنع~~
لولا مماتك قلت انك قاسم الارزاق تعطي من تشاء وتمنع
ما العالم العلوي الا تربة فيها لجثتك الشريفة مضجع
ما الدهر الا عبدك القن الذي بنفوذ امرك في البرية مولع

قال الراوي ثم عرج جبرئيل ومن معه من الملائكة نحو السماء
وبقي علي بن ابي طالب ع والقى الله عليه النوم فنام فلما شمت الوحوش
رائحته اجتمعت عنده من كل مكان يرتعون حوله وقد بعث
الله تحت راسه ملكا يحرسه وملكا يروحه بطاقة ريحان فلما
استيقظ علي ورآه ملكا يحرسه تحت راسه فقال له من انت فقال
انا ملك موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الاعداء والاشرار
ثم عرج الملك الى السماء بعد استيقاظ علي بن ابي طالب فراى
جميع الوحوش حوله وكان يقدمهم اسد عظيم الخلقة ابو الاسود
فلم يزل يبصبص بذنبه حتى اتى الى امير المومنين وجعل يقبل
اقدامه وهو مع ذلك يبكي ويقول فداك يا امير المومنين فانت
والله سيدي وامامي وامام من في السماء والارض وانت الحجة من
الله على الخلق اجمعين وانت الوارث لعلم النبيين وانت سيد الوصيين
فتكرم علينا بالشفاعة منك ومن ابن عمك رسول الله ثم قال له مد
يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
واشهد انك ولي الله واشهد ان الائمة من صلبك فبحق ابن عمك
رسول الله الا اكرمتني وركبتني الى منزلك لكي افتخر على جميع

الوحوش وهو مع ذلك يبكي ويتضرع فرق له امير المومنين رحمة له
وشفقة عليه فركبه امير المومنين واقبل امير المومنين الى منزله
وهو راكب الاسد وجميع الوحوش حوله فلما راى الوحوش الاسد
وقد ركبه امير المومنين نطقوا جميعهم بشهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا
عبده ووليه وسار الاسد امامهم ونزل جبرئيل بلواء الحمد
فنشره على راسه وسار جبرئيل امام الاسد والاسد امام الاسود
والوحوش وقال جبرئيل يا علي هذان اللواء والراية ايدك الله
بها في الدنيا والاخرة وهو لواء الحمد وراية النصر فلما دخل امير
المومنين مكة كادت ان تموج باهلها لولا ان رسول الله فيها
لماجت فلما راى الاسد رسول الله ص قبل اقدام النبي وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الخليفة من بعده علي بن ابي طالب ع ثم
سئل النبي ص الشفاعة وانصرف هو وجميع الوحوش وسلم جبرئيل
لواء الحمد وراية النصر وسيف ذي الفقار الى رسول الله وكان يوما

مشهوراً فعند ذلك قال ابو طالب سيكون لولدي شان عظيم من
عند رب كريم فعند ذلك فرح المحب الودود واغتم المعادي الحسود
ولله در من قال ❊ انت الذي وحش الفلا بك آمنة
والاسد قد خضعت اليك وسلمت ❊ صلوا عليه وسلموا وترحموا
فهو الولي اذا الامور استعظمت ❊ انت الذي تسقي الورى من كوثر
يوم الورود اذا الخلائق اظميت ❊ ولم يزل الامام وسيد الانام
في حجر حبيب الله ابن عمه النبي صلعم وكان يربيه ويشفق عليه وكان
مولده بعد مولد النبي بثلاثين سنة وكان النبي اذا اراد الصلوة
خرج مستخفياً وخرج علي معه فيصليان ما شاء الله وكان يسميه
حيدراً وكناه بابي تراب وكان يحب كنيته بابي تراب ويفرح
اذا دعي بها وكان سيدنا علي بن ابي طالب باوامر النبي ونواهيه
يعمل ويقتدي وبشعائره يتحلى ويرتدي وباستبصاره في
اتباعه يأتم ويهتدي وعن المرء لا تسئل وسل عن قرينه فكل
قرين بالمقارن يقتدي وكان النبي لا يفارقه وقد اعطاه الله من
القوة والشجاعة ما لم يعطي احداً من البشر وكان تفر شداد الابطال

عند

عند ثبات اقدامه ويهلك عجاج مواقفه نفوساً بعد ضربة
وبرق حسامه وتتحاماه الفرسان والابطال في استعار حمى
الحروب وله ثبات تقطع رؤوس الرؤوس وتقلع رواسخ القلوب
وكانت قريش تهابه لما اعطاه الله ظهر من القوة والباس وكان
صلوة الله وسلامه عليه يضع اصبعه في الحجر الصلد فيدخل اصبعه
فيه وكانت الاميال التي قطعها وحملها الى الطريق سبعة عشر ميلاً
يتأبط باثنين منها ويدير واحدة برجله وكان ابو طالب يجمع
ولده واخوته ويأمرهم بالصراع وذلك خلق وعادة في العرب
وكان ينحسر عن ساعديه وهو طفل ويصارع كبار اخوته و
صغارهم وكبار بني عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول ابو طالب
ظهر علي فسماه ظهيراً فلما ترعرع وقوي باسه وكان يصارع
الرجل الشديد فيصرعه ويعلو الفرس بيده ويجذبه فيقلبه و
ربما قبض على مراق بطن الفرس فيرفعه في الهوى ويلحق بالحصان
الجاري فيرده على عقبه ويقلع الصخرة ويلعب بها في الهوى و يدحي
بيده الحصى ومن عجز من اهل مكة عن حمل شيء رفعه بيده المباركة

وكان ياخذ من راس الجبل حجرًا يحمله بيد واحدة ثم يضعه بين
الناس فلا يقدر الرجلان والثلاثة على تحريكه واثر ابهامه في
الميل اللتي في الكوفة الى الآن وكذلك مشهد الكف في تكريت وفي
الموصل وفي قطيعة الرقيق وناهيك بباب خيبر لما قلعه ودحى
به خلف ظهره اربعين ذراعًا ولقد تكلف حمله اربعين رجلاً
فما طاقوا تحريكه وكان وزن حلقته اربعين منًّا وهز الباب
فارتعد الحصن باجمعه حتى ظنوا انها زلزلة ثم هزه هزة اخرى ودحى
به في الهوى اربعين ذراعًا فوضعه جسرًا على الخندق وكان
طول الباب ثمانية عشر ذراعًا وعرض الخندق عشرين ذراعًا
فوضع جانبًا منه على طرف الخندق ومسك بيده جانبًا حتى
عبر الجيش وكانوا ثمانية الالف وسبعماية رجل وفيهم من كان
يتردد ويقف عليه وقد ذكر من قال * الى خيبرا والباب قد سددونه
لقاصد ايسعى اليه مصمما * فاخلع كفيه ثم رمى به
وابعده رميًا فيا بعدما رمى * وكان الامام يوعد قريش
بالدمار ويقول انا حيدر الكرار وقاتل الكفار والفجار وانا

على

علي بن ابي طالب انا مظهر العجائب والغرائب وقد قرب والله خراب
دياركم وقلع آثاركم الا من اجاب منكم الى طاعة الله تعالى انا من
اتبعني الغالبون ثم ان رسول الله يومًا قبض على يد وزيره وظهيره
علي بن ابي طالب وسارا وصحبهما ابو طالب ولم يعلم الناس ما
يريد رسول الله ولم يشعر بهم احد ولم يزالوا يخترقون سكك
مكة حتى اتوا الكعبة وطافوا بها فقال النبي يا ابا الحسن انطلق بنا
لنلقي هذا الصنم عن البيت الشريف فانطلقا ليلاً فقال له يا
ابا الحسن ارق على ظهري وكان علو الكعبة اربعين ذراعًا
فحمله رسول الله فقال انتهيت يا علي فقال والذي بعثك بالحق
نبيًّا لو هممت ان امس السماء بيدي لمسستها واحتمل الصنم وجلد
به الارض فتقطع قطعًا ثم تعلق بالميزاب وتخلى بنفسه الى الارض فلما
وقع على الارض ضحك فقال النبي ص ما يضحكك يا علي اضحك
الله سنك فقال يا رسول الله ص تعجبًا مني لاني رميت بنفسي
من فوق البيت الى الارض وما المت ولا اصابني وجع فقال كيف

تألم يا ابا الحسن او يصيبك وجع وانما حملك محمد صلعم وانزلك جبرئيل

ثم سار النبي صلعم ومعه علي من البيت الحرام الى بيوتهم فلما اصبح الصباح

واتت الناس الى الكعبة واذا الاصنام مكسرة قالوا اما فعل هذا

بالهتنا الا محمد وابن عمه علي بن ابي طالب ثم قال رسول الله صلعم

ابشر يا علي فان اول من سبق الى تكسير الاصنام جدك ابراهيم الخليل

فانظر يا اخي لمن تكون هذه المنزلة العالية والدرجة الشامخة

السامية فهنيئا لك ولمن تولاك ثم بعد موت ابي طالب ومن قبله خديجة

بنت خويلد حزن النبي صلعم من فقدهما حزنا عظيما فلما بايع النبي صلعم

بعد مبعثه بالرسالة طائفة من الانصار بيعة العقبة الاولى

والثانية صار المسلمون كلما اشتد عليهم الاذى من قريش بمكة

هاجروا الى المدينة فلما علم المشركون بان المدينة قد صارت للمسلمين

دار هجرة اجتمع رؤساء قريش لينظروا ماذا يصنعون بالنبي وتابعيه

واتاهم عدو الله ابليس في صورة شيخ نجدي فادخلوه معهم في دار

ندوتهم واجلسوه في مشورتهم فلم يزالوا يتشاورون باراءهم الفاسدة

في اهلاك

في اهلاك رسول الله ونصب العداوة له والمكايدة حتى انتهت المقالة

الى عدو الله ابي جهل فقال واللات والعزى لاشيرن عليكم براي

لا ارى غيره وهو ان تاخذوا من كل بطن من قريش غلاما وسطا

وتدفعون اليه سيفا فيضربون محمدا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه

تفرق دمه في قبائل قريش كلها فيصير دمه هدرا وبنو هاشم لا

يقدرون على قريش كلها فيرضون بالعقل فيعطونهم عقله ونخلص

منه فقال لهم شيخهم ابليس هذا والله هو الراي وقد صدق ابو جهل

فيما اشار به فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على قول ابي جهل مجمعين على

قتل النبي صلعم فاتى جبرئيل الى رسول الله بذلك وامره عن الله ان

لا يبيت في مضجعه واذن الله له في الهجرة فلما علم النبي صلعم بما عزموا

عليه خلف عليا بمكة لقضاء ديونه وعداته ورد ودائعه ونهاه

جبرئيل ان ينام في مضجعه وامره ان يامر عليا بالمنام في المضجع الذي

يبات فيه فقال صلعم يا علي اتشح ببردي الاخضر وبت في مرقدي فانه

لن يصل اليك منهم امر انت تكرهه ابدا فبات علي على فراشه يقيه بنفسه

عن الاعداء وخرج النبي ليلاً فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فمن منكما يفدي
صاحبه فاختار كل منهما الحيوة لعبادة الله تعالى فقال الله تعالى لما
لم تكونا كعلي ابن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد ففداه بنفسه
وبات على فراشه يتلقى عنه المنون اهبطا اليه واحفظاه من
كيد الاعداء فهبط جبرئيل تحت راسه وميكائيل تحت رجليه
وجعل جبرئيل يمسح بجناحه على راس علي بن ابي طالب وهو
يقول بخ بخ لك يا علي من مثلك وقد باهى الله بك الملائكة
المقربين وانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في
شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله وفي تلك الليلة انشأ علي يقول شعر

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا ۞ ومن طاف بالبيت المعظم والحجر
وبت اقاسيهم متى ياسرونني ۞ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار آمنا ۞ وما زال في حفظ الاله وفي ستر

قال الراوي

قال الراوي فاتت قريش الى النبي بعد ما خرج وعلي بايت على فراشه
فقذفوه بالحجارة وهم يظنون انه النبي فلما برق الفجر خافوا الفضيحة
هجموا عليه بالسيوف وكانت مكة بغير ابواب فثار عليهم الامام كالاسد
الضرغام وصاح فيهم صيحة تزلزلت منهم الاقدام وارتعدت
منها فرائصهم فانهزموا عنه خائفين وساروا من وقتهم يطلبون
النبي المختار بين الشعوب والدكادك والاوعار فلم يروا له عليه
الصلوة والسلام اثرا ولم يقفوا له على خبر وتفرقوا بعد الصباح
في طلبه بين الاودية والجبال وقد امر جبرئيل النبي البشير النذير
بان ياخذ في مضيه ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام
كسنام الثور وكان الغار الذي اوى اليه قال الراوي ثم ساروا
يطلبون النبي الصادق الامين وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له
ابو كرز يقفو اثر سيد المرسلين الاثر فقال له القوم اللئام اليوم يوم علمك(?)
من الانام فما زال اللعين يقفو اثر سيد المرسلين حتى اوقفهم
على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد اخت القدم التي في المقام فلم يزل

بهم حتى اوقفهم على باب الغار وقال لهم ما جاوز هذا المكان اما ان
يكون صعد الى السماء او دخل في الارض وقد بعث الله العنكبوت
فنسجت على باب الغار وبعث حمامتين وحشيتين فوقفا بفم
الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم
حتى اذا كانوا من النبي صلعم بقدر اربعين ذراعا فتعجل رجل منهم
لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار
فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد وانزل
الله تبارك وتعالى السكينة على رسوله واخذت صاحبه ابا بكر
الرعدة وشدة الخوف على نفسه لانه غير واثق بفعل رسول الله وغير
مصدق بنبوته وليس بمؤمن بما جاء به هذا وقد عدت العامة لسيدهم
ابي بكر هذه الصحبة اعظم منقبة ولو فكروا وانصفوا لوجدوها
اعظم منقصة ومثلبة كاشفة عن كفره ونفاقه لانه لو كان مع
نبي الله مؤمنا في الغار لاشركه معه في نزول السكينة عليه
والاستقرار هذا وقد قال له الرسول الامين لا تحزن فان كان حزنه

في

في ذلك الوقت طاعة لم يصح نهي الرسول له فيها وان كان حزنه
معصية كاشفة عن عدم وثوقه ومظهرة لعدم تصديقه بنبوة
النبي فاي منقبة له في هذه الصحبة والحال ان خوفه دليل على نفاقه
ولقد اجاد الشاعر الحميد عبد الحميد ابن ابي الحديد مادحا لسيدنا
امير المؤمنين ومعرضا بمثالب اعدائه

واظهرت نور الله بين قبايل … من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا
وكسرت اصناما طغت حماتها … بسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا
ورقيت بنا بي غارب احدقت به … ملائك يتلون الكتاب المسطرا
بغارب خير المرسلين واشرف … الانام وازكى ناعل وطأ الثرى
فسبح جبريل وقدس هيبة … وهلل اسرافيل رعبا وكبرا
فيا رتبة لو شئت ان تلمس السها … بها لم يكن ما رمته متعذرا
ويا قدما اني قدس وطئتما … واي مقام قمتما فيه انورا
بحيث افاءت سدرة العرش ظلها … بضوحية فاعتد ذلك مفخرا
وحيث الوميض الشعشعاني فايض … من المصدر الاعلى تبارك مصدرا

فليس سواع بعده بمعظم ۲ ولا اللات مسجود الها ومعفرا
صدمت قريشًا والرماح شواجر ۲ فقطعت من ارحامها ما تشاجرا
فلولا اناة في ابن عمك جمعت ۲ بعضبك اجرى من دم القوم ابحرا
ولكن سر الله سطر فيكما ۲ فكنت لتسطو ثم كان ليغفرا
وردت حنينا والمنايا شواخص ۲ فذللت من اركانها ما توعرا
فكم من دم اضحى بسيفك قاطر ۲ وكم من كمي قد تركت مقطرا
وكم فاجر فجرت ينبوع قلبه ۲ وكم كافر في الترب اضحى مكفرا
وكم من رؤس في الرماح عقدتها ۲ هنالك لاجسام مجالد العرا
واعجب انسانا من القوم كثرة ۲ فلم يغن شيئا ثم هرول مدبرا
وضاقت عليه الارض من بعد رحبها ۲ وللنص حكم لا يدافع بالمرا
وليس بنكر في حنين فراره ۲ ففي احد قد فر خوفا وخيبرا
رويدك ان المجد حلو لطاعم ۲ غريب فان مارسته كان ممقرا
تنح عن العليا يسحب ذيلها ۲ همام تردا بالعلا وتازرا
فما لم يعرق فيه تيم بن مرة ۲ ولا عبد اللات الخبيثة اعصرا

ولا كان

ولا كان معزولا غداة براءة ۲ ولا عن صلوة ام فيهم فاخرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمرا ۲ عليه فاضحى لابن زيد مامرا
ولا كان يوم الغار يهفو جنانه ۲ حذارا ولا يوم العريش تسترا
امام هدا بالقرص اثر فاقتضى ۲ له القرص رد القرص ابيض ازهرا
به احمد جبريل تحت عبايه ۲ لها قيل كل الصيد في جانب الفرا
خلفت بمثواه الشريف وتربته ۲ احال ثراها الطيب رياه عنبرا
لاستنفدن العمر في مدحي له ۲ وان لامني فيه العذول فاكثرا

قال الراوي فسمع النبي ص ما قاله الرجل المطلع في فم الغار في شان الحامتين فدعى لهما النبي بالبركة فانحدرن في الحرم وبقي نسلهما الى الان وجاء فارس من الملائكة في صورة انسان فوقف على باب الغار وهو يقول المطلوب في هذه الشعاب فليس هو هاهنا فاقبلوا يدورون في الشعاب وبقي في الغار ثلاثة ايام وقد عمي عليهم اثره وهو نصب اعينهم وصدهم الله عنه واخذ بابصارهم دونه وهم دهاة العرب وفي ذلك قال السيد اسماعيل الحميري وهو يقول

حتى اذا قصد والباب مغارة ٭ الفوا عليها نسج غزل العنكب
صنع الاله فقال ذاعر بفهم ٭ ما في المغار لطالب من مطلب
مالوا وصدهم المليك ومن ٭ يرد عنه الدفاع مليكه لم يعطب
قال الراوي ثم اذن الله لنبيه الصادق الامين سيد العجم والعرب
في الهجرة الى المدينة يثرب فخرج النبي من الغار واقبل راع من رعاة
قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله وقال له يا ابن اريقط
ائتمنك على دمي قال اذاً احرسك واحفظك وادلك عليك يا سيدي
فاين تريد يا محمد قال المدينة قال والله لاسلكن بك مسلكاً لا يهتدي
اليه احد قال رسول الله ائت علياً وبشره بان الله قد اذن لي في
الهجرة فهيئ لي زاداً وراحلة فمضى الرجل واخبر علي بن ابي طالب عم
فسر امير المومنين بذلك سروراً عظيماً واخذ علي في اليوم الثاني
بعيرين فحمل عليهما الزاد والماء وصبر حتى جن الليل وسار الى
الغار فلما راه النبي ابتهج بقدومه وقال له اهلاً بالصالح الوفي
الناصح ثم احتضنه وافترقا محمد يام المدينة وعلي يام مكة ثم ان علياً

بقي

بقي مقيماً بمكة حتى ورد عليه كتاب من رسول الله يامره فيه بالمسير
اليه واللحاق به الى يثرب ثم ان علياً اتى الى عمه العباس ليلاً واخبره
بكتاب النبي واستشاره في الهجرة فلما سمع العباس ذلك منه اطرق
الى الارض حائراً ما يدري ما يقول فقال علي ما ترد علي من الجواب
يا عم فقال يا ابن اخي ان الذي ذكره محمد صلعم امر صعب المرام وهو
معروف بالصدق والصواب في الكلام وقوله الحق وقد رايته قد خرج
مستخفياً وقد طلبته قريش غاية الطلب وانت تريد الخروج باهله
نهاراً فلم ار لك في ذلك صلاحاً فتبسم علي من كلام عمه العباس
وعرف هذا منه جبناً وخوفاً من لقاء المحنة والباس من شر
الخلق والناس هذا وعلي هو الليث الهصور والشجاع الجسور الذي لا يهول
الالوف ولا يخاف من كثرة الفرسان في الصفوف فقال له يا عم ان لي رباً
ناصراً ومعيناً ثم ان العباس قال يا ابن اخي انك لجسور وقاتل الابطال
فافعل برايك ولا اعتراض عليك فيما تاتيه قال الراوي فمر علي بدار ابي
سفيان وكان ابو سفيان ينظر اليه فقال لابنه حنظلة يا بني كاني بمحمد

ابن عبد الله وقد اقبل بخيله ورجاله وهذا علي بن ابي طالب اتى
الى عمه العباس وما كفاه محمد ما صنعه بنا حتى انه يريد كيدنا فقال
حنظلة يا ابت ان هذا الغلام قد بانت شجاعته في الليلة التي
خرج فيها محمد وقد هجمت عليه الاسد من قريش فزعق فيهم زعقة
تقطعت منها الاكباد فظننا ان السماء من زعقته وقعت على الارض
ولكن عبدك يا ابت مهلع معروف بالشجاعة قليل الهلع فهو له كفو
كريم لانه عظيم القامة يعد لالف فارس فما علي في يده الا كالفرخ
في مخلاب الصقر فقال ابو سفيان نعم الراي رأيت يا بني ثم دعى
بعبده مهلع وكان يفزع منه من كان يراه كانه قطعة جبل وكان
يحمل الاسد ويجلد به الارض واذا برز بين الصفين ذلت له الابطال
فاقبل عليه مولاه فقال له ما تقول يا مهلع في عتقك والف مثقال
من الذهب الاحمر والف ناقة من الابل وتقتل علي ابن ابي طالب فقال مهلع
والله لقد مارست الشجعان وبارزت الابطال وما هبت احدا مثل هيبتي
لهذا الغلام واظن انه لو برز له جميع اهل الارض لافناهم فكيف تعرضني

اليه

اليه فقال له مولاه لا بد لك من مبارزته وكأني به قد خرج من بيت
عمه العباس فخذ حسامك واكمن له فاذا صار امامك فلا تخاطبه
دون ان تضربه بسيفك فندفنه تحت اقدامنا فاذا اصبحت بنو
هاشم وفقدوه فربما ظنوا انه لحق بابن عمه محمد ص فنامن شره
فيضعف لقتله محمد صلعم فقال العبد وحق اللات والعزى والهبل
المطوق الاعلى لقد عرضتني يا مولاي للهلاك فقام وكمن اللعين
لقتل امير المؤمنين في الطريق حتى انه صار كالمدرة فبينما هو كذلك
اذا اقبل الامام يسرع في خطواته فلما قرب من العبد وعاجله بضربة
من سيفه فراغ عنه وصاح به صيحة عظيمة حتى ادهشه وسقط
السيف من يديه فعاجله بضربة هاشمية فشق راسه نصفين بسيفه
وكان وزنه سبعة امنان وثلثي من بالمكي فخر العبد قطعتين يخور
في دمه فاخذه علي ع ووضعه على باب حنظلة فلما راى حنظلة عبده
مقتولا اغتم واقبل الى ابيه واخبره بخبر العبد فاغتم ابو سفيان و
ارتعدت فرائصه وقال لولده ابشر فان اللات والعزى تمكنك منه

يا بني ونأخذ بثارك فاخرج العبد وادفنه وكتم امره عن قريش
ولله در من قال ٭ لا شيء اقطع من دم الاحباب
اوسيف الوصي كلاهما فتاك ٭ الجوهر النبوي لا اعمال له
ملق ولا توحيده اشراك ٭ ذو النوران بسح الضلال ملاته
دكنا فهو لسجفها هتاك ٭ علام اسرار الغيوب ومن له
خلق الزمان ودارت الافلاك ٭ في عضبه مريخها وبعزة
الملهوب منها مرزم وسماك ٭ فكاك اعناق الملوك فان يرد
اسرا لها لم تقض منه فكاك ٭ طعن كافواه المزاد ودونه
ضرب كاشداق المخاض دراك ٭ ما عذر من دانت لديه ملائك
ان لا تدين لعزه املاك ٭ متعاظم الافعال لاهو بتها
للامر قبل وقوعه دراك ٭ اوفى من القمر المنير لنعله
شسع واعظم من ذكاء شراك ٭ الصافح القتال والمسطول المتنع
والاخاد والتراك ٭ قد قلت للاعداء اذ جعلوا له
ضدا ايجعل كالحضيض سكاك ٭ حاشا النور انه ويعدل فضله

ظلم

ظلم الظلال كما رأى الأفاك ٭ صلى عليه الله ما اكتسب الورى
بردا بايدي المعصرات تحاك ٭ قال ان عليا اقام في جهاز الهجرة
وعزم على المسير الى مدينة يثرب والهجرة الى رسول الله ص فصنع خمس
هوادج للفواطم واخذ في اهبة السفر وجمع كل ما يحتاج اليه
من الابل وحمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا انه مريد الخروج
بحرم رسول الله ثم ان العباس اتى له بالاباعر وشد على الاحمال
والهوادج فلما صاروا في الابطح اقبلت زينب بنت رسول الله
الى اختها فاطمة الزهراء وقالت لها ابلغي اباك عني السلام
وقولي له اني بعيدة عن الاهل والاوطان كثيرة الحنين و
البكاء على فراقك يا ابت والان قد تجدد حزني لفراقك يا
اخت وانشأت تقول ٭ ابلغي فاطم التحية عني
واذكري فرقتي وشوقي وحزني ٭ كنت اسلو بفاطم نور عيني
فرماها الزمان بالبعد عني ٭ لا تلذذت بعدكم بحبوة
فعليك السلام ما دمت مني ٭ قال الراوي فبكت فاطمة وقالت

ما كان ابوك ينساك ولكنك مع زوجك لا تجدين سبيلا
الى الخروج الى ان ياذن الله لك ثم سار علي بالهوادج والقوم
ينظرون اليه فلما خرج من الشعب عظم ذلك على قريش وزادهم
الحنق والبغض فبينما هم كذلك اذ اشرف عليهم ابليس اللعين
في صورة شيخ نجدي كبير قد احدودب ظهره وجبهته مثل
ركبة البعير وهو راكب على ناقة سمرا وهو ذو هيبة عظيمة
وقامة جسيمة فتشخصت له قريش فلما صار في اوساطهم فقال
لهم خيبتم يا معشر الانصار كيف رضيتم بالشنيعة والعار
اتتركون هذا الصبي المسمى بعلي ان يطا اعناقكم اف لكم ولما
تعبدون فلا لانفسكم غضبتم ولا لالهتكم نصرتم انه لشخص
واحد اصغركم سنا وانتم صناديد العرب من قريش وفرسان
الخيل فاقبل اليه ابو جهل وقال له خيبت يا شيخ فما الذي تشير
به علينا فانا خائفون من عاقبة امره وصولته وعزمه فقال له
الشيخ الالهة تنصركم عليه وتحييكم عند قتلكم فبينما هم كذلك فاذا
هم بصولة

هم بصولة عظيمة وسواد مظلم متراكم ودخان متكاثف ونار وشرا
قد ملأ الوادي ثم ان عليا استقبل السواد والشرار والدخان
وخرجت اهل مكة ينظرون ما نزل بهم قال ابليس لجنوده ارموا
بناركم هذا الصبي وعلي لم يكترث بهم قال فبرز اليه الاشعث
ابن ابليس وهو كالنخلة السحوق وهو يرمي بشرار وقصد الهوادج
فضربه الامام ضربة قده نصفين ثم غاص في اوساطهم وصاح
فيهم صيحة الغضب فانفطرت قلوبهم وولوا باجمعهم هاربين
فقال ابو جهل اللعين لعتبة ما هذا الا سحر عظيم علمه محمد ابن
عبد الله حتى سحر الفراعنة والشياطين فسار علي بالهوادج
واذا بالعجاج قد ثار وتزايد الشرار فدعي بزيد ابن خازم
فقال له اعقل الهوادج هذا والفواطم يبكين خائفين ان يقتل
علي بن ابي طالب ويهتك بعده ثم ان عليا تأهب للقتال
فلما رات قريش ان عليا قد برز للقتال اذ دخل قلوبهم الرعب
الشديد فقال عتبة عندي لكم من يكفيكم امره وهو عبد لي صادم

وكان العبد كقطعة جبل فناداه مولاه وقال له يا صارم انت
معروف بالشجاعة وقد اخترتك لنفسي فخذ سيفك وامض
الى هذا الصبي واضرب عنقه فاذا فعلت ذلك فانت حر
للات والعزى واولادك لك ولك مائة راس من الغنم وعشرون
ناقة حمر الوبر فقال العبد اذا قتلني وصرم عمري بصارم البتار
فما ينفعني الفضة ولا النظار ولا العتق ثم ان مولاه حمله على الغيرة
فوثب العبد الشقي واخذ لامة حربه وجلس يحرس الفواطم وهن
في الهوادج فدنا العبد منه وهم ان يعلوه بالسيف فثار عليه
الامام حيدر الكرار فولا هاربا للقفار فلحقه الامام بضربة فقطعه
نصفين وساق الله روحه الى النار فخر صريعا يخور في دمه
فحمله الامام ونصبه على راس الجبل كانه جالس وسنده بالحجارة
وقريش ينتظرون رجوع العبد صارم فلما كان الصباح
نظر ابو جهل شخص العبد على ذروة الجبل فقال ابشر يا
عتبة ان العبد قد وكله علي بن ابي طالب على حراسة سباع البرية

فالتفت

فالتفت عتبة فاذا العبد مستند بالحجارة فقال عتبة لابي جهل تستهزئ
علي فقال كيف لا استهزئ عليك وانت تزعم ان عبدك كفو لعلي
ثم ان قريش تداعوا للقتال وحملوا على الامام وحده فبرز اليه حنظلة
ابن ابي سفيان وتجاولا طويلا فحمل الامام ع وزعق عليه زعقة
الغضب فادهشه وضربه بالسيف على هامته فشقها نصفين
رماه عن ظهر جواده يكدم الارض بفمه فلما رات قريش حنظلة
وقد صرعه الامام حملوا عليه حملة رجل واحد بقلوب محترقة و
نفوس مبغضة وطار الشرار وارتفع الغبار وصار النهار كالليل
بالاعتكار حتى لا يرى الا لمعان السيوف وبريق الاسنة وصهيل
الخيل وقعقعة اللجم وقد انكشفت الغبرة وصفى الجو وانهزم الباقون
ولم ينج منهم الا القليل فصاح عتبة بعدما قتل منهم خمسة الاف
فارس وقال لو كنتم غنما في البادية ما كنتم كذلك ما عذركم
عند العرب والفرسان اما تخشون ان تتحدث بكم الرجال في محافلها
والنساء في مغازلها يا ويلكم اجتمعوا واصدقوا في الحملة فما قتل

منكم الا كل جبان قال الراوي فزادهم الحمق والحنق وخرجت منهم الحدق
وحملوا على الامام حملة من عاف الحياة ولم يرد الا الممات فكر فيهم
الامام واكثر فيهم الصدام واوردهم حياض الحمام وغاص في اوساطهم
كالرحا في الطاحونة وجال ونادى يا بني لوي ويا معشر قريش
يا بني مخزوم يا بني زهرة يا بني عبد الدار يا بني امية الى اين تذهبون
والى اي وقت تموجون فانا الفارس الكرار والفتى المغوار
والنجم الثاقب انا مظهر العجائب انا اسد الله الغالب انا علي ابن
ابي طالب هل فيكم حمية الى دين اللات والعزى هل فيكم فتى مبارز
الى فتى غير عاجز فلم يرد القوم الجواب واجتمعوا على برازه لما راوا
سيل الدماء على الارض من القتلى قال الراوي ولم يزل الامام
يكر فيهم صادرا او واردا ويقتل فيهم حتى خاضت الخيل في الدماء
فما كان الا ساعة وانكشف الغبار وانهزم الباقون وولوا الادبار
وصاح عروة بن ابي معيط وقال ما هذه الفضيحة فقال ابو جهل
يا ويلك ما بالك نكصت على عقبك فاني اراك تلوذ عند لواذ

الحمام

الحمام عن الصقر وما كان اسرع هزيمتهم بالذل والصغار وقد قال من
وشاهد مرعجل عن ان يحده * من القوم نظم في الصحايف مكتوب
وقد غصت الارض الفضا بخيلهم * وضرج منها بالدماء الضنابيب
يعاقيب ركض في الربود سوابح * يماثلها الا الوكون اليعاقيب
فاشربهم كاس المنية احوس * من الدم طعيم وللدم شريب
اذا رام المقدار او رام عكسه * فللقرب تبعيد وللبعد تقريب
فلم ار دهرا يقبل الدهر قبله * ولا حتف عضب وهو بالحتف معضوب
حنانيك فاز العرب منك بسودد * تقاصر عنه الفرس والروم والنوب
وما ماس موسى في رداء من العلى * ولا اب ذكرا بعد ذكرك ايوب
ارى لك مجدا ليس يجليب حمده * بمدح وكل الحمد بالمدح مجلوب
وفضلا جليلا ان ونى فضل فاضل * تعاقب ادلاج عليه وتاويب
لذاتك تقديس لرمسك طهرة * لوجهك تعظيم لمجدك ترجيب
تقلدت افعال الربوبية التي * عذرت بها من شك انك مربوب
وقد قيل في عيسى نظيرك مثله * فخسر لمن عادى علاك وتتبيب

عليك سلام الله يا خير من مشى ۝ به بازل غبر الهامه خرعوب
وياناو ويا حصبا مثواه جوهر ۝ وعيدانه عود وتربته طيب
تكوس به غر الملائك رفعة ۝ ويكبر قدرا ان تكوس به النيب
يجل ثراه ان يضرجه الدم المراق ۝ وتغشاه الشوى والعراقيب
ويا علة الدنيا ومن بدو خلقها ۝ له وسيتلو البدو في الحشر تعقيب
ويا ذا المعالي الغر والبعض محسب ۝ دليل على كل وما الكل محسوب

قال الراوي ثم سار امير المومنين مائدا منصورا وهبط جبرئيل الامين على النبي الصادق سيد المرسلين فخبره بما كان من عمل الارجاس المشركين من قريش وحربهم لامير المومنين وبشره بانتصاره على اعداء الدين وقتله لهم ورجوعهم عنه بالذل والصغار بعد ان قتل منهم تسعة الاف رجل ولم ينج من محاربته الا خمسون رجلا ثم سار علي ع الى طيبة مع الفواطم الزاكيات الطاهرات والاطفال والذخاير والاموال وقد لحق بهم كثير من الناس وبات امير المومنين ومن معه من المومنين والمومنات قياما وقعودا لله ذاكرين فما

زالوا

روا

زالوا على ذلك حتى طلع الفجر وصلى بهم الامام صلوة الغداة وساروا ولم يزالوا يعبدون الله ونزل الوحي في شانهم وهو قوله تع الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقوله تع اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر وانثى فالذكر علي بن ابي طالب ع والانثى فاطمة قال الراوي وكان النبي لما توجه الى المدينة قال ما احب ان ادخلها الا مع اخي وابن عمي علي بن ابي طالب فلما قارب الرسول نزل بقبا على كلثوم ابن الهدم فجائه بعض الناس فقال يا رسول الله تدخل المدينة فان القوم مشتاقون الى نزولك عليهم فقال ص لا اقوم من هذا المكان حتى يوافي اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب وكان رسوله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم علي فبقي رسول الله منتظرا اليه خارج المدينة الى مدة خمسة عشر يوما وكان خروج علي من مكة ماشيا على قدميه فتورمت قدماه فلما وصل الى المدينة راه النبي واعتنقه وبكى رحمة له مما راى بقدميه من الورم وانهما يقطران دما فدعى له بالعافية فلم يشكوهما

بعد ذلك وخرج من قبا يوم الجمعة فلما قدم المدينة وشرف نواحيها
بانوار طلعته الغرا اقبلت الانصار رجالها والنساء مستبشرين
بقدومه المسعود وبشرف وجوده الذي هو علة كل الوجود لكل
موجود فقال كل سيد منهم الينا الينا يا رسول الله فقال دعوا
الناقة فانها مامورة فبركت ناقته على باب ابي ايوب الانصاري الحديث

نبينا الامر الناهي فلا احد   ابر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته   لكل هول من الاهوال مقتحم
وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة الحكم
منزه عن شريك في محاسنه   فجوهر الحسن فيه غير منقسم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم   واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فانسب الى ذاته ما شئت من شرف   وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد   فيعرب عنه ناطق بفم
اعيى الورى فهم معناه فليس يرى   في القرب والبعد منه غير منفحم

كالشمس

كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من امم
وكل اي اتى الرسل الكرام بها   فانها اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن انوارها للناس في الظلم
ولا يساويه في اوصافه احد   الا علي اخوه سيد الحرم
فاحمد وعلي جل شانهما   عن النظير وخير الخلق كلهم

الفصل الثاني في ذكر نسبه وانتسابه وبعض محامده وكناه
والقابه فاما نسبه الطاهر الفاخر صلوات الله وسلامه عليه واله من
جانب ابيه فهو ابو الحسن علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف
ابن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث
وعنده يجتمع نسبه ونسب النبي صلعم ابن هاشم واسمه عمرو العلى ابن عبد
مناف واسمه المغيرة ابن قصي واسمه زيد ابن كلاب ابن مرة ابن كعب
ابن لوي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن النضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال
رسول الله اذا بلغ نسبي عدنان فامسكوا فتمسك المقال امتثالا لامر رسول الله

ذي الجلال واتصال نسبه الى آدم ابي البشر علم من الاخبار المأثورة
وصحيح السير ونسبه من قبل الام الشريفة الطاهرة فهي فاطمة بنت
اسد بن هاشم روي ان النبي ص دعى اسامة بن زيد وابا ايوب
الانصاري ان يحفرا قبرها عند موتها فحفرا قبرها فلما بلغا لحدها
حفره النبي ص بيده الشريفة واخرج ترابه بيده ولما فرغ منه
اضطجع فيه ليتسع عليها وتكفي وحشتها ثم قال الله الذي يحيي
ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها
ووسع عليها لحدها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي
فانك ارحم الراحمين ۞ نسب الوصي علي البر التقي ۞ كالشمس بين كواكب الانساب ۞
والشمس ان طلعت فما من كوكب ۞ الا تغيب في نقاب حجاب ۞ ولبعض
النصارى في مدحه لعلي امير المؤمنين امامنا ۞ وما السواه
في الخلافة مرجع ۞ له النسب الاعلى واسلامه الذي ۞ تقدم فيه والفضائل
اجمع ۞ فلو كنت اهوى ملة غير ملتي ۞ لما كنت الا مسلما اتشيع ۞
وفي كتاب مواليد الائمة لابن الخشاب مضى امير المؤمنين علي بن ابي

طالب

طالب ع وهو ابن خمس وستين سنة سنة اربعين من الهجرة ونزل
الوحي على النبي وله اثنى عشر سنة واقام بمكة مع النبي ثلاثة عشر سنة
ثم هاجر فاقام معه بالمدينة عشر سنين واقام بعده ثلاثين
سنة فكان عمره خمسا وستين سنة قال وقبض ليلة الجمعة وقبره
بالغري وكنيته ابو الحسن ولقبه سيد الوصيين وقائد الغر
المحجلين وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم
وقسيم الجنة والنار ۞ والمرتضى وحيدرة ۞ واشهر كناه ابو الحسن ۞
وابو تراب وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ص
يقول لعلي قبل موته بثلاثة ايام سلام عليك يا ابا الريحانتين
اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله
خليفتي عليك قال فلما قبض رسول الله قال علي هذا احد
ركني الذي قال لي رسول الله قال سهل بن سعيد ما كان
لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وكان يفرح اذا دعي به واول
والسر في ذلك انه ع لم عند ذكر هذه الكنية احسن تذكارا لان

عمه المصطفى المختار حيث سماه به في حيوته واولاه وحباه بشرائف
الطافه واعطافه وعن سهل بن سعيد جاء رسول الله الى بيت
فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة اين ابن عمك فقالت
كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ع فلم يقل عندي فقال
رسول الله لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في
المسجد راقد فجاء رسول الله وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه
فاصابه تراب فجعل رسول الله يمسح التراب عنه بيده ويقول قم يا ابا
تراب رواه البخاري ومسلم وفي مناقب الخوارزمي عن ابن
عباس قال لما آخى رسول الله بين اصحابه وبين المهاجرين والانصار
ولم يواخي بين علي وبين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا
من الارض وتوسد ذراعه فسفا عليه الريح فطلبه النبي حتى وجده
فوكزه برجله فقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت علي
حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخي بينك وبين
احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه

لا نبي

لا نبي بعدي الا من احبك حظي بالامن والايمان ومن ابغضك اماته
الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام ولله در من قال من

الشيعة المخلصين الابدال — وهو علامة الملائك فاسئل
روح جبرئيل عنه كيف هداها — وتفكر بانه مني تجدها
حكمة تورث الرقود انتباها — اوما كان بعد موسى اخوه
خير اصحابه واعظم جاها — ليس يخلو الا النبوة منه
ولهذا خير الورى استثناها — وهو في آية التباهل نفس المصطفى
ليس غيره اياها — ثم سل انما وليكم الله
ترى الاعتبار في معناها — اية خصت الولاية لله
وللطهر حيدر بعد طاها — اية جائت الولاية فيها
لثلاث رب الورى ماعداها — ولسد الابواب الا افتتاح
لكنوز الهدى تفرغناها — من تولى تغسيل سلمان الا
ذات قدس تقدست اسماها — ليلة قد طوى بها الارض طيا
انفاث دارم وشط مداها — ومن القابه وكمالات نعوته

امير المومنين ويعسوب الدين وسيد المسلمين ومبير الشرك والمشركين
وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومولى المومنين وشبيه
هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه وزوج البتول وسيف الله
المسلول وابو السبطين وامير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة
والنار وصاحب اللواء وسيد العرب وخاصف النعل وكاشف
الكرب والصديق الاكبر وابو الريحانتين وذو قرنيها والهادي
والفاروق والداعي والشاهد وباب مدينة العلم وبيضة البلد

تقول اخت عمرو لو كان قاتل عمرو غير قاتله
لكنت ابكي عليه آخر الابد لكن قاتله من لا يعاب به
وكان يدعى قديما بيضة البلد وانا اقول في القائم هو امير

المومنين ويعسوب الدين وغرة المهاجرين وصفوة الهاشميين
والكرار غير الفرار فصال فقار كل ذي ختر بالفقار صنو جعفر
الطيار قسيم الجنة والنار مفرق الجيش الجرار لاطم وجوه اللجين
والنظار بيد الاحتقار ابو تراب مجدل الاتراب رجل الكتيبة والكتاب

صاحب

صاحب المحراب والحراب والطعن والضراب مطعم السغاب بجفان
كالجواب راد المعضلات بالجواب المصوب مضيف النسور والذئاب
بالبتار الماضي الذباب هازم الاحزاب وقاصم الاصلاب وقامع
الاسلاب حزاز الرقاب بابن القراب مفتوح الباب الى المحراب عند سد
الابواب لسائر الاصحاب جديد الرغاب في طاعة رب الارباب
بالي الجلباب رث الثياب رواض الصعاب معسول الخطاب
عديم الحجاب والحجاب ثابت اللب في مضاحض الالباب شقيق
الخير رفيق الطير صاحب القرابة والقربة كاسر اصنام اللعبة ميمن
الحتوف قتال الالوف مخرق الصفوف ضرغام يوم الجمل المردود
له الشمس بعد الطفل تراك السلب ضراب القلل حليف البيض
والاسل شجاع السهل والجبل زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء
مذل الاعداء ومعز الاولياء اخطب الخطباء قدوة اهل الكسا
امام الائمة الاتقياء الشهيد ابو الشهداء اشهر اهل البطحاء
مضمخ مردة الحروب بالدماء الخارج عن بيت المال صفر اليدين

من البيضا والصفراء مثل امهات الكفرة مفلق هامات الكفرة مقوى
اعضاد البررة وثمرة بيعة الشجرة وفا في عيون السحرة وداحي ارض
الدنيا ومطلع شهب الاسنة في سماء الغبرة المسمى نفسه العترة
بحيدرة خواض الغمرات حامل الالوية والرايات مميت البدعة
ومحيي السنة وكاتب جوايز اهل الجنة ومصرف الاعنة اللاعب
بالاسنة ساد اتفاق النفاق شاق جماجم ذوي الشقاق
سيد العرب وموضع العجب المخصوص باشرف النسب الهاشمي
الام والاب المفترع ابكار الخطب نفس رسول الله يوم المباهلة
وساعده المساعد له يوم المصاولة وخطيبه المصقع عند
المقاولة وخليفته في مهاده وموضع سره في اصداره وايراده
ومليّن عرايك اضداده وابو اولاده وواسطة قلادة النبوة
ونقطة دايرة الفتوة والمروة وملتقى شرف الابوة وارث علم
الرسالة والنبوة سيف الله المسلول وجواز الخلق المامول
ليث الغابة واقضى الصحابة الحصن الحصين وخليفة الصادق الامين

اعلم

اعلم من فوق رقعة الغبرى وتحت اديم السماء الخضراء المستانس
بالمناجات في الليلة الليلا انظم ۞ لي فيك معتقد ساكشف سره
فليصغ ارباب النهى وليسمعوا ۞ والله لولا حيدر ما كانت الدنيا
ولا جمع الخلايق مجمع ۞ علم الغيوب اليه غير مدافع
والصبح ابيض مسفر لا يدفع ۞ من اجله خلق الزمان وضوت
شهب كنسن وجنح ليل ادرع ۞ انا في مديحك الكن لا اهتدى
وانا الخطيب الهزبري المصقع ۞ ومن نعوته الشريفة في الزهد
والقناعة والتجافي عن دار الغرور انه الراقع لمدرعته وهو
الدنيا باسرها قايمة بين يديه حتى استحيا من راقعها و
ابنه الحسن المنزه نفسه الشريفة النفيسة عن الدنيا الدنية
ومصارعها وشبطها بلجام التقوى عن مطامعها وفطمها
بتهجدها عن وثير مضاجعها اخو رسول الله وابن عمه وكشاف
كربه وغمه فمساهم في لحمه ودمه فهو بعل البتول وولده
ولد الرسول وهو ابن رسول الله دمه دمه ولحمه لحمه وعظمه عظمه وسلمه

سليمه وحربه حربه وخربه خربه وفرعه فرعه ونبعه نبعه ونجره نجره
وفخره فخره ومجده مجده وجده جده انهار الفضائل في الدنيا من
بحور فضائله ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه و
رسائله كبش اهل العراق والشام والحجاز وشجى حلوق الابطال عند
البراز وابن عم المصطفى وشقيق النبي المجتبى وليث الثرى غيث
الورى حتف العدى مفتاح الندا قطب رحى الهدى مصباح الدجا
جوهر النهى مسعر الوغى قطاع الطلى شمس الضحى ابو القرى في
ام القرى المبشر باعظم البشرى مطلق الدنيا مؤثر الاخرى على الاولى
رب الحجى بعيد المدى ممتطي صهوة العلى مستند الفتوى مثوى
التقوى نديد هرون من موسى مولى كل من له رسول الله
مولى كثير الجدوى شديد القوى سالك الطريقة المثلى
المعتصم بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى الذي انزل في حقه هل
اتى اكرم من ارتدى واشرف من احتذى افضل من راح واغتدى
واشجع من ركب ومشى اهدى من صام وصلى مراقب حق الله اذا امر ونهى

الذي

الذي ما صبا في الصبا وسيفه عن قرنه ما نبا ونور هدايته ما خبا
ومهر اقدامه ما كبا دعاه رسول الله الى التوحيد فلبى وجلى ظلم الشرك
وجلى وسلك المحجة البيضاء واقام الحجة الزهراء جنيت ثمار النصر من
علمه والتقطت جواهر العلم من قلمه ونشأت ضراغم المعارك في
اجمه وباس كيوان اقدام هممه واخضرت ربا اماني من ديم كرمه نظم

وقائلة صف لي عليا فطالما ~ اليه اشتياقا فقلت يا طربي

فقلت لها يا هذه ان وصفه ~ يضيق به ذرعا وذو العلم واللب

ولكنه والوصف في ذاك دونه ~ وحسبي من التقصير في وصفه حسبي

جواد رهان السبق شمس ضحى الهدى ~ سماح بحار الجود قطب رحى الحرب

امام بما قد نال من درج العلى ~ ولايته فرض على العجم والعرب

نعم هو ابو الحسن القليل الوسن الذي لم يسجد للوثن هو عظيم المنجد
هو من الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود وهو المحارب للكفرة
الفجرة بالتنزيل والتاويل هو مثله المذكور في التورات والانجيل
هو الذي كان للمؤمنين وليا حفيا وللرسول بعده كان وصيا ووليا

نصره كبيرا وآمن به صبيا وهو الذي كان لجنود الحق سيدا
وللانصار الدين يدا وعضدا ولضعفاء المسلمين مجيرا ولصناديد
الكفر مبيرا ولكؤس العطا على فقراء المؤمنين مديرا حتى نزل
فيه وفي اهل بيته الذين طهرهم الله من الرجس تطهيرا يطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وهو العلي الوصي الولي
الهاشمي المكي المدني الابطحي الطالبي الرضي المنافي القوي الجري
اللوذعي المولوي الصفي الوفي الذي بصره الله حقائق اليقين
ورتق به فتوق الدين الذي صدق رسول الله وتصدق بخاتمه
في الركوع حين صدق واعتصب بالسماحة والحماسة وتطوق ودقق
في علومه ومعارفه وحقق وذكرنا بقتل الوليد بدرا وبقتل
عمرو الخندق ومزق من آبناء الحروب ما مزق وغرق في لجة سيفه
من اسود الهياج من غرق وخرق شهبا صارمه من شياطين المعارك
ما حرق حتى استوثق الاسلام واتسق هو اطول بني هاشم باعا واوسعهم
اطماهم زماعا واكثرهم اشياعا واخلصهم اتباعا واشهرهم قراعا واحدهم سنانا

واعربهم

واعربهم لسانا واقواهم جنانا هو حيدر وما ادريك ما حيدر
هو الكوكب الازهر والصارم المذكر صاحب براءة وغدير خم
وراية خيبر وكمي احد وحنين والخندق وبدر الاكبر هو ساقي
ورد الكوثر يوم المحشر ابو السبطين مصلي القبلتين انسب من في
الاخشبين واعلم من في الحرمين وما ذكر فهو نعوت جلال اخلاقه
واما اوصافه في كمال الخلقة فقد روي انه كان ابيض الراس و
اللحية ضخم البطن ربع من الرجال وذكر ابن منده انه كان ع
شديد الادمة واسع العينين عظيمهما ذا بطن وهو
الى القصر اقرب ابيض الراس واللحية وجاء من صفاته ادم اللون
حسن الوجه ضخم الكراديس واشتهر بالانزع البطين وقد
قد اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في
الطوي البعيد وجاء ايضا في اوصافه انه كان ربعة من الرجال
ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسن القامة
ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق

فضة اصلع الراس كث اللحية لم مشاش كمشاش السبع الضاري
لا يبين عضده من ساعده وقد ادمجت يداه ادماجا ان امسك
بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد
واليد اذا مشى الى الحرب هرول ثبت الجنان قوي الشجعان منصور
على من لاقاه من الفرسان وقال العتل الزنيم ابن بنت عتبة
الفاجرة هند العاهرة معوية الرجيم لضرار بن ضمرة صف لي
عليا فقال اعفني من ذلك قال لتصفنه فقال ضرار اما اذا
لا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
كان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا
نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع

القوي

القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد لقد رأيته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا
دنيا غري غيري الي تعرضت والي تشوقت هيهات هيهات
قد طلقتك ثلاثا لا رجعت لي فيك فعمرك قصير وخطرك
كبير وعيشك حقير آه ثم آه من قلة الزاد للسفر ووحشة
الطريق قال فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها
في حضنها فهي لا ترقا عبرتها ولا يسكن حزنها قيل انه اخر شعر
قال السيد اسماعيل بن محمد الحميري في مدح سيدنا
امير المومنين علي بن ابي طالب قبل وفاته بساعة
احب الذي من مات من اهل وده ۲ تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن مات يهوى غيره من عدوه ۲ فليس له الا الى النار مسلك
ابا حسن تفديك نفسي واسرتي ۲ ومالي وما اصبحت في الارض املك

ابا حسن اني بفضلك عارف ** واني بحبل من هواك لممسك
وانت وصي المصطفى وابن عمه ** وانا نعادي مبغضيك وتارك
مواليك ناج مؤمن بين الهدى ** وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحاني في علي وحبه ** فقلت لحاك الله انك اعفك
والا عفك الرجل الاحمق

الفصل الثالث

في امامته وعصمته والنص عليه من الله ورسوله وذكر بعض كراماته وبيان بعض حروبه وشجاعته في زمن الرسول وبعده اما كون سيدنا ولي الله علي بن ابي طالب هو الخليفة والامير بعد رسول الله فعليه اطباق الامة من غير خلاف بينها ولا نكير والحق الحقيق بالاتباع وان كان قليل الاتباع هو ان الخلافة والامامة التي هي الرياسة العامة لشخص من الامة في امور الدنيا والدين خلافة عن النبي وجوبها على الله والرسول لا على الامة لانها من اعظم الطاف الله العدل الحكيم والقائم بها الرسول البر الرحيم وذلك في كل دين وملة فالواجب على

بنينا

بنينا الانذار للرسول والسفير من الله تعالى الحق بتكميل الخلق في امور دنياهم واخرتهم بان يسن لهم سننا ويضع لهم قواعد العدل باذن الله وامره ووجب ان ينصب لهم خليفة واماما عالما محيطا باحكام شريعته وحافظا لها عن التغيير والتبديل يكون به الرعية قريبة من طاعة الله بعيدة من معصيته يكون من جانب الله في عباده وليا وحاكما ولا تصح هذه الولاية والخلافة النيرة السنية باختيار الرعية لقصور عقول الناس عن معرفة هذا الامام وسيد الخلق والانام فما هم في ابتداء الامر في معرفته الا كسائر الانعام وهذا الامام الذي يحصل به اللطف ويتم به النظام الواجب على الله وعلى الرسول نصبه للامام لا يعرف شخصه الا الله والرسول وذلك ان شرط صحة امامته ثبوت عصمته وكمال ذاته بمكارم الاخلاق والاحاطة بجميع احكام الشريعة وعلم كل ما يحتاج اليه الامة بل علم ما يسئل عنه من جميع اهل الاديان بحيث تكون الامة معه في استغنائها عن غيره في معرفة احكام المبدأ والمعاد ككونها مع النبي وهذا الفرد من الامة

الجامع لهذه الصفات لا يعلم به الا فاطر الارض والسموات ولا يعلم من علم
الله الا بوحي من الله ونص من الخالق عليه ولو جعل في اقامة هذا
الامام الامر راجعا الى اختيار الانام لاختاروا اماما لم يرده
الله ورسوله ولادى الحال بالضرورة الى التشعب والتشغب
والاختلاف الشديد وتضييع دين الله كما اختلفت الامة في البيعة
يوم السقيفة وقالوا بالتنازع والخصام منا امير ومنكم امير
واما قول العميان ان النبي ص مات ولم يوص لاحد ولم يستخلف احدا على العامة
الناس وتولى الامة وآراءها فقوله مخالف للمعقول و
المنقول فان العقل السليم ينكره ذلك ايها الاخ الولي متعالي عن الحق واخفاه
وشدة اعتنائه فان مقام شفقة النبي ورعايته باحوال الامة وفعله بما
يصلحهم به وما يكون سببا في انتظام امر معاشهم ومعادهم كيف يصح
منه ص مع مفارقته لهم الى يوم القيام يكون مضيعا للامة مقصرا في
في حقها مع ما هو عليه من العصمة والرحمة واما المنقول متواترات من
الرسول من مات بغير وصية مات موتة جاهلية فالواجب على الله بحسب عدله

وحكمته

وحكمته وعلى الرسول بشفقته وعصمته قبل رحلته وخروجه
عن امته ان يقيم لهم الخليفة والامام في وصية وهذا سبيل الله
وقد نطق به لسان الكتاب المبين ما كنت بدعا من الرسل والواجب
عليه ايضا الحكم في امته ان من خرج عن طاعته وادعى خلافته
والحلول في شرف منزلته بفضل قوته في عشيرته او كثرة مال
حل في حوزته وجوب رفضه ومناظلته وقتله عند مقاتلته
فان قدروا ولم يفعلوا لحبهم الدنيا الدنية فقد عصوا وكفروا
وما رعوا وما نصروا بل ارتدوا عن الدين الذي كانوا عليه
وحل دم من قعد عن هذا الشان وخذل بترك نصرة امام
الحق والزمان وهو متمكن من النصرة لضبط سياسة الدين
التي لا يليها ولا يتولاها سوى حجة الله البالغة امام الحق
الحاكم بحكم الله الحارس بعلمه وعمله السالكين لطاعة الله
الكافل للمحقين النائب عن رسول الله رب العالمين ووصيه
اختاره الله لعباده الابرار ما اختار الامام ولي الله وما صح

دينه حيدر الكرار الذي جمعت فيه نعوت نبينا المصطفى المختار
واخذت له البيعة وفرض الطاعة يوم الغدير ويوم الدار بفرض
الله ثم بمشهد من سبعين الفا من الامة الوضيع منهم والخطير كما
تواترت به الاخبار التي دونها الخصوم في اصحتهم وبعد ما سمعوا
النص الجلي ووعوا غلب على اشقيا من اراذل العرب والمنافقين
حب الرياسة والهوى واشتغلت في قلوبهم نار الحسد والبغضاء
فعادوا بالشقا الى الجاهلية الجهلا وانكروا بيعة الغدير وتناسوا
الكاس الذي عليهم ادير وصار الناس بعد رسول الله وامينه على
تبليغ فرائضه ودينه اصنافا واحزابا فصنف من اهل التلبيس و
التدليس وهم المردة المنافقون الذين يقولون ما ليس في قلوبهم
الذين اظهروا كلمة الاسلام طمعا في ترأس على الانام ولم ينفكوا
باطنا عن عبادة الاصنام التي الفوها وشيدوا اركان الضلالة
للعباد ووضعوها وحزب من اهل العمى والتقليد الذين لا يهتدون
الى سبيل الحق والتوحيد وصنف تبعوا اهل الضلالة على معرفة منهم بحق

اهل

اهل النبوة والرسالة خوفا وتقية على نفسهم فارتد اكثر الناس وانقلبوا
على الاعقاب بسبب ظهور المنافقين من الكمين واظهارهم لكفرهم
الباطن بين المسلمين حين امنوا العقوبة عند موت سيد المرسلين و
لبغضهم لولي الله ومحبته امير المومنين حين امكنهم الاقدار الالهية
باستملاك امر الرعية روت العامة في اصحتهم ان رسول الله ص حين
وفاته قال ائتوني بدواة وبيضا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي
وفي رواية لازيل عنكم المشكل واذكر لكم من المستحق بعدي للخلافة
فقال عمر دعوا الرجل فانه ليهجر او قال ليهذي حسبنا كتاب الله فتنازعوا
عنده فاعرض بوجهه الكريم عنهم وقال قومي عني لا ينبغي عند نبي
تنازع وروى من هو منهم عن عمر انه قال كان يريد يصرح باسمه
يعني به عليا فحلت بينه وبين ما اراده فان لم تصح هذه الاخبار
عند العامة فهم الاولى بردها وانكارها فكيف اوردوها في
صحاح اخبارهم وان صحت لديهم فهي اخبار صحيحة صريحة في الاثر
بكفر عمر حيث انه حكم على نبينا بانه في كلامه قد هذى وهجر بل على كفر من

لم ينكر عليه في ذلك المقال في شان سيد البشر وتكذيبه لله تعالى
في اخبار الله تعالى عنه في كتابه المجيد في مدح ذلك السيد الكريم بقوله
انك لعلى خلق عظيم، وقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فانظروا بعين البصيرة الى هؤلاء الضلال قد صح عندهم هذا المقال
عن عمر المنقل الزنيم وصوبوا قوله في نسبة الهجر والهذيان لسيد
الرسل من آل عدنان وهذا القول تستفيع لو ينسب الى سائر العباد
لعد فيه منقصة ومثلبة فلم ينكروا من فعله ذلك بل عدوا الى هذا
القول المبني عن الكفر مدحه ومنقبة وقد اعتقدوا في هذا الكافر
المنافق رئيس الطغام انه الخليفة لرسولهم والامام هذا والتنصيص
والافضلية والعصمة في جميع الائمة مختصة بسيدنا وامامنا ابن
عم الرسول وزوج الطاهرة البتول علي بن ابي طالب وغيره من ائمة
اهل الضلال خال عنها وهي طرق ثبوت الامامة وثبوت العصمة
بسيدنا امير المومنين بشهادة الله في آية التطهير برواية الخصم
له ومن النص الجلي في امامته قول النبي لعامة صحابته سلموا على علي

بامرة

بامرة المومنين ومنه قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن النص
في ولايته وخلافته حديث الغدير رواه الموالي والمخالف
فهو من المتواترات المعنوية قال ابن المغازلي الشافعي في
مناقبه هذا حديث صحيح من رسول الله وقد روى حديث غدير
خم نحو من مائة نفس منهم العشرة المبشرة وهو حديث ثابت لا
اعرف له علة تفرد علي بهذه الفضيلة ولم يشركه فيها احد وفي
الصواعق المحرقة لصاحبها ابن حجر قال فيها روى هذا الحديث
اعني حديث الغدير عن النبي البشير النذير ثلثون صحابيا وان
اكثر طرقه صحيحة معتبرة معتبر فليعتبر اهل العقول والاذهان
وارباب الفضل والايمان وليعلموا ان الامامة قاطبة ان الامام
الانام بعد وفات رسول الله صلعم الحقيق بمنزلته والمقام من غير فاصلة
سيدنا امير المومنين علي بن ابي طالب وذهبت السنة والجماعة
الى انه عدو الله شيخ تيم ابي بكر وخالفوا المعقول فيه والمنقول

وبخرج خلافة الرسول عن محلها وصرفوها الى غير اهلها ردًّا
على الله ورسوله وبغضًا لحسدًا لولي الله وصهر رسول الله وزوج
بتوله وخلافهم بمقتضى العقل السليم من وجوه الاول ان الامام
يجب ان يكون معصومًا وغير علي من الائمة اهل الضلال غير معصوم
في جميع الاحوال بالاجماع فتعين ان يكون علي هو الامام والثاني شرط
الامام ان لا يكون ظالمًا وعاصيًا لان الامامة عهد الله الذي لا
يناله الظالم العنود واللصوص الثلاثة قبل الاسلام مشركون بالله
يعبدون الاصنام فلا يكونوا الائمة للانام الثالث ان الامام
يجب ان يكون منصوصًا عليه من الله في خلافة الرابع ان الامام
يجب ان يكون افضل من رعيته وغير علي مسلوب الفضل فضلا
ان يثبت له في الفضل زيادة فيتعين علي في استحقاق خلافة الخامس
الامامة رياسة عامة انما تستحق باوصاف الزهد والعلم الغزير
وكثرة الطاعة والعبادة والشجاعة وقوة اليقين والايمان الصادق
وعلي بن ابي طالب هو الجامع لهذه الاوصاف على الوجه الاكمل الذي

لا يجاري

لا يجاري فيه ولا يباري احد وفي محصول الرازي ومستصفى الغزالي
ان الصحابة قاسوا خلافة ابي بكر على الاذن له من الرسول في التقدم
اما في الصلوة وانت تعلم ان هذا نافي كونه نصًّا فلا يذهب عليك
انه قياس فهي من غير جامع يعتد به كيف وقد رووا وعنه انه
قال صلوا خلف البر والفاجر واتفقوا على جواز الصلوة خلف
الفاسق والمبتدع ولم ينقل اشتراط العدالة في امام الجماعة
عند علماء السنة والجماعة الا عند عبد الله البصري المعتزلي
وقد رووا في صحاحهم انه صلى خلف عبد الرحمن ابن عوف ولم
يدعي احد دلالة هذا الحال على استحقاقه للخلافة مع ما فيه
من زيادة الشرف من اقتداء الرسول به فتامل بعين البصيرة في
مناقضات هؤلاء الاقوام الذين هم اضل سبيلا من سائر
الانعام وقد روي عبد الله بن الحسن بن الحسن ان بلالا
ابا ان يبايع ابا بكر وان عمر اخذ بتلابيبه فقال له يا بلال هذا
جزاء ابي بكر منك ان اعتقك فلا تجي تبايعه فقال ان كان ابو بكر

اعتقني لله فليد عني لي وان كان اعتقني لغيره فها انا ذا واما بيعته
فما كنت لابايع احداً لم يستخلفه رسول الله وبيعة ابن عمه في اعناقنا
الى يوم القيمة فقال له عمر لا اباً لك لا تقم معنا فارتحل الى الشام و
توفي بدمشق بالطاعون ودفن بالباب الصغير وفي كتاب
المناقب في فضل آل ابي طالب ان ابا بكر لما بايع له بالخلافة يوم
السقيفة اجتمعوا في اول جمعة وقام ابو بكر على منبر رسول الله
يخطب فقام اليه علي صلوات الله عليه وذكره بحقه وما هو الواجب
له وما قاله رسول الله في حقه يوم الغدير وغيره من المواقف
التي نص فيها وبين لهم بذلك وجوب الخلافة له من بعده وانه
القائم بالامر دون من عداه وذكره بنعمة الله ووعيد الآخرة ثم
انه سلام الله عليه استشهد جماعة من الصحابة فقال رحم الله
امرء سمع مقالة رسول الله يوم الغدير فليقم وليشهد بما سمع
فقام يومئذ من المسجد اثنى عشر رجلاً ستة من المهاجرين وستة
من الانصار فشهدوا بحضرة الجماعة بما قاله النبي صلعم يوم الغدير وما
اكده

اكده من الوصية في حق علي فقالوا يا ابا بكر رد الحق الى اهله انك
سمعت كما سمعنا وشهدت كما شهدنا اما تذكر قول النبي لك ولعمر
لما سلمتما على علي بامرة المؤمنين حين قلتما افبامر من الله
ورسوله فقال صلوات الله عليه وتسليماته نعم فقمت انت يا
ابا بكر وقلت السلام عليك يا امير المؤمنين وقمت انت يا عمر
فقلت بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة خف الله يا ابا بكر وانصف الرجل ولا تظلم اهل البيت
حقهم ولا تسلبهم ملكهم الذي جعله الله لهم وتكلم كل واحد
بكلام يشبه هذا الكلام حتى افحم ابو بكر على المنبر ولم يستطع
رد الجواب فلما فرغ القوم من كلامهم قال ابو بكر ايها الناس
اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم فقام اليه عمر عجلاً وقال لا
نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله علينا في حيوته
فكيف لا نقدمك بعد وفاته ثم قال له يا لكع اذا كنت لا تقوم
بحجة فلما اقمت نفسك في هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعها

منك واجعلها في ابي عبيدة ثم انزل عمر من المنبر وخرجوا من المسجد
ولم ينتظم في ذلك اليوم امر جماعتهم ولم ينعقد الاجماع على امامة امرهم
اصلاً ومدعيه مكابر محجوج بما ذكرناه وامتناع سعد ابن عبادة
عن البيعة امر مشهور لا يكاد ينكر وكان حاضراً معهم يوم السقيفة
للبيعة السخيفة حتى قال عمر اقتلوا سعداً قتله الله فقال سعد
لاهله احملوني عن موضع الفتنة فحمل من بينهم وادخل منزله
ولم يبايع وعلى تقدير تسليم الاجماع الظاهري انما يكون
حجة اذا لم يعارضه نص من لا ينطق عن الهوى ولا يجوز الاجتهاد
في البيعة بالاختيار مع حصول النص الجلي القاطع في تعيين
النبي للخلافة باب مدينة علمه علي بن ابي طالب عليه السلام
كما وردت به الاخبار المتواترة

لقد فاز عبد للوصي ولائه ٭ ولو شابه بالموبقات الكبائر
وخاب معاديه ولو حلقت به ٭ قوادم فتخاء الجناحين كاسر
هو النبأ المكنون والجوهر الذي ٭ تجسد من نور من القدس زاهر

ودوا المعجزات الظاهرات اقلها ٭ الظهور على مستودعات السرائر
ووارث علم المصطفى وشقيقه ٭ اخا ونظيرا في العلى والاواصر
الا انما الاسلام لولا حسامه ٭ كعفطة عنز او قلامة ظافر
الا انما التوحيد لولا علومه ٭ كعرضة ضليل ونهبة كافر
الا انما الاقدار طوع يمينه ٭ فبورك من وتر مطاع وقادر
فلو رام كسف الشمس كوّر نورها ٭ وعطل من افلاكها كل دائر
هو الآية العظمى ومستنبط الهدى ٭ وخيرة ارباب النهى والبصائر

روى جماعة من مشاهير رواة الفريقين ان عليا لما امتنع
من المبايعة لابي بكر جلس اللعين هو وعمر وجماعة من اصحابهما
يديرون الفكر في امره عم وماذا يكيدونه به فقال لهم خالد
ابن الوليد الكافر العنيد ان شئتم قتلته فقال ابو بكر او تفعل
ذلك يا خالد قال نعم فقال افعل ذلك اذا كان وقت صلوة
الصبح صلّ الى جانبه وسيفك تحت ثيابك فاذا جلس للتشهد
فاقتله والعلامة بيني وبينك عند التسليم بعد التشهد فقال

خالد افعل ذلك غداً فاتى خالد وقام الى جانب علي ع وسيفه معه وكان
الرجل لم يفكر في صلواته في عاقبة امره فخطر بباله انه اذا قتل
خالد علياً ع ثارت الفتنة وان بني هاشم يقتلونه فلما
فرغ من التشهد التفت ابو بكر الى خالد قبل السلام وقال
لا يفعلن خالد ما امرته به ثم سلم فقال علي لخالد او كنت
فاعلاً قال اللعين نعم لولا انه نهاني فمد امير المومنين يده الى
عنقه باصبعين وعصره بها حتى كادت عيناه تسقطان
وجعل خالد يضرب بيديه ورجليه حتى احدث في ثيابه ولم
يقدر احد ان يخلصه منه وكل ما قرب منه احد رمقه بعينه
فيبعد خيفته منه فقال ابو بكر نعم هذه مشورتك المنكوسة
وكان سلام الله عليه اذا غضب وقام عرق الغضب بين عينيه
تحاماه الصحابة فلم يقدر احد على القرب منه فالتجا الى عمه
العباس فشفع اليه في خالد فاطلقه لاجله بعد ان كادت نفسه
تتلف وقد افتضح بين القوم بما احدث في ثيابه فهذه الواقعة

من اوضح

من اوضح الدلائل على ردتهم وكفرهم الباطن وانقلابهم واستحلالهم
لقتل سيدهم ومولاهم الذي هو نفس الرسول والمفزع والمامول
في حل مشكلهم وكشف ضرائهم واعلم ان جميع الاختلافات
التي وقعت في هذه الامة في الدين وافتراقها الى نيف وسبعين
ومشاجرتهم ومقاتلتهم وحروبهم وتسلط الظلمة الملحدين
والاشرار منهم على الصالحين الابرار وتغلب سلاطين الجور منهم
في البلاد والاقطار كل ذلك انما نشأ من ظلم هؤلاء الظلمة
الكفار اهل النفاق والشقاق سيما الاولين الذين عدلوا
بالامر عن اهله من الائمة الهادين واستقلوا به من دونهم حتى
تشوقت اليه نفوس اراذل المنافقين واصرت عليه زنادقة
بني امية الملحدين مثل معوية ويزيد لعنهم وبني مروان عليهم لعائن
الله والملائكة والناس اجمعين وقد مهدوا لهم السلف بالتمكين
بعد التاسيس وولوهم الولايات وعقدوا لهم الرايات وبالغوا
في ابعاد اهل بيت النبي عن سلطانهم والولايات والى لما الامر

الى بني العباس السالكين مسالك اولئك الارجاس وظهرت علماء
السوء الضالون المضلون كل يدع الناس الى نفسه حتى خفي الحق
واهله من اولى العصمة والرشاد وتاه الناس في بيداء الجهالة
واظهروا في الارض الفساد فافترقت الامة احزاب وتشعبت
في بدعها واهوائها الى كل مذهب وباب والى هذا اشار دعبل
الخزاعي حيث قال وما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس
الا بيعة الفلتات وتظلمات اهل البيت من افعال هؤلاء الطغام
ابعدهم الله ونسبته ما جرى على اهل بيت الرسالة من الظلم والجور
والقتل وغصب الحقوق على طول المدة اليهم معلوم شايع فنعم
ما قيل ان واقعة الحسين المخيفة منبعثة عن بيعة يوم السقيفة
قال مولانا الصادق ما من محجمة دم اهرقت الى يوم القيمة الا
في اعناقهما وذلك لان كل ظالم تأخر عنهما فانما هو بظلمهما اقتدى
وفي بيداء ظلالتهما هام وغوى وكل ما تعطل من حدود الله
وضاع من حقوق الله فعهدته عليهما وتبعته لديهما وهما

المسؤلان

المسؤلان عنه بين يدي الحكيم العدل الذي لا يجور ولا تخفى عليه مكنونات
الامور قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه انه ع لم يبايعهم
اصلا ولو انه بايع ابا بكر كما بايع غيره لما وقع الخلاف في هذه الامة
والارجاف منهم في امره ع خاصة من بين الصحابة ولما هموا بقتله
وجمعوا الحطب على بابه وهموا باحراق بيته وفيه ولداه سيدا
شباب اهل الجنة وريحانتا رسول الله ص وفاطمة سيدة نساء
العالمين ولا منعوهم من ورثهم ولا غلبوهم على خمسهم واما
الكلام على انه ع كان اعلم الناس بعد الرسول وانه استاد
العالم في فيوضات العلوم فهو المعلوم من قول رسول الله ص
انا مدينة العلم وعلي بابها فليس المقصود من هذا الخطاب
الا بيان انه ع هو المنبع الذي تفيض منه العلوم الاسلامية
والاسرار الالهية واللطائف الحكمية التي اشتمل عليها القرآن
المجيد والسنة القدسية فهو مصدرها والمحيط بها لان
شان المدينة فيما تحتوي عليه ان يكون لها الباب الذي تطري

اليها منه كل طارق ومن لم ياتِ المدينة من الباب عُدّ في الانام
الخائن السارق فثبت ان عليًّا هو المفزع لبيان تلك الاسرار
المصونة عن الاغيار وهو المهتدي لتفاصيل جملها والكلية
وحقايقها الحقيقية بحسب ما له من كمال الذكا وقوة الحدس التي
لا يجاريه فيها وقوة الاستعداد وكثرة ملازمة الاستاد الكامل الذي
ليس له في العلوم مماثل وليس له في صفاء جوهر النفس معادل
بحيث صارت تلك الاسرار لديه سهلة التناول قريبة المأخذ
لساير الخلق لان الباب هو الجهة التي منها ينتفع الخلق من
المدينة ويمكنهم تناول ما اراد وامنها والسبب في بلوغه
هذا المبلغ تربية رسول الله صلعم من اول عمره الى ان اعده
لاعلى مراتب الكمالات النفسانية واكتساب كرائم الاخلاق
العلمية والعملية حتى ساوى رسول الله صلعم فيها فصار له
الاخ الناصح والصاحب الناصر وصار عم بهذه الرتبة استاد
العالمين بعد النبي وهادي الخلق الى طريق الحق ومناقبه وفضائله

اكثر من

اكثر من ان تحصى واجل بان تقاس بعدد قطرات المطر وذرات
الرمول والحصى وقد وهو من قال بعض المادحين له حيث يقول
واذا شمت قبة العالم الاعلى ... وانوار ربها تغشاها
فتواضع فثم دارة قدسٍ ... تتمنى الافلاك لثم ثراها
قل له والدموع سفح عقيق ... والحشا يصطلي بنار غضاها
يا ابن عم النبي انت يد الله ... التي عم كل شيء نداها
انت قرآنه المجيد ... واوصافك آياته التي اوحاها
خصك الله في مآثر شتى ... هي مثل الاعداد لا تتناها
ليت عينا بغير روضك ترعى ... عميت واستمر فيها قذاها
انت بعد النبي خير البرايا ... والسما خير ما بها قمراها
قد تواضعتما بثديي وصال ... كان من جوهر التجلي غذاها
لك ذات كذاته حيث لولا ... انها مثلها لما واخاها
يا علي المقدار حسبك لا هو ... تية لا تحاط منك علاها
اي قدس اليه طبعك ينمو ... والمراقي المقدسات ارتقاها

هي قطب المكونات ولولاها لما دارت الرحى لولاها
لك كف من ابحر الله تجري انهر الانبياء من جدواها
فليتأمل العاقل المنصف اللبيب وليسرح بصر بصيرته الفطن
المصيب هل يجوز في العقل السليم والطبع الصالح المستقيم
ان يتولى منصب الامامة التي هي سر باطن النبوة مثل شيخ
تيم الجاهل بامور الدين ومواقع الشرع المبين وهو بحيث ل
يخفى عليه ميراث الجدة ومعرفة الاب ونحوه من بعد ما اطال
السجدة للاصنام حتى شاب راسه بين الانام ومثل عتل
عدي الزنيم النغل الفظ الرجيم صاحب المكر والخديعة و
منبع كل رذيلة شنيعة المجتري على الرسول في حيوته
وبعد موته الذي حكم في دين الله برايه وغير شرع الرسول
من عند نفسه وفعل مع بضعة الرسالة وسلالة النبوة
مالم يفعله ذو الاحقاد من الجاهلية الاولى باعدائهم ومثل
ثور بني امية الذي حملهم على اعناق المسلمين واثرهم بالفي

والغنائم

والغنائم على كبراء الانصار والمهاجرين من بني اعداء الرسول
والمنتقم من ذرية البتول المقتول بسيوف قتل بها المشركون
في بدر واحد وغيرهما من مواقف الحروب ليتامل العاقل
اللبيب والموفق المصيب كيف تسافل الامر حتى تنازعها
علوج بني امية الكلاب الضارية الشاربون للخمور
المعلنون بالفسوق والفجور المستحلون للبس الحرير و
اللعب بالشطرنجات والمزامير قاتلوا ذرية المصطفى
المتدينون بسب ولي الله علي المرتضى ثم تلقفها ابنو
العباس السالكون مسالك اولئك الارجاس ثم
لينظر العاقل كما مهده هولاء السفهاء والارذال
مجوس هذه الامة من الغدر الموضح عن الغدر تارة
بجعل الامامة منوطة باراء الامة وقالوا ان معظم
الغرض المطلوب منها هو حفظ نظام الخلق في امور دنياهم
فيمكن ان يتولاها الفاسق والجاهل بل المنافق الكافر

حتى لو بايع جمع من الاعيان بل واحد شخصاً نافذ الحكم صار اماماً
بل لو تغلب على امام الحق العدل متغلب وقهره انعقدت امامته
وصار خليفة رسول الله وان كان من شرار خلق الله وانعزل
الاول وصارت مناصب الشرع بيد الثاني وتارة يدعون النص
على امامة ابي بكر وقد اختلقوا في فضل امامهم احاديث
كذبوا بها على الرسول الصادق الامين مثل ما رووا عنه ع
انه قال لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً وان
صاحبكم خليل الله فيا عجباه من هذا الافتراء الذي لا
شك فيه ولا امترى فانه ليس في هذا الصنم الاول باتفاق
اهل الملة صفة كمال معلومة تقتضي هذه الخلة من علم او
زهادة او جهاد او عبادة او حسن بلاء في الدين واهل
الشر في خلته انه عبد الاصنام من دون الله حتى شاب قرنه
وابيض فوده ثم بالغوا في الافتراء فجعلوا السباب لاحد
هؤلاء الكلاب المسمين بالاصحاب فاسقاً بل كافراً او واجباً دمه

بل قتله

بل قتله بغير حجة تقتضي ولا دليل يقتدي بل هو كذب
على الله وافترى سيجزيهم الله بما كانوا يفترون واما ثبوت
العصمة فيه عليه وآله الصلوة والسلام فالكل اثبتها الا ما
عدى الخوارج الذين مرقوا من الدين وصاروا من الكافرين
والعصمة في اللغة المنع وفي اصطلاح المتشرعين العصمة
لطف يمنع من افيض عليه من فعل القبائح والاخلال
بالواجبات لا على جهة الوجوب الرافع للقدرة بل بمعنى
انه اذا فعله الله سبحانه بالمكلف اختار الطاعة واجتنب
المعاصي وحينئذ يكون وقوع المعصية عن المعصوم
ممكناً بالنظر الى قدرته ممتنعاً الى عدم داعيه ووجود صارفه
فاهل العصمة في كل امة هم الذين اعانهم الله سبحانه على
قهر انفسهم الامارة بالسوء الحمل قهروا ثم حتى صارت
اسيرة في ايدي انفسهم العاقلة فلم تتلوث ذيولهم بالمحارم
ولم تتشبث عزائمهم بالاكدار والمآثم فهم خواص الخواص

واقطاب اولى الاخلاص وهم اهل الاستقامة المطلقة الشاملة
وارباب العدالة الحقيقية الكاملة وآية التطهير معلنة بلسان
الحال بالطهارة الكاملة لاهل بيت النبي والآل حاكمة بان الله
العليم المتعال اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اعلى ابلغ
وجه في الدلالة واكد في عدم جواز تلوث اذيال اهل البيت
المذكورع بالارجاس الصورية والمعنوية والاقذار القلبية
والبدنية للقطع بان صغائر الذنوب ارجاس ككبايرها
وبواطن الرذايل اقذار كظواهرها وعلي بن ابي طالب ع
هو سيد بيت الوحي والتنزيل بعد رسول الله فهو اول معني
بهذه الآية في الخطاب من غير خلاف عند اولى الالباب نقل
الشيخ الصدوق في كتاب علل الشرائع ومعاني الاخبار عن
محمد بن ابي عميرة قال ما سمعت ولا استفدت عن هشام
ابن الحكم في طول صحبتي له شيئا احسن من كلامه في صفة
عصمة الامام وباي شيء تعرف فقال ان جميع الذنوب الى اربعة

عصمة

اوجه

اوجه لا خامس لها الحرص والحسد والغضب والشهوة فهذه منفية
عنه لا يجوز ان يكون الامام حريصا على هذه الدنيا وهي تحت
خاتمه لانه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون
حسودا لان الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوق الامام
احد فكيف يحسد من هو دونه ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور
الدنيا الا ان يكون غضبه لله عز وجل وقد فرض عليه اقامة الحدود
وان لا تاخذه في الله لومة لائم ولا رأفة في دين الله حتى يقيم
حدود الله ولا يجوز ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة
لان الله عز وجل حبب اليه الآخرة كما حبب الينا الدنيا فهو
ينظر الى الآخرة كما ينظر الى الدنيا فهل رايت احدا يترك وجها
حسنا لوجه قبيح ونعمة دائمة لدنيا فانية ومن المعلوم لذوي
العقول والفهوم ان المعصوم من الخطاء والخطل والذنوب
مأمون عن الخيانة والزلل والعيوب لان الملك المتيقظ الماهر
لا ينصب الفاسق الجاير لحراسة خزائنه في الدهور فكيف

شان ملك الملوك العالم بما في الصدور ويشهد بصحة ما قلناه
ما هو المروي عن سيدنا رسول الله انه قال ان الله خلق السماء
وجعل لها سكانا وحرسا الا وان حرس السماء النجوم فاذا اهلك
النجوم هلك اهل السماء وخلق الارض وجعل لها سكانا و
حرسا الا وان حرس اهل الارض اهل بيتي فاذا اهلك اهل بيتي
هلك اهل الارض نور في ذكر قدم اسلامه وزهده وشجاعته
وما نذكره من هذا المطلب قطرة من عباب وذرة من ساحات
الوهاد والهضاب اما سبق اسلامه على كل الامة وسار عنه
لاجابة دعوة الرسول مما اتفق عليه الموالف والمخالف ودلت عليه
الاخبار من الفريقين فروى احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى
عبد الله بن العباس انه قال ان عليا اول من اسلم وفي رواية
له في المسند عن زيد بن ارقم انه قال اول من صلى مع النبي علي
ابن ابي طالب وفي مسنده ايضا ان عليا صلى مع رسول الله ص سبع
سنين قبل ان يصلي معه احد وروى الفقيه ابن المغازلي عن ابي

ايوب الانصاري عن النبي ص انه قال لقد صلت الملائكة علي وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله الا مني ومنه وقد تواترت الاخبار من الطرفين
بان سيدنا امير المؤمنين اول من اسلم وانه لم يشرك بالله طرفة
عين وانه اسلم قبل ان يبلغ الحلم وان الملاعين الثلاثة
المتلصصة طالما سجدوا للاصنام واستقسموا بالازلام فكيف
يدعي مساواتهم له يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل و
تكتمون الحق وانتم تعلمون وقد اورد الاعور الواسطي الابتر ازدل
النصاب في هذا المقام ان معنى لم يشرك بالله طرفة عين هو انه
اسلم قبل طلوع البلوغ فلا يكون ذلك من خصايصه لان اطفال
الصحابة الذين طرا عليهم الاسلام بل كل مولود ولد من المسلمين
الى يوم القيمة الصالح منهم والطالح لم يشرك بالله طرفة عين
وايضا ان اطفال الكفار محجور عليهم من الايمان حتى يبلغوا باجماع
الفقهاء فكيف يجعل ذلك راجحا على ايمان البالغ وهذا الكلام
الصادر من هذا الرجل اخس الانام في غاية السقوط ونهاية الفساد

والهبوط كاشفاً عن نصبه والعناد وشديد البغض واللداد من وجوه
الاول ان تفسيره عدم الشرك بالله طرفة عين بالاسلام قبل البلوغ غير
صحيح بل هو خطأ صريح وكلام قبيح لان تفسير الشيء يجب ان يكون مساوياً
له في الصدق وهذا هنا ليس كذلك لوجود كل منهما دون الآخر فمن
اسلم حين البلوغ ولم يشرك ومن اسلم قبله واشرك الثاني ان الخاصة
هنا هو المجموع المركب من كونه اول من اسلم وانه لم يشرك بالله طرفة
عين واطفال المسلمين لا يصدق عليهم ذلك كما توهمه اعمى القلب
والاكمه البصر فالمجموع مختص به لا يشاركه فيه احد غيره فان خديجة ع
وان كانت اول من اسلم من النساء الا ان الخاصة الثانية ليست
بحاصلة لها والثالث ادعاؤه الاجماع على عدم صحة ايمان طفل الكافر
مطلقاً غلط محض ولو تنزلنا فسلمنا ان اسلام الصبي غير معتد به
فلا يخفى ان الاخبار المتواترة الدالة على صحة ايمان علي امير المؤمنين
وكمال ايمانه وثبات يقينه واعتداد النبي صلعم بايمانه مخصصة لعموم
القضية المذكورة ويشهد بذلك انه افتخر على الصحابة بذلك فقال
انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم

وجاء ع

وقال ع سبقتكم الى الاسلام طراً صغيراً ما بلغت اوان حلمي ولم يعارضه
فيه احد من الصحابة بل وافقوه على ذلك وهو اجماع منهم على صحة اسلامه
وانه في اعلى مراتب الصحة والايمان الكامل في اقصى مراتب الكمال و
يقينه في اعلا مراتب اليقين ولله در بعض القائلين المادحين
لسيدنا امير المؤمنين يا راكباً تهوي به شدنية حرف كما تهوي حصاة من علو
هوجاء تقطع جوز تيار الفلا ... حتى تبوص على يديها الارجل
ع بالغري على ضريح حوله ... نادٍ لاملاك السماء ومحفل
فمسبح ومقدس وممجد ومعظم ... ومكبر ومهلل
والثم ثراه المسك طيباً واستلم ... عيدانه قبلاً فهن المندل
وانظر الى الدعوات تصعد عنده ... وجنود وحي الله كيف تنزّل
والنور يلمع والنواظر شخّص ... والالسن خرس والبصائر ذهل
واغضض وغض فثم سر معجم ... دقت معانيه وامر مشكل
وقل السلام عليك يا مولى الورى ... نصاً به نطق الكتاب المنزل
وخلافة ما ان لها لو لم تكن ... منصوصة عن جيد مجدك معدل

الى طاعة الله واقدامه والاخذ بكتاب الله في تحليل حلاله وتحريم حرامه
ومجاهدته في ذات الله شارعاً للرمح شاهراً الحسام وقناعته بخشونة
ملبسه وجشوبة مأكله وانتصابه في محرابه يقطع الليل بصالح عمله فهو
السابح في بحور خسرانه ذائق لاليم عذاب الله ومصطلي نيرانه وهذه
اوصاف لا يستطيعها احد غيره من العباد ولكنه قال ع اعينوني بورع
منكم واجتهاد وقد وصف شيعته فقال انهم خمص البطون من الطوى
عمش العيون من البكاء وفي معجم الطبراني باسناده الى فاطمة الزهراء
قالت قال رسول الله ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي
خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي
وهذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب علياً في حيوته وبعد
موته وان الشقي كل الشقي من ابغض علياً في حيوته وبعد موته يقول البديع الهمداني
تقولون لي ما تحب الوصي ... فقلت الثرى بفم الكاذب
احب النبي وآل النبي ... واختص آل ابي طالب
ومما جاء في مدحه وشريف المناقب من شهادة خالقه تعالى بايمانه الكامل

في كتابه

في كتابه قوله تعالى افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون
ونزولها في شان ولي الحميد المجيد وفي شان عدو الله
الفاسق العنيد الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان
لامه وذلك انه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعلي ع
اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لساناً واحد سناناً
واملا للكتيبة منك فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل
الله سبحانه تصديقاً لعلي ع افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً
لا يستوون يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق وليداً وكفى بهذه
القصة شهادة من الله عز وجل لعلي ع بكمال الفضيلة وانزاله تعالى
شأناً في شان علي ووليد قرآناً على الابد بتصديق صفيه المرتضى في
مقالته ووصفه لعدوه الوليد بالفسق ووصف علي بالايمان وان
وليه المؤمن الكامل في درجات الايمان وعدوه المستجمع لانواع الفسوق
والعصيان لا يستويان عند الله وقد نظم هذه القصة حسان بن ثابت فقال
انزل الله والكتاب العزيز ... في علي وفي الوليد قرآنا

عجبًا لقومٍ اخروك وكعبك العالي وخد سواك اضرع اسفل

ان تمس محسودًا فسودد لك الذي اعطيت محسود المحل مبجل

قال الثعلبي قد اتفقت العلماء على ان اول من آمن بعد خديجة من

الذكور بعد رسول الله علي بن ابي طالب ع وهو المروي عن ابن عباس وجابر بن

عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنذر وربيعة الرأي

وابن الجارود المدني وقال الكلبي اسلم امير المومنين علي برسول الله

وهو ابن تسع سنين وفي كتاب الخصائص عن العباس بن عبد

المطلب قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن ذكر

علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله يقول في علي ثلاث

خصال وددت ان واحدة منها لي فواحدة منهن احب الي مما

طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من

اصحاب رسول الله فضرب النبي ص على كتف علي وقال يا علي انت

اول المسلمين اسلامًا وانت اول المومنين ايمانًا وانت مني بمنزلة

هرون من موسى كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك واسم علي

مشتق من اسم الله الاعلى قال ابو طالب شعر سميته بعلي كي يدوم له عز الفخار

وفخر العز ادومه وعن ابن عباس قال قال رسول الله لو اجتمع

الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله عز وجل النار وقد

وقف على هذا الحديث الشريف بعض من يميل الى العناد طبعه ويتسع

في الخلاف والنصب ذرعه ويرد عليه منه ما يضيق عنه وسعه فيخفض

مناره عند ما يعيه سمعه فيسارع الى القدح في راويه ومنتقده

وينكر على ناقله بلسانه وقلبه ويده وهو لا يعلم انما اصيب من

قبل طبعه الذميم واتى من جهة تصوره الغير المستقيم وبيان

توجيه هذا الخبر الوارد عن سيد البشر ان مودة علي بن ابي

طالب هي عين محبة رسول الله ص وتصديقه في كل ما جاء به

ومحبة النبي وتصديقه فرع معرفة الله الكاملة ووحدانيته والعمل

باوامر الله ونواهيه ومن المعلوم انه كافة الناس لو خلقوا على

هذه الفطرة لم يخلق الله النار وكيف ومن خالف مذهب علي في علمه

وحلمه وزهده وورعه وتقواه وصلواته وزكوته وصيامه ومسارعته

المعجبة بل لانه ع اقتدى في ذلك برسول الله وحبيبه ووطن

نفسه الشريفة على الصبر على خشونة المأكل وخشونة الملبس راغبًا

لما عند الله واقتداء برسول الله وقد ثبت لعلي الزهد في الدنيا و

عدم الرغبة في لذات شرابها وطعامها بشهادة النبي له بذلك

ولا يصح الزهد في الشيء الا بعد معرفته والعلم بجليله وحقيره ونفاسته

وهو صلوات الله عليه قد عرف الدنيا بنعيمها وتبرجت له فلم يحفل

بزينتها الشينة وتحقق زوالها وضعف وصالها وتبين انتقالها

فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وتكدر مشاربها فالقى

حبالها على غاربها وتركها لعاشقها وطالبها وتيقن بوسها و

ضررها فطلقها ثلاثًا وهجرها وعصته اذ امرها وعلمت انه ليس

من رجالها ولا من ذوي الرغبة في جاهها ومالها ولا من تقوده في

حبالها وتورده موارد وبالها فصاحبته هذه الدنيا على ما هو

احسن وابتلته بانواع المحن وجرت في معاداته على سنن وغدرته

بعد فقده بابنيه الحسن والحسين ع وهو ص لا يزداد على شدة

الالواء الا صبرًا وعلى تظاهر الاعداء الا حمدًا وشكرًا مستمرًا في طاعة

الله شديدًا على اعداء الله رؤفًا باولياء الله عاملاً بكتاب

الله المجيد حاكمًا بسنة رسول الله في الشقي والسعيد مقتفيًا

لاثاره لا يفارقها حتى نقله الله الى جواره واختار له دارًا

خيرًا من داره فمضى محمود الاثر مشكور الورد والصدر

مستبدلاً بدار الصفاء من دار المحن والكدر وقد لقي اخاه

محمد المصطفى بوجه لم يشبه التبديل وقلب لم يرد فيه الاباطيل

واما الشجاعة فقد اجمع كافة اهل الاسلام على ان امير المومنين

اشجع الناس وقد تعجبت الملائكة من حملاته وفضل النبي ع

الصادق الامجد قتله لعمرو بن عبد ود على عبادة الثقلين

وناداه جبرئيل لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي غزاة

بدر وهي الداهية العظمى على المسلمين واول حرب ابتلوا

بها وقد قتل علي فيها صناديد قريش الذين طلبوا المبارزة

كالوليد بن عتبة والعاص ابن سعيد بن العاص الذي احجم

فيبوء الوليد من ذاك فسقاً ۞ وعلي مبوء ايماناً
ليس من كان مؤمناً عرف الله ۞ كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يجزى الوليد خزياً وناراً ۞ وعلي لا شك يجزى جناناً
فعلي يلقى لدى الله عزاً ۞ ووليد يلقى هناك هوانا

واما وصف زهده في الدنيا واعراضه عنها ورفضه لها وقناعته باليسير منها وعبادته وصبره عليها من فضايله الجميلة ما روى عن ابي مريم عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك والويل لمن ابغضك وكذب عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين وعن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب القصر فوجدته جالساً وبين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف ارى

قشور

قشور الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احياناً فاذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا فقلت اني صايم فقال سمعت رسول الله يقول من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقاً على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قايمة بقريب منه ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلون له طعاماً مما ارى فيه من النخالة فقلت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاماً قال عم ما قلت لها فاخبرته فقال عم بابي وامي يا رسول الله لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة ايام حتى قبضه الله اليه فانظروا ايها الشيعة الابرار والمتقين الى شدة زهد مولاكم وقناعته واعراضه عن لذات هذه الدار وفي قوله من منع نفسه من طعام يشتهيه دلالة واضحة على انه عم راض بقوته باللبن الحازر وقرص الشعير اليابس الغير المنخول ودل على انه عم عنده الطعام النفيس المشتهى الذي يرغب فيه من يراه وليس انه عم لا يهتدي الى الاطعمة الفاخرة والالوان

علي فانزل اليه فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم اعظم اجراً من عمل اصحاب محمد الى يوم القيمة وفي يوم الاحزاب تولى امير المومنين قتل جماعة وفي غزاة بني المصطلق قتل امير المومنين مالكاً وابنه وسبى جويرية بنت الحرث فاصطفاها النبي وفي غزاة خيبر كان الفتح لامير المومنين وقتل مرحباً وانهزم الجيش بقتله واغلقوا باب الحصن ففتحه امير المومنين ورمى به وجعله جسراً على الخندق للمسلمين وظفروا بالحصن واخذوا الغنايم وكان يقله سبعون رجلاً وقال عم والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وفي غزاة الفتح قتل امير المومنين الحويرث ابن نفيل ابن كعب وكان يوذي رسول الله وقتل جماعة من قريش وكان الفتح على يده وفي غزاة حنين حيث استظهر النبي بالكثرة فخرج بعشرة الاف من المسلمين فعانهم ابو بكر بعينه ذات السم فقال لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا باجمعهم ولم يبق مع النبي سوى تسعة من بني هاشم فانزل الله

سكينته

سكينته على رسوله وعلى المومنين يريد بهم علياً ومن ثبت معه وكان علي يضرب بالسيف بين يديه والعباس والفضل عن يساره وابو سفيان ابن الحرث يمسك بسرجه ونوفل وربيعة ابناء الحرث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب وقتل امير المومنين جمعاً كثيراً فانهزم المشركون وحصل الاسر وابتلى سيدنا امير المومنين بجميع الحروب في الغزوات جميعها وابتلى ايضاً بعد النبي بحرب الناكثين والقاسطين والمارقين روى ابو بكر الانباري في اماليه ان علياً جلس الى عمر في المسجد وعنده اناس فلما قام عم عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القايل فما منعك يا امير المومنين عنه فقال كرهناه على حداثة السن وحبه لبني عبد المطلب وحمل سورة براءة الى اهل مكة وكان النبي انفذ بها مع ابي بكر فنزل

المسلمون عنه ونوفل ابن خويلد الذي قرن ابا بكر وطلحة
بمكة قبل الهجرة واوثقهما بحبل وعذبهما وقال رسول الله صلعم
لما عرف حضوره في الحرب اللهم اكفني نوفل ولما قتله علي قال رسول الله
الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه ولم يزل سيدنا علي بن ابي طالب
يقتل في ذلك اليوم واحدًا بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين
وكانوا سبعين وقتل المسلمون كافة والثلاثة الالاف من
الملائكة المسومين النصف الاخر وفي غزاة احد انهزم المسلمون
عن النبي صلعم ورمي عن دابته الى الارض وضربه المشركون بالسيوف
والرماح وعلي يحامي ويدافع عنه فنظر اليه النبي بعد افاقته من
غشوته وقال ما فعل المسلمون فقال نقضوا العهد وولوا الدبر
فقال اكفني يا علي هؤلاء فكشفهم عنه وصاح صايح في المدينة الا
قد قتل رسول الله فانخلعت القلوب ونزل جبريل قائلا لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقال للنبي يا رسول الله لقد عجبت
الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال النبي ما يمنعه

عن ذلك

من ذلك وهو مني وانا منه ورجع بعض الناس بعد ثلاثة ايام
وهو عثمان لثبات علي فقال النبي لعثمان ذهبت بها عريضة من
طويلة وفي غزاة الخندق وقد احدق المشركون بالمدينة كما حكاه
الله تعالى عنها في كتابه اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم ونادى عمرو
ابن عبد ود بالبراز فلم يبرز له سوى علي وقد قتل امير المؤمنين في
تلك الواقعة عمرو ابن عبد ود العدو الالد وقال ربيعة السعدي
اتيت حذيفة فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه
فيقول اهل البصرة انكم لتفرطون في علي فهل تحدثني بحديث فقال
حذيفة والذي نفسي بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد في كفة
الميزان منذ بعث الله محمد الى يوم القيمة ووضع عمل علي بن ابي
طالب في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة
هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع الرجال كيف
لا يحتمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب النبي يوم
عمرو بن عبد ود وقد دعى الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا

عليه جبريل وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك لا ابا
الا انت او واحد منك وفي هذه القصة وحدها كفاية في
شرف علي وعلو رتبته باضعاف كثيرة على من لم يوثق به
في ادائها وهذه الشجاعة العظمى مع خشونة ماكله فانه لم يطعم
البر ثلاثة ايام بل كان اغلب قوته الشعير بغير ادام ويختم على
جرابه لئلا يادمه ولداه الحسنان وكان كثير الصوم كثير الصلوة
مع شدة قوته حتى قلع باب خيبر وقد عجز عنه المسلمون و
فضائله اكثر من ان تعد وتحصى فبأسه تفر منه الاقران و
مراسه وثبات جاشه حيث تتزلزل الاقدام وشدة صبره حين
تطير فراخ الهام وبسطوته قلوب الشجعان واجفة وباستقرار
اقدام الابطال راجفة ونجدته عند انخلاع القلوب من الصدور
وبسالته ظاهرة ورحى الحروب تدور والدماء تفور ونجوم
الاسنة تطلع وتغور وحماسته والموت قد كشر عن نابه وسماحته
بنفسه والجبان قد انقلب على اعقابه وكشفه الكروب عن وجه رسول الله

وقد

وقد فر من فر من اصحابه وبذله روحه العزيزة في رجاء ما
اوعد الله من ثوابه فهو امر قد اشتهر وحال قد بان وظهر و
شاع خبره فعرفه من بقي ومن غبر ونظمته الاخبار والسير
فتساوى في العلم به البعيد والقريب واتفق على الاقرار
به البغيض والحبيب وصدق به عند ذكره الاجنبي والنسيب
فارس الاسلام واسده وباني ركن الايمان ومشيد قلاع
الانجاد والاغوار ومفرق جموع الكفار وحاصد خضراتهم
بذي الفقار ومخرجهم من ديارهم الى المفاوز والقفار
ومضيف الطير والسباع يوم الملحمة والقراع سيف الله الماضي
ونائبه المتقاضي وايته الواضحة وبينته اللائحة وحجته
الصادعة ورحمته الجامعة ونعمته الواسعة ونقمته اللوازعة
وقد شهدت بدر بمقامه وكانت حنين من بعض ايامه وسل
احدا عن فعل قناته وحسامه يوم حنين اذ فتح الله على يديه
ويوم الخندق اذ خر عمرو لفمه ويديه وهذه جمل لها تفاصيل

ومقامات رضي بها الرحمن ومواطن هدّمت من الشرك الاركان وحملت
اهل الضلالة على الصغار وركستهم في مهاوي الذلة والهوان وكم
له من مواقف فيها جبريل مساعده وميكائيل موازره ومعاضده
والله ممدّه بعناياته والرسول يتبعه بصالح دعواته وقلب الايمان
يوجف عليه وامداد التاييد يصل اليه ولله درّ من قال

جمعت في صفاتك الاضداد ه فلهذا عزت لك الانداد
زاهد حاكم حليم شجاع ه فاتك ناسك فقير جواد
شيم ما جمعن في بشر قط ه ولا حاز مثلهن العباد
خلق يخجل النسيم من اللطف ه وباس يذوب منه الجماد
ظهرت منك مكرمات ه فاقرت بفضلك الحساد
ان يكذب بها عداك فقد ه كذبت من قبل قوم لوط وعاد
انت سر النبي والصنو وابن ه العم والصهر والاخ المستجاد
لو رأى مثلك النبي لاخاه ه والا فاخطأ الانتقاد
بكم باهل النبي ولم يلف ه منكم خامسا مثلكم سواه نزاد

كنت

كنت نفسا له وعرسك و ه ابناك لديه النساء والاولاد
جلّ معناك ان يحيط به الشعر ه ويحصي صفاتك النقاد

وروى امامهم احمد بن حنبل في مسنده مسندا الى علي ع
قال قال رسول الله يا علي ان فيك مثلا من عيسى ابغضه اليهود
حتى اتهموا امه البتول واحبه النصارى حتى انزلوه المنزل
الذي ليس له قال وقال علي ع يهلك في رجلان محب غالي
ومبغض قالي وابن المغازلي في مناقبه وابن عبد البر في معانيه
وعقده ذكروا ما في معناه ومعلوم ان خصايصه الباهرة
ومعجزاته القاهرة واياته الناطقة ونعوت كمالاته المشرقة
ظاهرات لا تدفع ومسفرات لا تقنع مثل قلع باب القموص وقلع
الصخرة واخباراته بالغيب المتضمنة لها صريحات النصوص
وقد بلغت في الشرف اوج الكمال حتى التبس الامر والحال على
الكثير من العقلاء فاعتقدوا انه فاطر الارض والسماء و
خالق الاموات والاحياء كما بلغ في نبي الله عيسى هل انه معبود او عبد

ومما سبق في علم الله ما يجري على ولي الله وناصر دينه من اهل النفاق
والعناد والشقاق المبغضين المعاندين وقد جعل الله لكل نبي
عدوا من المجرمين وما بالغوا به لبلوغ الحسد منهم والعداوة
لسيد الموحدين وقاتل الملحدين حتى ساووه بمن لم يجر
مجرى ساير رعيته لعدم استعداده لقبول الكمالات في
ذاته وصفاته لا جرم كساه الله من حلل الانوار وحلاه بحلايا
الفضائل والفواضل التي ليس لها في الانام من معادل ومما
ما يبلغ به الى الغاية تقوم بها الحجة البالغة لله تعالى حتى لا يبقى
للعباد عذر به يعتذرون في ولاية ولي الله وخليفة رسول
الله الحاكم بحكم الله في عباده

في ذكر بعض معجزاته

وكراماته وما ظهر منه ع من اخباره بالمغيبات فمن كراماته
الظاهرة ومعاجزه الباهرة ما وقع له ع في مفتتح غزاة تبوك
على ما روي عن الامام ابي محمد الحسن العسكري قال ان رسول الله
لما عزم على غزاة تبوك وخلف امير المومنين على اهل المدينة اكثر

المنافقون

المنافقون اللغط في ذلك وقالوا امله رسول الله ص وسامه وكره
صحبته قال فتبعه علي ع حتى لحقه وهو واجد مما قالوه فيه فقال له
رسول الله ما اشخصك يا علي عن مركزك قال ع بلغني عن الناس
كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي ع الى موضعه فدبروا عليه
ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له حفيرة طويلة في طريقه
قدر خمسين ذراعا ثم غطوها بحصر رقيق ونثروا فوقها يسيرا
من التراب بقدر ما غطوا به وجه الحصر وكان على طريق علي
الذي لابد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي عمقوها
وكان من حوالي المحفور ارضا ذات حجارة ودبروا انه اذا وقع
مع دابته في ذلك المكان ان يكبسوه بالاحجار حتى يقتلوه فلما
بلغ علي ع قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله حتى بلغ جحفلته
اذنه فقال يا امير المومنين قد حفر لك هنا حفيرة ودبر عليك
الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي جزاك الله من ناصح خيرا

كما تدين تدان وان الله لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى
شارف المكان فتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان فقال علي
سر باذن الله سالماً سويا عجيب شانك بديع امرك فبادرت الدابة
فاذا ربك عز وجل قد متن الارض وصلبها ولام حفرها وجعلها
كسائر الارض فلما جاوزها على لوى الفرس عنقه وجعل جحفلته
على اذنه ثم قال ما اكرمك يا مولاي على رب العالمين لجاوزك على هذا
المكان الخاوي فقال امير المومنين جازاك الله بهذه السلامة
على تلك النصيحة التي نصحتني قال ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم خلفه فقال اكشفوا
عن هذا المكان فكشفوا عنه فاذا هو خاوٍ لا يسير عليه احد الا وقع في
الحفرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما راوا فقال علي ع اتدرون
من عمل هذا قالوا لا ندري قال علي ع لكن فرسي هذا يدري ايها
الفرس كيف هذا ومن دبر هذا قال الفرس يا امير المومنين اذا كان
الله يبرم ما يروم جهال القوم نقضه او كان ينقض ما يروم جهال

القوم

القوم ابرمه كان الله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المومنين
فلان وفلان الى ان ذكر عشرة بمواطاة من اربعة وعشرين الذين هموا
بقتل رسول الله في طريقه على العقبة والله من وراء حياطة رسول الله
والله لا يخليه الحافظون وساق حديث العقبة بما فيه من الامور
المستغربة التي هي للرسول مدحة ومنقبة وللمنافقين ضلالة ومثلبة
وكان فيها سلامته سلام الله عليه من شرورهم ورد كيدهم في نحورهم
حيث انخرطوا في باطلهم وسقطوا من رواحلهم فانكسرت سوقهم
واضلاعهم وعظمت اوزارهم واوجاعهم وخيب الله امالهم فانقلبوا
خائبين ذلك بانهم خانوا الله ورسوله والله لا يهدي كيد
الخائنين ولله در بعض القائلين المادحين لسيد الموحدين حيث قال

لا تلمني يا سعد في مقت قوم * ما وفوا حق احمد اذ وفاها
او ما قال عترتي اهل بيتي * احفظوني في برها وولاها
نازعوه حياً وخانوه ميتاً * يا لتلك الخطوب ما اشقاها
امة لم تؤم امر سفير الله * ضلت وضل من يهواها

كيف لم تقبل الشهادة من احمد * فيه بانه اقضاها
كيف اقصت اخا نزار وواوت * من اعادي محمد اعداها
تدعون الاسلام افكاً وزوراً * كذبت امهاتكم في ادعاها
لم يذوقوا الهدى ولو طعموه * عرفوا للنبي قدراً وجاها
نقضوا عهد احمد في علي * واذاقوا البتول ما اشجاها
وهي العروة التي ليس ينجو * غير مستعصم بحبل ولاها
لم يرى الله للنبوة اجراً * غير حفظ الوداد في قرباها

روي عن الصادق عن ابيه عن جده زين العابدين انه قال
كان امير المومنين علي بن ابي طالب قاعداً ذات يوم فاقبل اليه
رجل من اليونانيين المدعين للطب والفلسفة فقال له يا
ابا الحسن بلغني خبر صاحبك محمد وان به جنوناً وجئت لاعالجه
فلحقته قد مضى الى سبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقيل لي
انك ابن عمه واري اصفراراً قد علاك وساقاك دقيقان
وما اراهما يقلانك واما الاصفرار فعندي دواؤه واما الساقان

الدقيقان

الدقيقان فلا حيلة لي في تغليظهما والوجه عندي ان ترفق بنفسك
والمشي فتقلله ولا تكثره فيما تحمله على ظهرك او تحتضنه بصدرك ان
تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك ضعيفان ولا يؤمن عند حملك
الثقيل انقصافهما واما الاصفرار فهذا دواؤه واخرج شيئاً
وقال هذا لا يوذيك ولا يخيبك ولكنه حمية من اللحم اربعين
صباحاً ثم يزيل اصفرارك فقال له امير المومنين قد ذكرت
نفع هذا الدواء في اصفراري فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره
قال نعم حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان تناوله انسان
وبه اصفرار مات من يومه قال له امير المومنين فارني هذا الضار
فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا قال مثقال سم ناقع وحبة منه
تقتل رجلاً فتناوله امير المومنين فقمحه وعرق عرقاً خفيفاً
فجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن اوخذ بابن ابي طالب و
يقال لي قتلته ولا يقبل مني قولي بانه الجاني على نفسه فتبسم امير المومنين
وقال يا عبد الله اني اصح ما كنت بدناً الان ولم يضرني ما زعمت

انه سم ثم قال غض عينيك فغمضهما ثم قال افتح عينيك ففتحهما
ونظر الى وجه امير المومنين فاذا هو قد صار ابيض احمر مشرق بحمرة فارتعد
الرجل لما رآه فتبسم امير المومنين وقال له اين الاصفرار الذي زعمت
انه بي فقال له والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفرا وانت
الآن مورد فقال امير المومنين فزال عني الاصفرار بسمك الذي
زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه
فانك زعمت اني احتاج ان ارفق بهما في حمل ما احمل عليهما لئلا
ينقصف الساقان فاني اريك في طب الله تعالى وحكمته خلاف ظنك
فضرب برجله الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها سطح مجلسه الذي هو
فيه وفوقه غرفتان احدهما فوق الاخرى فحركهما واحتملهما فارتفع
السطح والحيطان فغشي على اليوناني فقال امير المومنين صبوا
عليه الماء فصبوا عليه الماء فافاق وهو يقول والله ما رايت كاليوم
عجبا فقال امير المومنين هذه قوة الساقين الدقيقين واحتمالهما في
طبك هذا يا يوناني فقال له اليوناني اكان محمد يا مولاي مثلك فقال له

امير المومنين

امير المومنين وهل علمي الا من علمه وهل عقلي الا من عقله وهل قوتي
الا من قوته ولقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك
جنون داويتك فقال سيدنا محمد اتحب ان اريك اية تعلم
بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي فقال نعم فقال له تدعوا
ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق فدعاها فانقلع
اصلها من الارض فاقبلت تخد الارض خدا حتى وقفت بين
يديه فقال له اكفاك هذا قال لا قال فتريد ماذا قال تامرها
ان ترجع من حيث جاءت ولتستقر في مستقرها ففعل ثم
فقال اليوناني لامير المومنين هذا الذي تذكره عن محمد غايب
عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك اتباعد عنك فادعني
اليك وانا لا اختار الاجابة فان جئت بي اليك فهي اية فقال له امير المومنين
هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترد واني
ازلت اختيارك من غير ان باشرت منك شيئا او ممن امرته ان يباشرك
او ممن قصد الى اختيارك وان لم يأمره الا ان يكون من قدرة الله

القاهرة وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن لغيرك ان يقول
واطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين
فقال له اليوناني اما اذا جعلت الاقتراح لي فانا اقترح ان تفصل
اجزاء تلك النخلة ثم تفرقها وتباعد بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت
فقال امير المومنين هذه اية وانت رسولي الى النخلة فقل لها ان
وصي محمد يامر اجزائك ان تتفرق وتتباعد فذهب اليوناني فقال
ذلك لها فتفصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى
كان لم تكن هناك نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني وقال يا
وصي محمد قد اعطيتني اقتراحي الاول فاعطني الاخر فقال له انت رسولي
اليها فقل يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله يامرك ان تجتمعي وتعودي
كما كنت قال فنادى اليوناني بذلك فارتفعت النخلة في الهوى كهيئة الهباء
المنثور ثم جعلت تجتمع اجزاؤها حتى تصورت القضبان ثم الاوراق واصول
السعف وشماريخ الاعذاق ثم تالفت واجتمعت واستطالت وعرضت
واستقر اصلها في مستقرها وتمكن عليها ساقها وفي اماكنها اعذاقها وكان

في

في الابتداء شماريخها مجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال
وتقلبها من خضرة الى صفرة الى حمرة وترطيب وبلوغ لتاكل وتطعمني
ومن حضرك منها فقال له امير المومنين انت رسولي اليها بذلك فمرها
بر فقال لها اليوناني يامرك وصي محمد بكذا وكذا فاخلت وابسرت
وارطبت وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني والاخرى احب منك يا
مولاي ان تقرب اعذاقها من احدى يدي وتطول يدي الاخرى لاتنال
اعذاقها فقال امير المومنين مد اليد التي تريد ان تنال اعذاقها وقل
يا مقرب البعيد قرب يدي منها واقبض الاخرى التي تريد ان ينزل العذق
اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي تناول ما بعد علي منها فقال
اليوناني ذلك فطالت يمناه ووصلت الى العذق وانحطت الاعذاق
فسقطت الى الارض وقد طالت احدى يديه على اختها ثم قال له امير المومنين يا
يوناني ان اكلت منها ولم تومن بعد ما ظهر لك من عجايبها عجل الله
لك العقوبة التي يبتليك بها مما يعتبر بها عقلاء خلقه وجهالهم فقال
اليوناني اني ان كفرت بعد ما رايت فقد بالغت في العناد وتناهيت

في التعرض للهلاك وانا اشهد انك من خاصة الله ووليه وخليفة
نبيه في امته ووصيه وانك الصادق في جميع اقاويلك عن الله فامرني
بما تشاء اطعك وتهدد بعض المحبين المادحين لامير المؤمنين
فافزع الى مدح الوصي ففيه تطهير النجس رب السلاسل والقواضب
والمناقب والخمس والبيض والبيض المواطع والغطارفة الحمس
والجامحات الشامسات فوقها الصيد الشمس من كل سوار العنان
مطهم صعب سلس يرمي بها بحر الوغى اسد الملاحم والوطس
الزاهد الورع التقي العالم البحر الندس صلى عليه الله ما غار
النجيع وما جلس ومن نعوته وفضائله انه مع الحق والحق معه وانه
مع الحق القرآن والقرآن معه ففي مناقب الخوارزمي عن ابي ليلى
عن رسول الله قال قال رسول الله سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك
فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل وعنه قال من
فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله وعن عائشة بنت ابي بكر
ان النبي قال الحق معه ذا واشار به الى علي يزول معه حيث ما زال وعن ام

سلمة

سلمة زوجة الرسول قالت سمعت رسول الله يقول ان عليا مع
الحق والحق معه لن يزولا حتى يردا علي الحوض وعن ام سلمة
ايضا قالت كان علي ع على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك
الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا وعن عائشة ايضا ان رسول الله
قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظر
هداك الله الى سلوك طرقه وايدك الرحمن في معرفة توضح لك
باطل كل امر من حقه ان معوية العتل الزنيم الشيطان المغرم ببغيه
والخروج في طاعة سلطان الورى الامام الكريم والنبأ العظيم
واستمراره على بغيه وعنقه واظهار كفره وحنقه ومكابرته للحق
اللائح وتنكبه للجد الواضح وعدوله عن سنن الحق وغصبه حق
ابي الحسن فكيف في وضوح كفره وضلالته تستر الشمس بالنقاب
او يقاس الشراب بالسراب وقد ابانت هذه الاخبار الصحاح الصراح
عن عدة امور كشفت عن ضلاله وبهتانه وابانت عن انه تنحى عن
نور الهدى فضل عنا نور كب هواه جامحا في باطله تابعا الشيطان

سلك حب الدنيا قلبه فقاده في اشطانه وصدفه عن ايمانه بالاخرة مما
خطر على قلبه وجرى على لسانه هذا ومعوية الغوي العتل الزنيم
كان اعرف اهل زمانه بفضائل ولي الله وخليفة رسول الله وشرفه
واستحقاقه بمقام رسول الله وخلافته لاستجماعه لصفات النبوة ما
عدى تلقي الوحي من الاكرمين ولقرابته من النبي ولكن غلب حب الدنيا
والحسد القديم وخبث العنصر الذميم على معرفته فترك حظه في الاخرة
في نعيم الجنان واستبدل بكفره الذي كان عليه ثبوت الايمان فباء
بصفقة الخسران وفعل ما فعل من حربه لعلي امير المؤمنين بالحرب
العوان واقتناص جموع المسلمين الوفا واخلى من ذوي الشهادتين
جموعا وصفوفا ثم انه لعنه الله بعد بلوغه لمراده من استبداده بالملك
والسلطان من بعد انتقال امام الحق ومشيد الاسلام الى خير محل
واشرف مقام دام مستمرا على غوايته لا يراقب الله ولا رسوله ولا
مخافة لمن جل صحابته ناطقا بحجته مظهرا المكايد الفاسدة
مدعيا في استحقاقه للملك والخلافة بانه ابن عم عثمان الذي خلافته

حرث

حرث عن الظلم والعدوان في امر الشورى وقد دلهم عليها
الشيطان في صدورها عن اتباع الاجتهاد والاهوى وهل هذا
الا جهل وخرق وتعامي عن الحق ولقد ثبت عنه القول في حق علي
ما هو اشهر من فلق الصباح ثم حلف في ذلك الدعي الزنيم اني لو
سمعت هذا المقال من رسول الله لكنت خادما لعلي بن ابي
طالب حتى اموت وبداهة العقول تحكم بكذب هذا الشقي الدعي
وفجوره فانه عرف من فضل سيد الانام ما هو اعلى من هذا المقام
ونبهه به علي فيما كاتبه به وعرفه فيما يلزمه فما ارعوى ثم على
تقدير صدقه وتصديقه بان الحق مع علي لما شهد عنده سعد
وام سلمة فعلى م لم يسلم امر الخلافة والامامة الى ابنه الحسن الزكي
فانه مع الحق والحق معه فهلا سلم الامر اليه معوية ولم يحاربه زعمه وبغيا
عملا بما قد استيقنه وهيهات ان يميل ذلك العتل الزنيم الى
الحق ويرغب في اتباع الهدى وقد قاده خبث عنصره الى الطريق
الردى وطبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة حيث كان قلبه

ملأنا من ظلمة الكفر والنفاق والبغض لعلي بن ابي طالب الذي هو حبه حب الله ورسوله وبغضه بغض الله ورسوله ولله در من قال

يا حبذا ما قاله المختار … ان وصيي حيدر الكرار
مدار قطب الحق في العباد … وهو يدور حيثما يدار
ذاك مع الحق وهذا معه … لغيره مستودع معار

وفي كتاب الاربعين للحافظ عن عطا ابن ميمون من انس بن مالك قال قال رسول الله انا وعلي حجة الله على عباده وهذا الحديث دليل واضح على عظم مكانة امير المومنين من قلب رسول رب العالمين مكانة لا يدانيها احد من الناس واقربهم في النسب فمحله من رسول الله عالي البناء محكم الاساس وشرفه قد بلغ الغاية التي تحير في وصفها الالباب ويعجز عن ادراك كنهها الاصحاب فالواجب على العقلاء والفضلاء ان يلقوا اليها بالمقاليد اذعانا لعدم ادراك شاوها للقريب والبعيد فان الرسول قد جعل حاله مثل حاله وانزله منزلته في هديه واستجماع صفاته وحميد خصاله

وشريف

وشريف اعماله وصدق اقواله ومن كان حجة الله على العباد فمن ينسج على منواله ويحتذي على مثاله فكيف يمنع عن تصرفاته في عباد الله واسترعايهم في امره ونهيه ومواعظ اقواله وهو الحجة على الناس وهم عياله وهذا الحديث يدل على ان كل ما كان لنبي الله فهو لعلي ولي الله مثله لاشتراكهما في انهما حجة الله على عباده واما النبوة فخرجت بالدليل الواضح فلا يبقى لهذا الحديث الشريف قادح واعلم ان سيدنا الامام الهمام لقوة ايمانه بالله وعظم صيانته لدين الله وحفظه لشرع النبي الصادق الامين وحسن رعايته لصالح المومنين حتى انه بلغ به الحال الى ما دل عليه بعد الاثار الثابتة انه اتي بزق في زمن تمكنه من امر الخلافة الحقة وذلك الزق من عسل ونزل ببعض اولاده الكرام ضيف فخبز او طلب من قنبر ادما ففتح زقا واعطاه منه رطلا فلما قعد عليه السلام ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث فقال صدقت يا امير المومنين فاخبره فغضب عليه السلام فقال علي بابني فلما حضر هم ان يضربه فاقسم عليه بعض جعفر

تقدم لهم

وكان اذا اقسم به عليه سكن فقال ما حملك على ان اخذت قبل القسمة قال ان لنا فيه حق فاذا اعطيناه رددناه قال عليه السلام لابيك ان تنتفع بحقك قبل انتفاع الناس لولا اني رايت النبي يقبل ثنيتك لاوجعتك ضربا ثم دفع الى قنبر درهما وقال اشتر به من اجود العسل الذي يوجد قال الراوي فكاني انظر الى يد علي على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده بيده وهو يبكي ويقول اللهم اغفر لها لولدي فانه لم يعلم فاعجب لهذه الافعال منه ولهذه الاحكام والقضايا التي هي غرة في جبهات الايام والزهد الذي فاق به جميع الانام والورع الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الدخول في الحرام ولله در من قال

اقسم بالله والاثر … والمرء عما قال مسئول
ان علي بن ابي طالب … على التقى والبر مجبول
وانه كان الامام الذي … له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به … ولا تلهيه الاباطيل

كان

كان اذا الحرب برتها القنا … واحجمت عنها البهاليل
يمشي على القرن وفي كفه … ابيض ماض الحد مصقول
مشي العفرنا بين اشباله … ابرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة … عليه ميكال وجبريل
ميكال في الف وجبريل في … الف ويتلوهم سرافيل
فسلموا لما اتوا نحوه … وذاك اعظام وتبجيل
ليلة بدر مسددا انزلوا … كانهم طير ابابيل

روي عن سعيد بن جبير قال لما استقبل امير المومنين دهقان من دهاقين الفرس فقال بعد التهنية له وهو يريد المضي لحرب الخوارج الذين مرقوا من الدين وخرجوا عن طاعة خليفة سيد المرسلين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يا امير المومنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك الميزان وليس لك الحرب

بكا فقال امير المومنين ويحك يا دهقان المنبي عن الاثار والمحذر
من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وما قصة صاحب السرطان وكم
الطالع من الاسد والساعات في الحركات وكم بين السراري والدراري
فقال الدهقان سانظر واومى بيده الى كمه واخرج اسطرلابا ينظر
فيه فتبسم امير المومنين وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت
بيت في الصين وانفرج برج ماجين وسقط برج سرنديب وانهزم
بطريق الروم بارمنية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي
النمل وهلك ملك افريقية اكنت عالما بهذا فقال لا يا مولاي فقال ع
سعد البارحة سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفا والليلة
يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الشريفة الى سعد بن مسعدة
الحارثي وكان جاسوسا للخوارج في عسكره فقال خذوه فقتل نفسه
فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجدا
فقال له امير المومنين الم اروك من عين التوفيق قال بلى يا مولاي
فقال انا وصاحبي لا شرقيون ولا غربيون نحن ناشئة القطب

هذا منهم

واعلام

واعلام الفلك واما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب
عليك ان تحكم لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه
ولهبه فزال عني وهذه مسئلة عميقة فاحسبها ان كنت حسابا
فانظروا يا اخواني الى هذا الشخص الرباني كيف سخر الله له الكائنات
واطلعه على سرائر الغايات فلا عجب منه فانه علة الايجاد وعين
الله الناظرة في العباد **في بيان ثبوت علي امير المومنين**
وبعض من خواصه على دين الحق دين النبي الصادق الامين وهو
مصداق قوله ص علي مع الحق والحق مع علي ولقوله ص في وصيته
لابن عباس وميل معه حيث ما مال واعلموا ايها الاخوان
الابرار وشيعة الائمة الهداة الاطهار قد استفاضت الاخبار
عن اهل العصمة وهداة الامة بارتداد صحابة الرسول بعد
رحلته من بين اظهرهم وهو مصداق قوله تع افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم من المعلوم انه ليس منشأ ذلك
الارتداد العكوف على عجل السامري ونقض بيعة ذلك الوصي

وحينئذ لا يفرق بين السلف المرتدين عن دين النبي الامين
الذي شرعه رب العالمين وبين المخالفين الموجودين في
هذه الازمنة بعد قيام الحجة وسطوع البرهان وان تعامت
عنه الاعين وصمت دونه الاذان فكل من نقض منهم تلك
البيعة الموجبات بها السيد المرسلين في حق ولي الله امير المومنين
فقد خرج بذلك من حمى الاسلام ولو كان من اهل هذه الايام
فلا فرق في الحكم بالكفر على من خلعها من عنقه في تلك الايام
ولا بين من قلدهم من الانام حتى صار كالانعام كل ما استوجبه الاولون
فهو جار في الاعقاب وكل ما جرا من الرؤس فهو سار في الاذناب فمن
الاخبار الواردة في هذا المضمار ما رواه في الكافي بسنده الى
عبد الرحيم القصري قال قلت لابي جعفر ان الناس يفزعون اذا قلنا
ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله
اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت ولم تعتزل بخير جعلوا يبايعون
سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية وعن الباقر في حديث يذكر

فيه

فيه عام حج رسول الله حجة الوداع قال وبلغ من حج مع رسول الله من
اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسانا او يزيدون
على نحو عدد اصحاب موسى السبعين الالف الذين اخذ عليهم بيعة
هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله ص
اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا
واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل وفي الكافي ايضا بسنده
عن الحارث بن المغيرة قال سمعت عبد الرحمن عبد الملك ابن اعين يسئل
ابا عبد الله فلم يزل يسئله حتى قال يهلك الناس اذا فقال واي والله
يا بن اعين يهلك الناس اجمعون فقلت من في المشرق ومن في المغرب فقال
انها فتحت بضلال ابي والله هلكوا الا ثلاثة وزاد فيه ولحق بالثلاثة
ابو سفيان الانصاري وعمار وابو عروة وشقير وكانوا سبعة فلم يعرف
حق امير المومنين الا هؤلاء السبعة وفيه ايضا بسنده الى ابي جعفر انه
قال كان الناس اهل ردة بعد النبي الا ثلاثة فقلت من هم فقال المقداد
بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بيسير وقال هؤلاء

الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا لابي بكر حتى جاؤا بامير
المومنين مكرها فبايع وذلك قوله تعـ وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وروي عنه عم في بعض
خطبه مشيرا الى اللصوص الثلاثة والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما اسلموا
ولكن استسلموا واصروا على الكفر فلما وجدوا اعوانا واظهروا ما اضمروا
وفي الكافي ايضا بسنده الى ابي المقداد قال قلت لابي جعفر ان العامة
يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كان برضى الله وما كان
ليفتن امة محمد من بعده فقال ابو جعفر اما يقرؤن كتاب الله او ليس الله
يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
قال قلت انهم يفسرونه على وجه آخر قال او ليس قد اخبر عن الذين
من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله

ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن يفعل ما
يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صـ اختلفوا من بعده
فمنهم من آمن ومنهم من كفر وسئل ابو جعفر عن حرب علي وحرب
رسول الله فقال حرب علي اشر من حرب رسول الله لان حرب رسول الله
لم يقروا بالاسلام وان حرب علي اقروا بالاسلام ثم جحدوه وعن
ابي الحسن قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا وبايعوا ابا بكر
لم يمنع امير المومنين في نفسه الا نظرا للناس وخوفا عليهم ان
يرتدوا عن الاسلام ظاهرا فيعبدون الاوثان ولا يشهدون
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فكان الاحب اليه ان يقرهم
على ما صنعوه عن الارتداد الباطن اظهار ما في الجوانح والبواطن
من الشقاق من ان يرتدوا عن جميع حالات الاسلام وانما اهلك
الذين ركبوا ما ارتكبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما
دخل فيه الناس من غير علم ولا عداوة لامير المومنين فان ذلك

لا يكفره ولا يخرجه عن الاسلام فلذلك كتم علي امره وبايع مكرها
حيث لم يجد اعوانا اقول فانظروا ايها الشيعة الابرار في مطاوي
كلام هذا الامام وسيد الانام فانه نور ظهر على اعلى طور من الحق
الواضح في بيان العذر الصالح المثمر لاعظم الفوائد واجل المصالح
لجده امير المومنين وسيد الموحدين في ترك المحاربة والجدال لاهل الردة
من الكفرة الفجرة الانذال الذين غصبوا الخلافة واظهروا امقته وخلافه
وهذا واحد من تلك الاعذار التي عليها بين الامامية المدار من ان
عليا لم يمنعه من ان يدعوهم لطاعة نفسه وترك مجاهدتهم بالسيف
والسنان وحده عند عدم وجود الانصار والاعوان الا خوفا من
ان يرجعوا جميعهم عن قول الاسلام الظاهر الى الجاهلية وعبادة
الاصنام التي كانوا عليها فيصيرون كفارا كلهم فيذهب الدين الذي
اتعب نفسه الشريفة وابن عمه الرسول في تشييد مبانيه ولهذا ان
فاطمة بنت رسول الله لما لامته على قعوده عن عدم بذل مجهوده
في مناظلة القوم وهو صـ ساكت حتى اذن المؤذن فلما بلغ الى قوله

اشهد ان محمدا رسول الله قال لها اتحبين ان تزول هذه الدعوة
من الدنيا فقالت لا يا ابن العم قال فهو كما اقول والمستفاد من جملة
من الاخبار وعليه دلت السير والاثار ان اظهار اولئك الكفرة الفجرة
القيام بشرائع الاسلام انما كان طمعا منهم في طلب الدولة و
الرياسة لما علموه قبل الدخول في الاسلام وقبل قبولهم لاظهار
كلمة التوحيد وموافقتهم للرسول في الظاهر لقبول الدعوة
انما هو لنيل الخلافة والامارة من حيث حصول العلم لهم بواسطة
اخبار اليهود فلو ان امير المومنين وخليفة رب العالمين
نازعهم وقاتلهم على قبول الحق في شانه لرجعوا الى الجاهلية
واظهروا ما اضمروا من عبادة الاصنام لفوات مقصودهم من
اظهار الاسلام ومثلهم في هذا اتباعهم من قريش الذين انما اسلموا
قهرا بسيف امير المومنين وما منهم احد الا من فجعه بجده او قتل
ولده او عمه او خاله او اخاه واخذ سلبه وماله فاحقاد بغضه في
قلوبهم كامنة واغلال حسده في صدورهم ساكنة فهم ادعى رجوعا

الى الطريق الاولى والعكوف على عبادة اللات والعزى لا تنظروا اخواني
واصحابي وخلاني الى ما صرح به ابو حامد الغزالي الملقب عندهم
بحجة الاسلام والمسلمين في كتابه المسمى بسر العالمين وكشف ما في الدارين
في المقالة الرابعة منه التي وضعها في تحقيق امر الخلافة بعد الابحاث
وذكر الاختلافات فيها ما هذا عبارته لكن اسفرت الحجة وجهها و
اجمع الجماعة على متن الحديث من خطبته يوم الغدير وهو يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضى وتحكيم
ثم بعد هذا غلب الهوى وحب الرياسة وحمل عمود الخلافة
وعقد البنود وخفقان الالوية في قعقعة الرايات واشتباك
ازدحام الخيول وفتح الامصار والامر والنهي فعادوا الى الخلاف الاول
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ولما
مات رسول الله قال وقت وفاته ائتوني بدواة وبيضاء لازيل عنكم
المشكل واذكر لكم من المستحق لها بعدي فقال عمر دعوا الرجل انه ليهجر وقيل

يهذي

وقيل يهذي واصرح منه ما ظهر من كلام العلامة التفتازاني
على ما نقله عنه القاضي نور الله الشوشتري في كتاب مصائب
النواصب ما صورته وكيف يتصور من عمر القدح في ابي بكر مع
ما علم من مبالغته في تعظيم ابي بكر وانعقاد البيعة له ومن
صيرورته خليفة باستخلافه له وكان هذا العهد بينهم قبل
ذلك باتفاق جمهور قريش المعاندين لعلي وجددوا هذا العهد
باتفاق ابي عبيدة ابن الجراح بتنصيص النبي بخلافة علي في
غدير خم ولهذا الغرض تخلفوا عن جيش اسامة ونحن نعلم قطعا
انه لو لم يعلم عمر ان النبي يريد ان يؤكد ما صرح به من خلافة علي
في يوم الغدير وغيره لما منع النبي ص عن الكتابة ولم يأتي في
مقابل النبي ص بما اتى به من الكفر بقوله بالهجر والهذيان وا
اطلنا الكلام بنقل كلام هؤلاء الفضلاء وان كان خارجا عن
المقصود لنا ليتضح عند اخواننا المومنين حال اولئك العظام
الملحدين وما هم عليه من النفاق والعناد والشقاق وما عليه

اتباعهم واشياعهم من الضلال والفساد والحسد والبغضاء
للسادة الامجاد لينظر البصير منا الى فساد اعتذار اولئك
الاوغاد في مخالفته شيطانهم وخليفتهم للرسول الصادق
الامين في جميع ما يأمر به وينهى ويقول عن الله تعالى وما صدر
من ابن الخطاب من الجرأة عليه في مدة الحيوة والممات والتمويه
منه والمكر والخديعة التي تصد الخلق عن طاعة الرسول وامتثال
ما يقول كان عمر واتباعه ابصر من سيد البشر في معرفة المصالح
والتدبيرات حتى اكثر والنزاع عنده واساؤا الادب برفع الاصوات
لديه حين امر بذلك الكتاب ليزيل به عنهم المشكلات ويدفع عنهم به
المعضلات هذا وقد كذبوا الله في قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وكيف استغنى النبي الامين بتسديد ملك رئيس المنافقين عن
تسديد وحي رب العالمين ما هذا الا الكفر الصراح والنفاق والافتضاح
والله سبحانه نهى العباد في فرقانه عن ايذاء رسوله وحبيبه واشرف
رسله ورفع الاصوات عنده وتهديد من خالف لهذا الوعيد ولعن

من اذى

من اذى نبيه وتهدده بالعذاب الشديد لقوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا فهل لهم ان يقولوا ان الامر لم يبلغ حد الايذاء له وقد
نسبوه الى الهجر والهذيان والتكلم بما لا يعقل واساؤا الادب
في حقه برفع الاصوات عنده وهو في حال الممات حتى قال لهم
قوموا عني فيا ذوي العقول هل تجوز هذه المعاملة والمعاشرة
مع سائر العباد فضلا عن سيد السادات وحبيب رب السموات
في وقت ظنك المجال المشرف فيه الرسول على التقوض والارتحال
من بين اظهرهم ان يقابلوه بمثل هذا الخطاب الدال على خفة
الحال والهبوط من منازل الرفعة والجلال لمن مدحه الله العزيز
الكريم وانك على خلق عظيم ام لهم ان يقولوا انه تعالى استثنى من
التهديد والتوعيد الذي جاء به الخطاب من الكتاب عمر بن
الخطاب فهل يجوز مشاقة الرسول والاعتراض عليه في الافعال والاقوال
كما جوزه علماء السوء من العامة ليس هذا الخطاب الصادر من رئيس

بلغ

اهل النفاق سوء ادب لو صدر مع سائر الرجال في مثل
تلك الحال لعدّ نقصًا ومهانة عند ذوي الكمال ليت شعري اليس
هناك من يهتدي لوجوه المصالح الدينية والدنيوية غير ابن الخطاب
الذي ضرب على قلبه دون الايمان باسه القفل والحجاب اين علي بن ابي
طالب اخو الرسول عن اغلاط ابن عمه التي زعموها واين عمه العباس
وابنه عبد الله واين بنو هاشم اهل الحجا الاكياس وهم ذروة الشرف
وارباب الرياسة دون الناس الى هيه والمصلحة من تلك المصالح التي
اهتدى اليها ذلك العتل الزنيم التهيم ابن صهاك الحبشية وما هذا
الا الكفر والتجاوز عن الحق الى الباطل ولله در من قال

هو الشمس ام نور الضريح يلوح ۔ هو المسك ام طيب الوصي يفوح
وبحر ندى ام روضة حوت الهدى ۔ وادم ام سر المهين نوح
وداود هذا ام سليمان بعده ۔ وهرون ام موسى العصى فمسيح
واحمد هذا المصطفى ام وصيه ۔ علي نماه هاشم وذبيح
حبيب حبيب الله بل سر سره ۔ وعين الورى بل للخلائق روح

له النص في يوم الغدير محمد ۔ من الله في الذكر المبين صريح
امام اذا ما المرء جاء بحبه ۔ فميزانه عند الحساب رجيح
له شيعة مثل النجوم زواهر ۔ اذا جاولت تلقى العدو طريح
عليك سلام الله يا راية الهدى ۔ سلام سليم يغتدي ويروح

ويقول ايضا انما علم رسول الله ان الامر قد قضي من جهته تعالى شانه
بوقوع الاختلاف بين امته وحصول الخلاف منهم لامر الله و
خروجهم عن طاعة الله وطاعته وان صدور الامر من الله في
نصب الوصي والخليفة له انما كان من الله ابتلاء واختبارا
لفراعنة الامة والقاء الحجة عليهم كما ان الله امر نبيه موسى ع
حين توجه للمناجات على الطور بنصب هرون اخيه خليفته
على قومه مع علمه سبحانه بانهم يكفرون به ويخالفون امره حتى نصبوا
العجل في عبادته وردفعوا هرون باليد والرجل وقالوا هذا الهكم
واله موسى وهو حي في دار الدنيا منتظرون له الرجوع فلم يقلعوا عن
عبادة العجل وعن اتباع السامري فلم يكن لهم الترك ولا النزوع

بل قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى هذا وموسى ع
لم يزل يريهم الايات والنذر فما بالك بمن فقدوه وخلف عليهم من
عادوه وجحدوه وقد اوعز النبي الصادق الى الوصي علي بن ابي طالب
تلك الفتن التي انطوت عليها صدور القوم والمحن التي امر بالصبر
عليها والسكون وكف اليد عن قتالهم ونظالهم لما يعلم مما يأول اليه
عاقبة امرهم وحالهم واخبره سيد الانام برجوعهم الى الاسلام وتفويضه
بعد ذلك شيئا فشيئا وبرجوع من يرجع وظهور من نظهر من تلك
الودائع التي في الارحام والاصلاب فعلي صلوات الله عليه لما علم بمسير امرهم
الى ذلك الحال صبر على ما هو احر من الجمر وتجرع ما هو امر من الصبر وكف
يده عن القتال فالعلة المانعة الحقيقية من عدم محاربته لاهل
الردة والنفاق وتركه الحرب العوان معهم ان لا تقوم على ساق وهو علمه
بما قضي عليهم من الاختلاف وارتكاب جادة الخلاف فالحرب معهم لا يثمر الا زوال
الاسلام بالكلية بارتدادهم عن الدين كملا وليس ثمت سواهم من
يتمكن انتظام امر الدين به الا تلك الثلاثة او السبعة وما ورد في بعض

الاخبار من ان العذر له في ترك المحاربة منه لاعداء الدين انما هو
عدم المساعدين فان المراد بالمساعد له ع هو المساعد الذي يحصل
به قوة الاسلام وتشييد مبانيه والنظام بعد ارتداد اولئك
الاقوام الطغام لا ما توهم بعض مشايخ عصرنا من المحدثين الاعلام
من ان تركه للمحاربة معهم انما هو من حيث ان تلك القوة التي كانت
له ع في زمن الرسول لم تكن له بعد وفاته وقوفا على ظواهر بعض
الاخبار الواردة في هذا المضمار ولا ينبغي ان يصغي اليه ولا يعرج
في مقامات التحقيق عليه كيف وقد صرح صلوات الله عليه في بعض
تلك الاخبار لولا عهد عهده اليه النبي الصادق الامين لاورد
المخالفين خليج المنية فهو لا يضعف عن حربهم وشوكتهم ولا
تهوله اعدادهم وصولتهم لانه الشجاع البطل الهمام الذي لا تهوله
الصفوف ولا يكترث بالالوف ولله در بعض المحبين والشيعة المخلصين

يا اخا المصطفى لدي ذنوب ۔ هي عين القذى وانت جلاها
لك في مرتقى العلا والعوالي ۔ درجات لا يرتقى ادناها

عرفت ذا لك القديم مولاها ۔ فلذا وحدته في القديم الها
اين معناك من معاني اناس ۔ كان معبودها اتباع هواها
سبحوا في الضلال سبحا طويلا ۔ وعلى الرشد اكرهوا اكراها
يا خليلي ان لله خلقا ۔ حسبها النار في غد تصلاها
ان تناسيتم السقيفة يوما ۔ فاني والله لا انساها
فيا ايها الاخوان جردوا صوارم الافكار من اغماد القرائح
واستخرجوا جواهر العبر من اصداف النصائح واحذروا الدنيا
غاية الحذر فانها بحر لا ينجو منه سابح امنها خوف وصفوها
كدر وبشرها داء وخيرها نازح قد حكم الحكيم الذي دار دوار
القدر على اقطاب المصالح بانها كما ورد في الخبر الدنيا جنة الكافر
وسجن المؤمن الصالح الم تروا كيف عصفت بنساء البشر صراصر
الفوادح وهطلت على اهل البطر والاشر سحائب المنائح الا ترون
الى ابراهيم ونمرود هذا ملقوح في النار ذات الوقود وذا عليه
تاج الملك معقود والى موسى وفرعون هذا مبعد مطرود وذا

مبجل

مبجل معبود والى صالح وهود وفي عاد وثمود وان شئت فانظر في شان
النبي المختار وآله الاطهار كيف اصطلمتهم صيالم الاقدار فامطرت
عليهم رمضاء المضار اما النبي ص فاكفأت اياه الكفار وعزموا
ان يهلكوه في الحصار فبقي ثلاثا لا يزور ولا يزار مع نفر
من بني نزار ثم الجاه الاضطرار الى الفرار في القفار والاختفاء
عن اولئك الكفار في الغار ولقد همت به اصحابه الهموم و
جرعوه زعاق السموم ونسبوا زوجته الى الفحشاء ونفروا
ناقته في عقبة هرشا واما امير المؤمنين وسيد الموحدين فهو
مضرب المثل ثابتا في مصاب المصائب وموضع العبر مجالا بين
انياب النوائب خصوصا بعدما قبض الرسول حيث ثارت عليه
قلوب المنافقين بالدخول وحنت قلوبهم نحو قلى القليب وحنين
ولم يبطل الدين السخيف ذلك دين ذنيك المشهدين بل كان لهم
على ذلك صك مرقوم مختوم بغل مكتوم الى اجل معلوم تعاهدوا
على عهد النبي ان يظهروا خلافه وان يتشطروا دون

الوصي المرتضى الخلافة فلما قبض النبي المبجل وحل الدين
المؤجل عملوا بمقتضى الصك المسجل وقادوا الوصي الى البلاء
المعجل واستعدوا الحرب كل اغر محجل لولا انه عز ترك الجهاد ابتغاء
على الدين الالهي والشرع النبوي وظنا باهل بيته عن الحمام فمن
كلام له عليه الصلوة فنظرت اذ ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فظننت بهم عن المنية واغضيت على القذاء وجرعت
ريقي على الشجى وصبرت على كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم
للقلب من حز الشفار وحوله لو تشكى او تظلم وتأسف وتألم
كيف لا وقد اصبح حسام النفاق مشحوذا وسنام الاسلام مجذوذا
بصعود العجل الخوار والعجل الختال على منبر النبي المختار بزعم
انه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيا ويله اي منكر اكبر من
رقيه ذلك المنبر الذي لم ترق عليه البطر والاشر بغير رضا الآل اهل
من الله ورسوله وسادات البشر وقد وبخه على ضلالته من
خلص المهاجرين والانصار اثنا عشر مثل سلمان والمقداد وعمار

وابي

وابي ذر هذا وقد صح عندهم حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم افبعد ما جرى بينهم من الخلاف الشديد والبون البعيد
حتى صار يقتل بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا كيف صاروا
بعد ذا نجوم الهدى وائمة بهداهم يقتدى هذا وهم الذين اقتحمت
على اعناقهم اطواق بيعة الغدير المنيفة فخلعوها من رقابهم
بعدما فصموها وتفلتت من ايديهم فلتة بيعة السقيفة
فاستبقوا اليها حتى تلقفوها وطالبتهم بارثها البضعة الشريفة
العفيفة فدفعوها عن حقها ومنعوها وخاصمتهم بالايات
الشريفة فاعرضوا عنها كان لم يسمعوها واستفزتهم في تبرجها
عائشة الى قتال الوصي والخليفة فشدوا ازرها ووقروها و
طوعت لهم طوعها النفوس السخيفة فاوردوها الردى ولم يصدوها
وقام ابن اروى نعثل بن عفان فاورى لاهل بيت العصمة والتقوى
زناد العناد ووارى اشلاء الايمان في لحود الالحاد وما زال مصلتا حداد
الارتداد محكما سد باب الهدى والسداد مخمدا مصابيح بيت الرشاد حتى

انعقد الوفاق على النفاق واستحكم ظلمه وفاق ومد حنح ضلالته في
الافاق فبلغ في العتو منتهى الغايات وادار على نفسه خمرة الغرور وبدا كا
الفنا والغرور لا يؤمن بيوم النشور ولا يتصور نفخ الصور ولا
يحضر في واجب ولا يغيب عن محضور اذانه الدف والطنبور
ودعايته للغنا والزمور وهذا رسته مغازله مخصورات الخصور
في مقصورات القصور ولله در من قال

الا قل لقوم صيروا الحق باطلاً ... بجهلهم والصدق افكاً بالعكس
صبرتم بها الخز بن المحاصير لبسنا ... وصمتاً فات الصمت اجدر بالخرس
طلبتم محالاً زادكم بجالكم ... تخبطه الشيطان من كثرة المس
جعلتم عتيقاً والدلام ونعثلاً ... كمن هو للهادي بمنزلة النفس

وبعد الفراغ من انوار مناقبه شرعنا في ذكر اسفار مصائبه
وما اصيب به من البلايا والمحن الى ان نقله الله تعالى الى جواره ودار
كرامته والحقه بمن رجاه اخيه وابن عمه حبيب الله ورسوله ومن بنته
الفصل الاول فيما جرى له صلوات الله عليه مع ما بقي من صحابة الرسول

وما لقيه

وما لقيه منهم من بعد قتل عدو الله عثمان من طايع له وعاص
لامره وذكر بعض شكاياته وتظلماته روي انه لما قتل عثمان
بن عفان وحصل الاختلاف الكثير بين اصحاب النبي قبل ... وذلك صح
ان يدعو الامير المومنين وخليفة رب العالمين ووصي رسول
الله الصادق الامين بالطاعة بخمسة ايام اقبلوا بعدها
على ولي الله والحاكم من قبل الله المحتوي على علم رسول الله وبابه
حكمته اجتمع المهاجرون والانصار وجميع الناس من العام والخاص
وفيهم المقداد وعمار وحذيفة بن اليماني وابو ذر الغفاري
وجابر بن عبد الله الانصاري وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وطلحة والزبير بن العوام وبقوا يكرون عليه ويترددون
اليه في كل آن وحين يريدون المبايعة له وهو يابى الا عليهم
وينفر منهم ويقول لهم اختاروا لانفسكم ما تشاؤن من سائر
الناس فلا حاجة لي في امركم كما اخترتم الاول والثاني والثالث
مع انكم تعلمون اني اولى بمقام رسول الله من غيري هذا وقد علمتم

باستخلاف رسول الله ونصبه لي اماماً وعلماً للناس فانا الخليفة من
الله ورسوله عليكم من قبل ان يختار الله لرسوله دار الكرامة والنعيم
فاتيتموني الآن تبايعوني فابيت عليكم والحيتم علي فقبضت يدي
وبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم على تداكك الابل
الهيم على حياظها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم
قاتل بعض حتى انقطع النعل وسقط الردى ووطئ الحسنان وبلغ
من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها
الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت اليها الكعاب فقالوا ابايعنا
على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لئلا نفترق ونختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة رسوله ودعوت
الناس الى بيعتي فمن بايعني طايعاً قبلت منه ومن ابى تركته فكان
اول من بايعني طلحة والزبير فقالا لا نبايعك الا على انا شركاؤك
في الامر فقلت لا لكنكما شركائي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني
على هذا الامر ثم قال عليه السلام لعامتهم ابايعكم على شروط اشترطها عليكم

ابايعكم

ابايعكم على ان لا تعصوا الي امراً وعلى ان اساوي بينكم في الفيء
والصدقات والعطايا والقسمة وان القوي والضعيف والرفيع
والوضيع سوى كما كان يفعل بكم حبيبي رسول الله فقالوا
باجمعهم رضينا بذلك وسمعنا واطعنا لامرك وسلمنا فبايعهم
على ذلك بعد ان اخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يبدلوا ولا
يغيروا ولا يخالفوا ولا يغدروا فعاهدوه على ذلك وبايعوه
وحلفوا له بالايمان المأكدة المغلظة قيل اول من بايعه طلحة بن
عبد الله وكانت يده اليمنى شلاء قال بعض العارفين اني لا اعرف
ان بيعة طلحة لعلي بن ابي طالب ع لا تتم فكان منه ما كان مع
عائشة والزبير في وقعة الجمل بالبصرة ما كان قال الراوي
فلما كان ذلك خرج من بيته بالمدينة قاصداً المسجد رسول الله
وجميع الصحابة والتابعين خلفه وهو كانه البدر ليلة تمامه وكمال
حتى خيل للناس ان جميع الجمادات والناطقات تتبعه من خلفه وهو
يمشي بينهم مشية رسول الله لابساً خاتمه متقلداً سيف رسول الله

معتمًا بعمامته متردٍ ببردائه متشحًا ببردته فدخل المسجد وصعد
المنبر بعد ان صلى ركعتين وزار رسول الله والناس ينظرونه
وخطب خطبة بليغة لم يسمع بمثلها فذلت لها الرقاب
ووجلت منها القلوب وهملت لاجلها الدموع وذكر فيها
بعد الحمد والثنا على الله احوال الماضين وما كان وما يكون
الى يوم القيمة ثم قال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني
ثم ضرب بيده الشريفة على صدره وقال هذا سفط العلم هذا لعاب
رسول الله سلوني فان عندي علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة
وعندي علم الاولين والاخرين ولو ثنيت لي الوسادة لافتيت
اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل الفرقان
بفرقانهم ثم اقبلوا عليه من كل جانب ومكان وتصافقوا معه بالبيعة
فبايعه الناس عامة وجميع المهاجرين والانصار خاصة وجملة اهل
اهل البوادي شرقًا وغربًا وجنوبًا بالبيعة وهم راغبون بذلك متبعون
ولامره مطيعون فسار فيهم سيرة رسول الله بحكم فيهم بحكم كتاب الله

واعطى

واعطى كل ذي حق حقه وعزل عمال اللعين عثمان الذين
ساعدوه على الجور والعدوان من جميع الامصار الا عامل
اليمن المسمى بحبيب بن المنتجب فانه عامل صالح التقي فابقاه
على عمله فكتب اليه كتابًا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المومنين الى حبيب بن
المنتجب سلام الله عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو و
اصلي على نبيه واني وليتك ما كنت تليه فامكث على عملك
واوصيك بالعدل في رعيتك والاحسان اليهم فانه من ولي
رقاب عشرة من الناس ولم يعدل فيهم حشره الله يوم القيمة
ويداه مغلولتان الى عنقه ولا يفكهما الا عدله في الدنيا فاذا
ورد عليك كتابي فاقرءه على جميع من قبلك وخذ لي البيعة عليهم
وانفذ الي بعشرة من علمائهم وفصحائهم والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ثم ختمه بخاتمه الشريف وسلمه الى رجل من اصحابه فاخذه
ثم سار به قاصدًا الى حبيب المذكور نحو اليمن قال الراوي فوصل

بلغ تصحيحا

الرسول بالكتاب الى حبيب فاخذ الكتاب ففضه وقراه قائمًا
على الرجلين فحضر جماهير اهل اليمن بعد ان نادى الصلوة جامعة
وبعد ذلك قام فخطب خطبة بليغة ثم قال ايها الناس اعلموا
انه قد هلك عثمان بن عفان وقد قتله المسلمون من المهاجرين
والانصار لاحداثه منه في الدين بما لا يجوز فيه وقد بايع بعد
قتله جماعة المهاجرين والانصار من الاصحاب والتابعين للامام
الهمام اخ الرسول وزوج الطاهرة البتول والعبد الصالح والميزان
الراجح والشهاب الواضح كشاف الكروب عن وجه المصطفى
والمحجة البيضا ابو السبطين الانزع البطين باب مدينة الحكمة
وسيد الامة علي بن ابي طالب فبايعوا له راغبين واوجبوا على
انفسكم الطاعة فصاح الناس كلهم بالسمع والطاعة وقد بايعنا بانفسنا
وابداننا وقلوبنا واكرموا الرسول المتراحم له والصلوة والسلام عليه
فاخذ حبيب البيعة على عامتهم وخاصتهم لامير المومنين وسيد
الوصيين وانشا شاعرهم يقول شعر سقته سحايب الرضوان سحًا

بجود

بجود بديمته منسجم انسجامًا ‌ولا زالت روات المزن تهدي
الى النجف التحية والسلاما ثم قال لهم حبيب بعد ذلك اريد
عشرة من فصحائكم وعلمائكم وبلغائكم انفذهم اليه لانه امرني
بذلك فقالوا له السمع والطاعة فاختار منهم عشرة رجال وهم
ابو الهيثم وعمرو ابن واقد وواصل بن ناجيه وغفار بن
الاشعث وكليب بن غياث ورافعة بن شداد والفياض
بن الخليل ورفاعة بن صعصعة وسليمان بن عبد العزيز
وعبد الرحمن بن ملجم المرادي فلما قدم عليه الوفد بالكوفة
وهو جالس بين اصحابه كالبدر بين النجوم ليلة تمامه فتقدموا
اليه وسلموا عليه سلام الله عليه وحيوه بتحية تليق بشانه ثنوا
عليه وسلموا ثناء يناسب رفعة مقامه فقال له عبد الرحمن
بن ملجم الشقي اللعين السلام عليك ايها السيد الامام بعد
بدر التمام ومصباح الظلام فانت زوج البتول ونفس الرسول
وابو الائمة الاطهار بخ بخ لك يا سيدي اصبحت اميرها ووزيرها

وعميدها وعمادها ومالها وجمالها قد اشتهر عدلك وظهر بين
الانام فضلك وفاقت الخلايق بغزير علمك وورعك وعدلك
اعلم ايها المولى الكبير والعلم الخطير اننا اناس من اليمن قد
استنهضنا وارسلنا اليك الامير حبيب بن المنتجب فسررنا
بالقدوم عليك وسعدنا بالوصول اليك فبوركت وبوركت
طلعتك الرضية وهنيت بالخلافة المرضية قال الراوي
فنظر ع الى وجوه الوفد فقربهم وادناهم ثم استنطقهم وسئلهم
فرآهم كما طلب فسر بهم الا انه راى ابن ملجم اجراهم جنانا وافصحهم
لسانا واطلقهم بيانا فامر لكل واحد منهم بحلة يمانية ورداء
عدني وفرس عربي وامر بنقلهم الى دار الضيافة وذلك بعد
ان دفعوا اليه كتاب حبيب بن المنتجب فقراه فسر بهم سرورا
عظيما فعند ذلك قام عبد الرحمن بن ملجم من بينهم ووقف بين
يدي امير المومنين وانشا في مدح الامام الهمام يقول
انت المهين والمهذب للندا ... وابن الضراغم في الطراز الاول

يابن الذين

يابن الذين بنوا بيوتات العلى ... وابن الفوارس والاسود الصول
الله خصك يا وصي محمد ... وحباك قدما بالكتاب المنزل
ثم انه قال يا امير المومنين ارم بنا حيث شئت وارد فسترى
منا ما يسرك فما فينا الا كل بطل ادعس وبطل شجاع اشوس
وحازم ابئس وورثنا ذلك من الاباء ونورثه على صالح الابناء
فاستحسن امير المومنين كلامه وقال بالله ما اسمك ايها الرجل
قال اسمي عبد الرحمن بن ملجم ق ل فاطرق امير المومنين راسه
ساعة الى الارض مفكرا وقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال
امرادي انت قال نعم فانشا يقول ... اريد حباته ويريد قتلي
خليلي من عذيري من مرادي ... قال الاصبغ بن نباتة صاحب
امير المومنين لما دخل على الامام الوفد من اليمن فبايعوه وبايعه
ابن ملجم مرة بعد اخرى فلما ادبر عنه دعاه ثانية وثالثة ورابعة ثم استوثق
منه بالعهود والمواثيق انه لا يغدر ولا ينكث فقال له ابن ملجم يا امير
المومنين لم ارك فعلت هذا باحد من اصحابي فما بالك تاكد

على العهود والميثاق فقال له امض ياويلك فوالله اني لا اعلم انك
لا تفي ببيعتي فقال له يا امير المومنين كانك كاره لمقامي عندك
واني لاحب الاقامة بين يديك فقال له ع ما بالله عليك ان
سالتك عن مسئلة تصدقني قال نعم وبيعتك يا امير المومنين
فقال اما كانت لك في صغرك داية يهودية وكنت اذا بكيت
تلطم وجهك وتقول لك اسكت يا من هو اشقى من عاقر ناقة
صالح لانك تجني في آخر عمرك جناية يغضب الله بها عليك
فيدخلك بها نار جهنم ق ل نعم يا مولاي قد كان منها ولكن
والله يا مولاي انت احب الخلق الي فقال له قد كذبت والله
ما تحبني قالها ثلاثا قال يا امير المومنين احلف ثلاثا اني
احبك وتحلف ثلاثا باني لا احبك فقال له ويحك ان الله تعالى
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهوى فما تعارف
منها هناك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف في دار
الدنيا وان روحي لا تعرف روحك قال فلما ولى ابن ملجم قال

من سره

من سره ان ينظر الى قاتلي فلينظر الى هذا واشار بيده اليه ولقد
قرب وقته وحان زمانه وقيل ان ابن ملجم قال يا امير المومنين
اذا عرفت ذلك مني فامر بقتلي او سيرني في بلاد بعيدة
عنك فقال ع قد قضى ذلك وجرى به القلم في اللوح المحفوظ
فكن مع اصحابك فاقاموا ثلاثة اشهر ثم امرهم بالرجوع
الى بلادهم فساروا الا ابن ملجم فانه عاقه المرض عن المسير
معهم قال الاصبغ بن نباتة ثم ان ابن ملجم برئ من مرضه
وجعل يخدم مولاي امير المومنين ويسارع في قضاء
حوايجه فقربه لاجل ذلك وآثره على غيره هذا وهو ع يقول
انت قاتلي لا محالة فقال له يا مولاي اذا عرفت ذلك فامر
بقتلي فقال لا يجوز القصاص قبل الجناية ولله در من قال
بنفسي اماما قد تعاظم قدره ... وجل عن الامثال في الصبر والشكر
رضي بقضاء الله كرم بر رضا ... تبوع في حالة العسر والضر
يرى قاتليه ثم يصفح عنهم ... الى ان اتوه في المعظم من شهر

فلم يرقبوا فيه ذماما ولا ولي ۞ فاردوه مقتولا بليلة ذي القدر
اقتل علياً صار مهر بغيته ۞ فيا لك من قتل ويا لك من مهر
لقد هدموا الدين القويم بقتله ۞ ولم يبق في الاسلام والذكر من ذكر
فيا ويله من فاجر متمرد ۞ على الله لا يرعى القدر اولى القدر
ويا ويله لم يدر اي جناية ۞ جناها على الكرار حيدرة الكرّ
فبشراه يوم الحشر نار جهنم ۞ وخزي من الله المهيمن في الحشر

وعما ناله ع وجرى له من اعدائه النصاب وما اوقعوه به اولئك المردة الكلاب من العداوة والسباب وان كان له ع فيه ما ثم وكراما وهذا بعد وفاته ما روي ان هرون الرشيد كان كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده في العلوم العقلية فارسل يوما الى محمد بن مسلم قال فمضيت والمجلس غاص بالعلماء وكان الشافعي جالسا على يمينه فنظر الى هرون فقال تروي حديثا من فضائل علي بن ابي طالب فقلت نعم خمسة عشر الف حديثا مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الى محمد بن اسحق ومحمد بن يوسف فقال الكم

مثل

مثل ما قلت فسئل الشافعي فقال انا اروي خمسماية حديث في فضائل علي بن ابي طالب فقال هرون عندي حديث خير من كل ما ترووه لاني بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا قال كتب الي ابن عمي وقد جعلته واليا على الشام ان بالشام خطيبا يسب علي بن ابي طالب ص في كل جمعة وينال منه فكتبت اليه ان ارسله الي مقيدا بالحديد فلما حضر بين يدي اخذ بالسب فقلت له يا ملعون لاي شيء تسبه فقال انه قتل آبائي واجدادي فقلت اما علمت انه ما قتل الا من وجب قتله عليه فقال اللعين انا ما اترك عداوته فامرت به فضرب خمسماية صوت حتى غشي عليه ثم امرت به الحبس ثم بقيت ليلتي متفكرا في كيفية قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة قلت اغرقه في الماء فاخذني النوم آخر الليل فرأيت ان رسول الله قد نزل من السماء ومعه امير المومنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين قد نزلوا في قصري وجبريل بيده قدح من لؤلؤ ما اخذ شعاعه بالابصار

فاخذه النبي منه ونادى يا شيعة آل محمد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء وكان الذي يحرسني في تلك الليلة خمسة الآف نفر فقام من اعاظمهم اربعون رجلا اعرفهم باسمائهم كاني اراهم كل يوم فاتوا اليه وشربوا من ذلك الماء ثم قال النبي ص اين الخطيب الدمشقي فقام رجل من المجلس واتى له فلعنه النبي بيده وقال يا كلب غير الله ما بك من نعمة لاي شيء تسب وصيي وخليفتي علي بن ابي طالب فمسخ كلبا اسود ذلك الخطيب في ساعته فامر به فردوه الى الحبس وضرب عليه الاقفال وصعد النبي ص ومن معه الى السماء فاستيقظت فزعا مرعوبا تضطرب عظام مفاصلي فطلبت ياسر الخادم وقلت له علي بالخطيب الدمشقي فمضى الى الحبس واتى قابضا على اذني كلب اسود يجره على الارض واذنه كاذن الادمي فقال لي ما رايت في الحبس الا هذا الكلب الاسود فقلت رده الى الحبس هذا هو الخطيب الدمشقي فما هو في الحبس ان رايتم النظر اليه تتنابه فقال الشافعي نحب ذلك فامر مسرور الخادم

ومضى

ومضى الى الحبس واتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له الشافعي يا ملعون رايت عذاب الله فبكى وحرك راسه فقال الشافعي ابعده عنا فانا نخاف من نزول العذاب فردوه الى الحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فقالوا انزلت صاعقة عليه من السماء فاحرقته والحبس الذي كان فيه

الحد والمستفاد من الاخبار الواردة في هذا المقام والمضمار ان جميع اعداء امير المومنين حيدر الكرار وامام المتقين الابرار انهم في الباطن وحقيقة الحال هم كلاب وخنازير وانما ابرزهم الله في الظاهر في صورة نوع الانسان كرامة ولطفا بشيعة امير المومنين واهل الايمان ولو برزوا بخلقهم الباطنة لشق على من عاشرهم من شيعة امير المومنين و اهالهم امرهم فهذا الخطيب الدمشقي عبرة لمن نظر له برز بحقيقته الباطنة وتغير نعم الله عليه الى الصورة الانسانية الظاهرية وانما الجزاء لهذا الشقي الخطيب الذي ليس له في الايمان من

فائدة

نصيب على ما ارتكبه من السب والثلب لولي الله وخليفة رسول الله
يعجل الله العذاب له بصاعقة تحرقه وتسوقه الى عذاب الابد
واعلم ان سيدنا امير المؤمنين ولي الله الكفر به كفر بالله و
المشرك به مشرك بالله يدلّه على ما قلنا ان اصنام قريش
الثلاثة ومن كان يجدوا احدوهم وبهم يقتدي الذين كفروا
بولاية ولي الله كانوا على الكفر الصراح فمن ما يدل على
ذلك ما رواه الشيخ السعيد محمد بن محمد المفيد قدس الله
سره في كتابه كتاب الثاقب في المناقب قال كان على عهد
الرشيد المهدي رجل يقال له اسحق بن ابراهيم الملقب بديك
الجن وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا فقيها عارفا بكثير
من العلوم وكان مع ذلك شيعيا فوشي به الى الرشيد وقيل له
ان ديك الجن رجل لا يثبت صانعا ولا يقول ببعثة ولا نبوة
وهو ممن يقع في الاسلام واهله فان قتله امير المؤمنين
اراح الناس منه والاسلام من شره فاحضره الرشيد فلما مثل

بين

بين يديه قال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له الرشيد
لا اهلا ولا سهلا ويلك بلغني عنك انك لا تثبت صانعا
ولا تقول ببعث ولا نبوة وانك ممن يقع في الاسلام
واهله وان قتلك يريح الاسلام والمسلمين من شرك
فقال له ديك الجن معاذ الله ان يكون هذا مذهبي و
تلك مقالتي او ينطوي عليه قلبي وضميري وكيف يا امير المؤمنين
لا اثبت صانعا مع وجود الشواهد الدالة عليه وعندي
ان الموت مثله كمثل النوم وان البعث مثله كمثل اليقظة
وعندي ان الله تعالى لا يخلي الارض من حجة عليها ولا يخلي
المكلفين من اللطف اما نبي او وصي نبي يكون الناس معه
اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد ثم اوجب على الله تعالى
ان لا يخرج ذلك القطب من الدنيا حتى يحيل له خليفة كهو
يكون الناس معه كحالهم مع الصدر الاول حتى يقوم
مقامه فيهم فهو والله يا امير المؤمنين مذهبي فلا تسمع في

يا امير المؤمنين قول المبدلين المحرفين المغيرين المبتكين
اذان لانعام الهمج الرعاع الذين يطيرون مع كل ريح
ويتبعون كل ناعق وناهق الذين تفرعت الزندقة من
مذهبهم وعملوا بالقياس في اديانهم وزووا الخلافة عنك
وعن ابائك وعن ابيك العباس عيانا ورووه كذبا عن رسول الله
من قولهم نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه يكون
صدقة كيف يقول رسول الله هذا وقد قال الله جل جلاله
وورث سليمان داود وقال الله تعالى عن زكريا يرثني
ويرث من آل يعقوب قال له الرشيد ويلك الست القائل
في شعرك اصبحت جم بلابل الصدر وابيت مطويا على الجمر
ان بحت طل دمي وان اكتم يضيق بكتمه صدري فقال بلى والله
انا القائل المذكور فاين تمامه قال الرشيد له ويلك اله تمام قال نعم
قال قله فانشد تمامه اماه الى ابي حسن عمر وصاحبه ابو بكر
فعلى الذي يرضى بفعلهما ۵ مثل الذي احتقبا من الوزر

جعلوك

جعلوك رابعهم ابا حسن ۵ كذبوا ورب الشفع والوتر
وقتلت في بدر سراتهم ۵ لا غرو ان طلبوك بالوتر
قال فقطع الرشيد عليه شعره وقال له ويلك جئت بك لاستتيبك
عن الزندقة فخرجت الى مذهب الرفضة لقد زدت كفرا الى كفرك
فقال يا امير المؤمنين ان كان كل من قال بحبكم وولايتكم
واعتقد انكم قرابة رسول الله ومن تجب له المودة بقوله قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يكون كافرا فانا
ذلك الكافر قال الرشيد الست القائل باح لفظي الصدر ما
ذاك الا المعظم الامر فليس بعد الممات مرتجع وانما الموت بيضة
العقر فقال معاذ الله يا امير المؤمنين ان يكون هذا قولي مما
اتلفظ به الا ناقلا له عن اشياخي رافعا له الى الوليد بن يزيد
بن عبد الملك فانه كان زنديقا لا يثبت صانعا ولا يقول
ببعث ولا نبوة وروي عنه انه تفأل بالمصحف يوما فخرج قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء

صديد فجعل المصحف غرضا للنشاب ورماه بالنبل حتى خرقه وقال

تهددني بجبار عنيد * فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب مزقني الوليد

فقال الرشيد اوليس هذان البيتان الاخيران لك فقلت لا انا يا امير المومنين فقال الرشيد لعن الله الوليد بن اليزيد ما كان يثبت صانعا ولا يقول ببعثة ولا نبوة اتدري من اين اخذ اللعين شعره وقوله هذا فقلت نعم ان اعطاني امير المومنين الامان على النفس والاهل والمال وضمن الجائزة قلت له من اخذه قال لك ذلك ثم اخرج خاتمه من اصبعه ورمى به الي فقلت يا امير المومنين من شعر عمر ابن سعد حين خرج الى حرب الحسين يقول

فوالله ما ادري واني لصادق * افكر في امري على خطرين

ءاترك ملك الري والري منيتي * ام ارجع مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمي والحوادث جمة * وما عاقل باع الوجود بدين

يقولون ان الله خالق جنة * ونارا وتعذيبا وغل يدين

فان

فان صدقوا فيما يقولون انني * اتوب بصدق لا كتوبة مين

وان كذبوا فزنا بدنيا هنيئة * وملك عظيم دائم الحجلين

فقال الرشيد لعن الله عمر بن سعد لا يثبت صانعا ولا يقول ببعث ولا نبوة اتدري من اين اخذه اللعين قال نعم يا امير المومنين اخذه من شعر يزيد بن معوية قال وما قال يزيد بن معوية قال نعم قال علية هاتي ناوليني واعلني حديثك

اني لا احب البواكيا * فوام براحرا اعلى قيامه

وادركه الشيخ اللعين معاويا * فان مت يا ام الحمير فانكحي

ولا تأملي بعد الممات تلاقيا * فان الذي حدثت في يوم بعثنا

احاديث زور تترك القلب ساهيا * ولولا فضول الناس زرت محمدا

عشمولة صرف تروي عظاميا * ولا خلف بين الناس ان محمدا

تبوء قبرا بالمدينة ثاويا * وقد نبت المرعى على دمن الثرى

لدغصن من تحت السرا باديا * ونفنا ولا يبقى على الارض دمنة

ويبقى حزازات النفوس كما هيا * فقال الرشيد لعن الله يزيد بن

معوية ما كان يثبت صانعا ولا يقول ببعثة ولا نبوة اتدري من اين اخذه اللعين قلت نعم اخذه من شعر ابيه معوية بن ابي سفيان قال وما قال معوية قلت قال قم سائل الدهر من بصري وصنعات * فلا تلمني فما تغنني الملاقات * وقم لنجلي في شمس الضحى ضحى * بجوهها الزهر طاسات وكاسات * لعلنا ان يدع داعي الفراق بنا * عفى وانفسنا منها روبات * خذها تعجل واترك ما وعدت به * فعل اللبيب ففي التأخير افات * قبل ارتجاع الليالي كل عارية * فانما خلع الدنيا استعارات * فقال لعن الله معوية ما كان يثبت صانعا ولا يقول ببعثة ولا نبوة اتدري من اين اخذ شعره الملعون قلت نعم اخذه من شعر عمر بن الخطاب حين ولاه الشام وقلده اياها قال وما قال عمر بن الخطاب قال قد قال شعر معوية

ان القوم ظلت حلومهم * بدعوة من عم العشيرة بالوري

صبوت الى دين بن باد اسرتي * فابعد بدنيا قصمت بها ظهري

فان انس لا انسى الوليد وعتبة * وشيبة والعاص الصريع لدى بدر

قوم الى التخليط في ملة التي * اتانا بها الماضي المموه بالسحر

لهذا

لهذا لقد قلدتك الشام راجيا * وانت جدير ان تعود الى صخر

قال الرشيد يا ابا اسحق اوكان عمر كافرا بما نزل على محمد قلت نعم يا امير المومنين فقال من اين اخذ هذا الزنديق هذا القول قلت اخذه من شعر ابي بكر بن ابي قحافة قال وما قال ابو بكر قلت قال

اتوعدني الجنان بشرب خمر * وتنها الان من ماء وتمر

كما كان الغراب لسهم رام * لقد جمعت من ريش لضربي

حديدة صيقل وقضيب نبع * ومن عصب البعير وريش نسر

انطمع في حيوة بعد موت * حديث خرافة يا ام عمرو

فقال يا ابا اسحق اكان الصدر الاول كافرا بما جاء به محمد قال نعم فقال اتدري من اين اخذ هذا الزنديق هذا قال نعم من شعره لنفسه حين قال

ذرينا نصطبح يا ام بكر * فان الموت نقب عن هشام

ونقب عن ابيك وكان قرما * من الابطال شريب المدام

تود بنو المغيرة لو فدوه * بالف مدجج وبالف رامي

كاني بالقليب قليب بدر * من الشرم المكلل بالسنام

ابوعدنا ابن كبشة ان سنحيا … وكيف حيوة اشلاء وهام
ويعجز ان يكف الموت عني … ويحييني اذا بليت عظامي
خلا ان الحكيم راى حميرا … فالجمها فتاهت باللجام
ولم يكفيه جمع المال حتى … بلانا بالصلوة وبالصيام
فهل من مبلغ الرحمن عني … باني تارك شهر الصيام
وقل لله يمنعني شرابي … وقل لله يمنعني طعام

فقال يا ابا اسحق اكان الصدر الاول كافرا بالله وبما انزل على رسوله ومكذبا بايات الله ثم شاكا في قدرته لقد كفر هذا الزنديق كفرا ما كفره فرعون ذو الاوتاد من اين اخذ هذا القول قلت من شعر عبد اللات ابن الزبعرى حيث قال

لست من خندف ان لم انتقم … من بني احمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا … خبر جاء ولا وحي نزل
ولعبنا نحن في دولتنا … هكذا الايام والدنيا دول

فقال والله لقد كفر هؤلاء القوم كفرا ما سبق اليه الاولون ولا الاخرون

واشهد

واشهد علي بانني ابرا الى الله من اولهم وآخرهم ثم اكتم ذلك علي ثم خلع عليه واعطاه الجائزة واخرجه مكرما الحديث

الفصل الثاني في ذكر شكاياته وتظلماته ونعيه لنفسه عند اهل بيته وشيعته اما شكاياته عم من اللصوص الثلاثة فقد نقلها المخالف والمؤالف وكتاب نهج البلاغة مشحون بها ومنها قوله في الشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير ومنها قوله فصبرت وفي العين قذاء وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا ومنها قوله فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم وقوله فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى مضى الاول لسبيله جعلها في ستة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وقوله فصغى رجل لضغنه ومال الآخر لصهره

مع هن وهن حتى قام ثالث القوم وقوله ولكنها حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لالقيت حبلها على غاربها وسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم عندي اهون من عفطة عنز ومن جملة شكاياته عم قوله واعجباه تكون الخلافة في الصحابة ولا تكون في القرابة ومن نظمه عم في هذا المقام مخاطبا لابي بكر

فان كنت بالشورى ملكت امورهم … فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم … فغيرك اولى بالنبي واقرب

واما نعيه لنفسه فقد روى ورام ابن فراس في كتابه باسناده عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب النبي ص وقتل عثمان تخوفت على نفسي الفتنة فعزمت على اعتزال الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهرج والمرج فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدى الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع

اليه

اليه بصوت شجي وقلب حزين فاصغيت اليه من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين انت ارحم الراحمين البدي البديع الذي ليس مثلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد اسئلك ان تنصر وصي محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصرك وتوفاه برحمتك قال ثم رفع راسه وقعد مقدار التشهد ثم سلم فما احسب الا انه مضى تلقاء وجهه ثم مضى ثم مشى على الماء ثم ناديته من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فاسئله من امر دينك قال قلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة فلما جنني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر ترائيه ثم صف قدميه فاطال المناجات وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم بما امرني به نبيك وصفيك وظلموني وقتلت المنافقين كما

امرت فجهدوني وقد مللتهم وملوني وبغضتهم وبغضوني ولم
يبق لي خلة انتظرها الا المرادي اللهم فاجعل له الشقى وتعمدني
بالسعادة اللهم وقد وعدني نبيك ان تتوفاني اليك اذا سئلتك
اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل منزله فاذا خرج
هو علي بن ابي طالب قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة فخرج
فاتبعته حتى دخل المسجد فقحمه ابن ملجم بالسيف وروي عن
حنان ابن سدير عن رجل من مزينة قال كنت جالسا عند امير
المومنين اذ اقبل اليه قوم من مراد وفيهم ابن ملجم اللعين فقالوا
يا امير المومنين طرى علينا ولا والله ما جاءنا زائرا ولا منتجعا
وانا لنخافه عليك فاشدد يدك به فقال له علي اجلس فنظر في
وجهه طويلا ثم قال ارايتك ان سئلتك عن شيء وعندك منه
علم هل انت مخبري عنه قال نعم وحلفه عليه فقال له انت تصارع
الغلمان وتقوم عليهم فكنت اذا جئت ورآوك من بعيد قد قالوا
جاءنا ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم قال له مررت برجل وقد ايفعت

فنظر اليه

فنظر اليك واحد النظر فقال اشقى من عاقر ناقة ثمود قال
نعم قال علي قد اخبرتك امك انها قد حملت بك في بعض حيضها
فتعتع هنيئة ثم قال نعم قد حدثتني بذلك ولو كنت كاتما شيئا
لكتمتك هذه المنزلة فقال له علي قم فقام فقال سمعت حبيبي
رسول الله يقول ان قاتلك شبيه اليهود بل هو يهودي وفي رواية
ابي مخنف وغيره قال قالت ام كلثوم لما كانت ليلة تسعة عشر من
شهر رمضان قدمت الى ابي عند افطاره طبقا فيه قرصان من
خبز الشعير وقصعة فيها لبن وملح الجريش فلما فرغ من صلوته
اقبل على فطوره فلما نظر اليه وتامله حرك راسه وبكى بكاء عاليا
وقال يا بنية ما ظننت ان بنتا تسوء اباها كما اسائتك الي قالت
وماذا يا ابت قال يا بنية تقدمين الى ابيك ادامين في طبق واحد
اتريدين ان تطيل وقوفي بين يدي الله تعالى يوم القيمة وانا اريد ان
اتبع اخي وابن عمي رسول الله فانه ما قدم اليه ادامان في طبق واحد الى
ان قبضه الله اليه يا بنية ما من رجل طاب مطعمه وملبسه ومشربه ولبسه

الا طال وقوفه بين يدي الله يوم القيمة يا بنية ان الدنيا في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب وقد اخبرني حبيبي رسول الله ان جبرئيل
نزل اليه ومعه مفاتيح كنوز الارض وقال يا محمد السلام يقريك
السلام ويقول لك ان شئت صيرت لك جبال تهامة ذهبا
وفضة وخذ هذه مفاتيح كنوز الارض ولا ينقص ذلك من فضلك
يوم القيمة قال يا جبرئيل وما يكون بعد ذلك قال الموت فقال
اذا لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع يوما واشبع يوما فاليوم الذي
اجوع فيه اتضرع الى ربي واسئله واليوم الذي اشبع فيه اشكر
ربي واحمده فقال له وفقت لكل خير يا محمد ثم قال يا بنية الدنيا
دار غرور فمن قدم شيئا وجده يا بنية والله لا اكل شيئا حتى
ترفعين احد الادامين فلما رفعته تقدم الى الطعام فاكل قرصا واحدا
بالملح الجريش ثم حمد الله واثنى عليه ثم قام الى صلوته فصلى ولم يزل راكعا
وساجدا ومبتهلا ومتضرعا الى الله تعالى ويكثر الدخول والخروج وهو
ينظر الى السماء وهو قلق يتململ ثم قرا سورة يس حتى ختمها ثم رقد هنيئة

وانتبه

وانتبه مرعوبا وجعل يمسح وجهه بثوبه ونهض قائما على قدميه وهو
يقول اللهم بارك لي في لقائك ويكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم صلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس للتعقيب
ثم نامت عيناه وهو جالس ثم انتبه مرعوبا قالت ام كلثوم
كاني به وقد جمع اولاده واهله وقال اللهم في هذا الشهر تفقدوني
اني رأيت في هذه الليلة رؤيا هالتني واريد ان اقصها عليكم
قالوا وما هي قال اني رايت الساعة رسول الله في منامي وهو
يقول يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب يجي اليك اشقاها
فيخضب شيبتك من دم راسك وانا مشتاق اليك وانك عندنا
في العشر الاواخر من شهر رمضان فهلم الينا فما عندنا خير لك وابقى
قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء والعويل والنحيب فاقسم عليهم بالسكوت
فسكتوا ثم اقبل عليهم يوصيهم ويامرهم بالخير وينهاهم عن الشر ولم يزل تلك
الليلة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا ثم يخرج ساعة بعد ساعة و
يقلب طرفه في السماء وينظر في الكواكب وهو يقول والله لا كذبت ولا

رسول الله
كذبت وانها الليلة التي وعد بها ثم يعود الى مصلاه ويقول
اللهم بارك لي في الموت وفيما بعد الموت وما قبل الموت ويكثر
من قول انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويصلي على النبي وآله ويستغفر الله كثيرا قالت
ام كلثوم لما رأيته في تلك الليلة قلقلا متململا كثير الذكر
والاستغفار ارقت معه ليلتي تلك ثم قلت له يا ابت ما لي
اراك هذه الليلة لا تذوق طعم الرقاد قال يا بنية ان اباك
قتل الابطال وخاض الاهوال وما دخل الخوف له جوفا وما دخل
في قلبه رعب اكثر من هذه الليلة ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
فقلت يا ابت ما لك تنعى نفسك منذ هذه الليلة قال يا بنية قد
قرب الاجل وانقطع الامل قالت فبكيت فقال لا تبكين فاني لم
اقل الا بما عهد الي النبي ثم انه نعس وهجع ساعة فاستيقظ من
نومه وقال يا بنية اذا قرب وقت الاذان فاعلميني ثم رجع الى
الصلوة والدعاء والتضرع الى الله ثم قالت ام كلثوم فجعلت ارقب

وقت

وقت الاذان فلما لاح الوقت اتيته معي باناء فيه ماء ثم ايقظته واسبغ
الوضوء وقام ولبس ثيابه وفتح بابه ثم خرج من الدار وكان في الدار
وز اهدي الى الحسين فلما نزل خرجن وراءه ورفرفن وصحن في
وجهه وكان قبل تلك الليلة لم يصحن فقال لا اله الا الله صوائح
تتبعها نوائح وفي غداة غد يظهر القضاء فقلت له يا ابت هكذا تتطير
فقال يا بنية ما منا اهل البيت من يتطير ولا يتطير به ولكن قول
جرى على لساني ثم قال بحقي عليك الا ما اطلقتيهن فقد حبستي
من ليس له لسان ولا يقدر على الكلام اذا جاع او عطش فاطعميه
واسقيه والا خلي سبيله ياكل من حشائش الارض فلما وصل الى الباب
فعالجه ليفتحه فتعلق الباب بمئزره فانحل مئزره حتى سقط فاخذه وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت ۞ فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ۞ اذا حل بناديكا
ولا تغتر بالدهر ۞ وان كان يواتيكا
كما اضحكك الدهر ۞ كذاك الدهر يبكيكا

هذا الكتاب اعلموا يا ذوي الايمان والالباب ان قول الامام
الحسن الزكي لابيه علي البر الوصي الرضي اذ علمت منه ذلك
فاقتله ليس من جهل به عليه الصلوة والسلام وان القصاص
لا يحل به الا بصدور الجناية وانما حل قتله من باب الدفاع
عن النفس الواجب حفظها بحسب الامكان والتمكن والامام
علي بن ابي طالب لما علم ان تسلط ذلك الكافر الضليل
من الامور الحتمية التي ليس فيها محو ولا تبديل بل كان له
في ذلك فوز وشهادة لقوله عم بعد ان حس بتلك الضربة
فزت ورب الكعبة **الفصل الثالث** في ذكر مصرع هذا الامام بلغ تصحيحا
حامي حمى الدين والاسلام الذي اورث قتله الفضيع رقاب
اهل الايمان الذل والهوان والاهتظام فلو ظهر ارباب الوفا
على هذا المصاب العصيب من كنوز الدموع ما كان مذخورا
واستمطروا من سحائب الاجفان عقيقيا وبلورا ففي مثل
هذه المصائب والارزاء يكون السلوة والعزا محظورا او مقيم

اعمدة

اعمدة المأتم يوم الجزاء محظوظا وماجورا الا يفكر المعتبر في
ما يجري به الاقدار من اجراء سفك دم ذوي الشرف و
الاخطار وبايدي اراذل الخلق وممن ليس له عند الله منزلة
ولا مقدار فهذه قطام الخارجة من طاعة الحق والاسلام قد
اشلت على سيدنا الامام وافضل الخلق والانام حيدر الكرار
والفتى المغوار كلبا عقورا واغرت به رجسا كفورا
وكانت قد اعطيت من الجمال نصيبا موفورا وخط اقليدس
الحسن على شخصها المنحوس اشكالا وقدرها تقديرا اجبينا
هلاليا وطرفا اهليلجيا وخصرا مخروطا وردفا مستديرا
فافتتن بها اللعين بن ملجم افتتانا ما ظل له مثبورا واصبح بكأس
حبها مخمورا ولهاروت لحظها مسحورا فصار مسخرا لها تسخيرا
لا يستطيع لامرها تاخيرا فاختارت له سيفا مبيرا قد سقته سما
نقيعا كثير البكون اشد تاثيرا واقبلت تستحثه اغراء وتحذيرا وقالت
له الجد الجد فانه ان فل جدك فل حدك وسفل جدك وضع خدك

ثم قال اللهم بارك لي في الموت اللهم بارك لي في لقائك قالت
ام كلثوم وكنت امشي خلفه فلما سمعته يقول ذلك قلت
واغوثاه يا ابتاه اراك تنعى نفسك هذه الليلة قال يا بنية
ما هو نعي ولكن للموت دلالات وعلامات يتبع بعضها بعضا فامسك
عن الجواب ثم فتح الباب وخرج قالت فجئت الى اخي الحسين
فقلت يا اخي قد كان من امر ابيك كذا وكذا وقد خرج
في هذا الليل الغلس فالحقه فقام ع فتبعه فلحق به قبل ان
يدخل الجامع فقال يا ابتاه ما اخرجك هذه الساعة
وقد بقي من الليل ثلثه فقال يا قرة العين خرجت لرؤيا
رايتها هذه الليلة اهالتني واقلقتني فقال له خيرا رايت
ان شاء الله تع وخيرا تكون فقصها علي فقال ع رايت جبرئيل
قد نزل على جبل ابي قبيس فتناول منه حجرين ومضى بهما الى الكعبة
وتركهما على ظهرها وضرب احدهما على الاخر فصار كالرميم ثم ذراهما
في الريح فما بقي في المدينة ولا في مكة بيت الا ودخله من ذلك

الرماد ما تاويلها فقال ان صدقت رؤيا ابيك فان اباك مقتول
ولا يبقى في المدينة بيت ولا في مكة الا ويدخله غم من اجلي فقال
وهل تدري متى يكون ذلك يا ابت فقال يا بني ان الله تع
يقول وما تدري نفس باي ارض تموت ولكن عهد الي
حبيبي رسول الله انه يكون في العشر الاواخر من شهر رمضان
يقتلني ابن ملجم فقلت له اذا علمت منه ذلك فاقتله فقال
يا بني لا يجوز القصاص الا بعد الجناية ولم تحصل منه الجناية
يا بني لو اجتمع الثقلان على دفعه عني ما قدروا يا بني ارجع
الى فراشك فقال الحسن اريد امضي معك الى الموضع الذي
تادى فيه صلواتك فقال له اقسمت بحقي عليك الا رجعت
الى فراشك لئلا يتنغص عليك نومك ولا تعصني في ذلك
قال فرجع ع ووجد اخته قائمة خلف الباب تنتظره فدخل
فاخبرها بذلك وجلسا يتحدثان وهما محزونان حتى غلب
عليهما النعاس فقاما ودخلا الى فراشهما وناما يقول جامع

واصبحت حقيرا والحذر الحذر فانك ملاق امرا خطيرا
وليثا حصورا كم سقى مريدا كاسا مريرا وترك صنديدا
يسيل صديدا عزيزا فاشحذ غرار عزمك بذكري مصارع قومك
الذين جزرتهم بحز تجزيرا واشبع من اشلائهم ضباعا ونسورا
فاضطرم ضمير عدو الله على ولي الله حقدا بعد ان نال فتورا
وكادت تستقيم حنايا ظلوعه تغيضا وزفيرا وانطلق
يكابد غلا مسجورا لابسا من بهيم الليل ديجورا وبات في
الجامع الاعظم يراعي النجوم تفكرا والامام عم كان بما يراد به
خبيرا وقد ايقن ان الحذر لا يدفع محتما مقدورا فلبث في
المحراب مطمئنا وقورا لا وجلا ولا مذعورا مقيما الصلوات لما
راى الفجر مستطيرا مقبلا على الله مولاه بكليته مستغرقا في
خشيته مغمورا جاريا على عادته في عبادته بل كان اشد حضورا
فلما احس به الرجس اللعين بن ملجم وثب مغيرا فضربه بالسيف على
مفرق راسه فخر عفيرا مسلما لله قضائه راضيا به شكورا مستبشرا

مسرورا

مسرورا قائلا فزت ورب الكعبة حامدا لله صبورا فيا له من
من مقام يرد الطرف حسيرا وتعسا لهم من كفور ترك علم الدين
مكسورا وممدود عز التوحيد مقصورا وواسفاه من رذل
اردا عزيزا شريفا نظيرا ولينا من الله حاكما في الورى وسفيرا
صائما قائما خاشعا ذاكرا لله كثيرا اصيرا كريما قسيم النعيم مقسوما
ومشطورا وجبين سيد الانجبين المتقين مشجوجا مشجورا
فلا غرو ولو مارت السماء عليه مورا وغارت لفقده مياه البحار
غورا روى ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب بسنده
الى ابي الاسود الدؤلي انه عاد امير المومنين في مرض له قال قلت
لقد تخوفنا عليك من هذه الشكوى فقال ولكن والله ما
تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله يقول لي انك ستضرب
ضربة هائلة على راسك فيسيل دمك حتى تخضب لحيتك و
يكون صاحب هذه الضربة اشقى هذه الامة كما كان قدار اشقى
امة ثمود ولما كثر كلام سيد الانام امير المومنين وسيد الموحدين

في حال اللعين بن اللعين بن ملجم المرادي فانه قاتله بالسيف
السنين قال الشيعة من اصحابه ان سيدنا وولينا يخرج
الى الجامع آخر الليل وحده ونخاف ان يغتاله في هذا الوقت
عدو الله المرادي فيفجعنا فيه فجعلوا كل ليلة على قبيلة لهم
تحوطه صلوات الله عليه منا ونحرسه منه فاقترعوا وكانت
الليلة على اهل الكناس فاقبلوا الى الجامع واقبل امير المومنين
المسجد فرآهم مجتمعين لابسين السلاح فقال ما شانكم
فقالوا له انا سمعنا خطابك لهذا المرادي اللعين فخفنا
عليك منه فجئنا نحرسك فدعى لهم بخير وقال لهم ارجعوا
الى مضاجعكم ثم تلا قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
هو مولانا وعلى الله فليتوكل المومنون ولكن اذا نزل القضاء
فلا راد له وكفى بالاجل حارسا فتفرق القوم عنه واما ما كان
من امر ابن ملجم فالاخبار في قتله للامام وبدر التمام وهادي
الانام وهو في المحراب في اشرف مقام وفي شهر الصيام [illegible]

بالتراب

بالتراب بادي الاكتئاب كثير الضراعة والاكتئاب حميد الخصال الامام
الذي كان يزال عند النزال تتنصل فيه النصال بحيث لا يوجد لها
انفصال واذا دخل في الصلوة استغرق بالاقبال في عظمة
ربه العزيز ذي الجلال فيفقد الحس عند استخراج تلك النبال
ومن ثم تربص له المرادي الختال حين ابصره في تلك الحال
فما لبث ان شج راسه الشريف بالصارم الفصال فتركه
مشجوج الجبين والقذال وفي وفاته كلمات اهل التواريخ
والسير ايضا مختلفة واصحها ما رواه المفيد في ارشاده عن
جماعة من اهل السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن راشد
وابو هاشم الرفاعي وابو عمر الثقفي وغيرهم ان نفرا من الخوارج
اجتمعوا بمكة فذكروا الخلفاء فعابوهم وعابوا اعمالهم وذكروا
اهل النهروان فترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا
انفسنا لله واتينا ائمة اهل الضلال فطلبنا غرتهم وارحنا
منهم العباد والبلاد واخذنا ثارنا لاخواننا الشهداء بالنهروان

فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال اللعين عبد الرحمن
بن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك بن عبد الله
التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمر ابن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو
بن العاص فتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفا وتواعدوا
بشهر رمضان في ليلة تسعة عشر منه ثم تفرقوا فاقبل بن
ملجم وكان عداده في كنده حتى قدم الكوفة فلقي بها اصحابه
فكتمهم امره مخافة ان يشتهر بها شيئ من امره فبينما هو في ذلك
اذ زار رجلا ذات يوم من اصحابه من تيم الرباب فصادف
عنده قطام بنت الاخضر التميمية وكان امير المومنين عليه
صلوات الله قد قتل اباها المارق عن الدين وكذا اخاها
في النهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها وذلك
ان الامام وسيد الانام لما فرغ من قتل اعداء الله الخوارج
بامر الله ورسوله بارض النهروان وكان ابن ملجم خرج معه
فلما نصره الله وليه كما كانت عادته من الله النصر على الاعداء

قال له

قال له ابن ملجم يا سيدي اما تاذن لي ان اتقدمك الى المصر و
ابشر اهله بنصرتك على اعداك وكان اللعين يظهر بالمكر
بالنصح لامير المومنين ويجد في خدمته وهو على ما هو عليه
من خبث نيته وقبح طويته فقال له الامام وما تريد بذلك
قال اريد رضاك والثواب من الله فقال يا قنبر اخلع عليه
بعمامة موردة واعطه سيفا مذهبا فاخذه وسار من
وقته ودخل الكوفة وبشر من لقيه من اهلها بنصره على
اعدائهم الخوارج فانتهى به الطريق الى محل بني تيم اللات
فراى اللعين صاحبا له منهم فصادف اللعينة قطام بنت
الاخضر عنده فمضت به الى منزلها وكانت اللعينة قطام
فائقة في الحسن والجمال ذات ثروة وسعة في المال فدخلت
بعد وصولها المنزل الى خدرها وادخلته معها في الخدر
واقبلت عليه تسئله عن الوقعة وهي كاشفة له عن وجهها
ومحاسنها فذهل منها عقله وذهب لبه فامرت من خدمها

واحدا يربط فرسه وبسطت له بساط رومي على السرير ووضعت
له متكئا وامرته ان يحل ازراره واقبلت له بمائدة من الطعام
وماء بارد فاكل وشرب واقبلت بعد ذلك تروحه وقد زهر
وكان الوقت قايضا وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها وجمالها
فقال لها ايتها المرءة الكريمة قد فعلتي معي افعالا اوجبت
الشكر لك علي فهل لك من حاجة فتقضى جزاء لما احسنتي
الي فلما سمعت ذلك منه قامت ودخلت ولبست افخر اثوابها
وتزينت باحسن زينتها وتحلت بجميع حليها وارخت
ذوائب شعرها المنظوم بالدر والجوهر وضمخت نفسها بالمسك
والعنبر وخرجت عليه من البيت التي هي فيه وجاءت اليه
ولاصقته بيدها اليه واجلسها في حجره ونظر اللعين الى
تورد خدها فبهرت عقله مع ما لها من طرف كحيل
وخصر نحيل وردف ثقيل وخد اسيل فاشتد اللعين
اعجابه بها فطلب منها التزويج وقال لها ما الذي تسمين لي من

الصداق

الصداق فاحكمي ما بدا لك فقالت انا محكمة عليك ثلاثة الاف
درهم ووصيفا وقينة وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك جميع
ما سألتي واما قتل علي بن ابي طالب فانى لك بذلك فقالت لعنها
الله تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش
معي وان انت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال اما
والله ما اقدمني هذا المصر الا ما سألتيني فيه من قتل علي بن
ابي طالب فقالت انا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك و
يقويك ثم بعثت الى وردان ابن مجالد بن تيم الرباب فخبرته بالخبر
وسئلته معونة بن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج اللعين بن ملجم
من عندها فاتى رجلا من اشجع يقال له شبيب بن بجرة
فقال له ابن ملجم يا شبيب هل لك من شرف الدنيا والاخرة
قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي بن ابي طالب
وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك
الهوابل لقد جئت شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك

وشبيب بن بجرة [illegible] الاشجعي [illegible]

فقال له نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج الى صلوة الفجر فتكنا به وان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل معه حتى دخل معه المسجد الاعظم على عدو الله قطام وهي معتكفة في المسجد وقد ضربت عليها قبة فقالا لها قد اجتمع راينا على قتل هذا الرجل فقالت لهما اذا اردتما ذلك فاتياني في هذا الموضع فانصرفا من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما رجل آخر ليلة الاربعا لتسعة عشر خلت من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهم بحرير فعصبت صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فقعدوا بل السدة التي كان يخرج منها امير المومنين الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا الى قيس بن الاشعث ما في نفوسهم من العزيمة من قتل امير المومنين وولي الاولياء وسيد الاوصياء وواطاهم على ذلك وحضر ابن الاشعث اللعين ابن اللعين تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر ابن عدي في تلك الليلة

بايتا في المسجد فسمع ابن الاشعث يقول يا ابن ملجم الوحا الوحا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد ابن الاشعث اللعين فقال له قتلته يا اعور اللعين فخرج حجر مبادرا ليمضي الى امير المومنين ليخبره بالخبر ويحذره من القوم اللئام فخالف امير المومنين في الطريق فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف على مفرق راسه واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المومنين ولله در من ينشد ويقول

دهى الناس في الاسلام اعظم نكبة ٭ تداعت لها شم الجبال تزلزلا
ومال لها العرش المجيد واعولت ٭ ملائكة السبع الشداد توجلا
واصبحت الشمس المنيرة في بكا ٭ عليه وبدر التم ما زال معولا
لفقد امير المومنين الذي به ٭ تشيد دين الله في الخلق واعتلا
ومن عجب كيف استقامت قبابها ٭ وقطب وجود الكون صار معطلا
وقد خر في محرابه متخضبا ٭ عماد البرايا اشرف الخلق مولا
ولكن حلم الله جل جلاله ٭ وفضل رسول الله قد شمل الملا

فيا ناعي الاسلام ان كنت ناعيا ... فجد في نعاه بالكآبة معولا
فلم يبق للاسلام من بعد قتله ... مقيم ولا وال بر يرتجي الولا
امثل علي خيرة الله في الورى ... يشق جبينا من بغي وارذلا
فلا العين قرت بالحيوة عقيبه ... ولا القلب مما ناله الطهر قد سلا

وفي رواية ابي مخنف انه صلوات الله عليه لما اذن في المسجد ونزل عن المأذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويهلله ويكثر من الصلوة على النبي وكان من عادته وكرم اخلاقه انه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم الصلوة يرحمك الله قم للصلوة المكتوبة عليك ثم يتلو ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ففعل ذلك كما كان يفعل في جاري عادته مع الناس في المسجد حتى اذا بلغ الى الملعون بن ملجم فرآه نائما على وجهه قال له يا هذا قم من نومتك هذه فانها نومة يمقتها الله تعالى وهي نومة الشيطان ونومة اهل النار بل نم على يمينك فانها نومة العلماء او على يسارك فانها نومة الحكماء ولا تنم على

ظهرك

ظهرك فانها نومة الانبياء قال فتحرك الملعون كانه يريد ان يقوم وهو في مكانه لن يبرح فقال له امير المومنين لقد هممت بشيء تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ولو شئت لانبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه ومضى الى محرابه وقام قائما يصلي وكان يطيل الركوع والسجود في الصلوة كعادته في الفرائض حاضرا قلبه فلما احس به الملعون انه دخل في صلوته قام مسرعا واقبل يمشي حتى وقف بازاء الاسطوانة التي كان الامام ويدعو التمام يصلي اليها فامهله حتى صلى الركعة الاولى ورفع راسه من السجدة الثانية فعند ذلك اخذ عدو الله ابن ملجم السيف وهزه ثم ضربه على ام راسه الشريف المكرم فوقعت الضربة التي ضربه بها على ضربة عمرو بن عبد ود العامري ثم اخذت الضربة من مفرق راسه الى موضع السجود فلما احس الامام بتلك الضربة لم يتاوه وقال فزت ورب الكعبة

جماعة من الناس وهم يجتهدون ان يقيموا عليا في المحراب لاجل ان يصلي بالناس فلم يطق النهوض وتاخر عن الصف وتقدم الحسن فصلى بالناس وامير المومنين يصلي ايماء من جلوس وهو يمسح الدم عن وجهه وكريمه الشريف يميل تارة ويسكن اخرى والحسن ينادي وانقطاع ظهراه يعز والله علي ان اراك هكذا ففتح عينه وقال لا تجزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فان الملائكة قد ارتفعت اصواتها الى السماء قال ثم شاع الخبر في جوانب الكوفة وضج الناس وخرجت المخدرات من خدورهن ومضوا الى الجامع ينظرن الى سيدهن امير المومنين فدخل الناس الجامع فوجدوا الحسن وراس ابيه في حجره وقد غسل الدم وشد الضربة وهي تشخب دما وقد

زاد

زاد وجهه بياضا بصفرة وهو يرمق الى السماء بطرفه ولسانه يسبح الله وهو يقول اسئلك يا ربي بالرفيع الاعلى فنظر الحسن في وجهه فرآه مغشيا عليه فعندها بكا بكاء شديدا وجعل يقبل وجه ابيه وما بين عينيه وموضع سجوده فسقط من دموعه قطرات على وجه ابيه ففتح عينه فرآه باكيا فقال له يا بني يا حسن ما هذا البكاء والجزع فلا جزع على ابيك بعد اليوم هذا جدك محمد المصطفى وجدتك خديجة الكبرى وامك فاطمة الزهراء والحور العين محدقون منتظرون قدوم ابيك فطب نفسا وقر عينا وكف عن البكاء فان الملائكة الكرام تبكي لبكائك وانت تقتل بعدي مسموما مظلوما ويقتل اخوك بالسيف مظلوما وتلحقان بجدكما وابيكما وامكما فقالا يا ابتاه ما تعرفنا عن من قتلك ومن فعل هذا بك قال قتلني ابن اليهودية ابن ملجم فقال يا اباه من اي الطرق يمضي اليه فقال لا يمضي احد في طلبه

واحتسب تلك المصيبة عند ربه ووقع على وجهه وشيبته وليس
عنده احد الا الله تعالى قائلاً بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
ثم صاح وقال قتلني ابن ملجم قتلني اللعين ابن اليهودية ورب
الكعبة ايها الناس لا يفوتنكم ابن ملجم وسرى السم في راسه
وبدنه وثار جميع من في المسجد في طلب الملعون وماجوا بالسلاح
فما ترى الا صفق الايدي على الهامات وعلو الصرخات وكان
ابن ملجم حين ضربه خائفاً مرعوباً ولى هارباً وخرج من
المسجد واحاط الناس بامير المومنين وهو في محرابه يشد
الضربة وياخذ التراب ويضعه عليها ثم تلا قوله منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال عم جاء امر الله
وصدق رسول الله ثم انه لما ضربه ذلك الملعون ارتجت
الارض وماجت البحار والسموات واصطفقت ابواب الجامع
وضجت الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصفة سوداء
مظلمة ونادى جبرئيل بين السماء والارض بصوت يسمعه كل

مستيقظ

مستيقظ تهدمت والله اركان الهدى وانطمست والله نجوم
السماء واعلام التقى وانفصمت والله العروة الوثقى قتل
ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى قتل سيد
الاوصياء قتله اشقى الاشقياء قال فلما سمعت ام كلثوم
نعي جبرئيل في الهوى لطمت على وجهها وخدها وشقت
جيبها وصاحت وا ابتاه واعلياه وامحمداه واسيداه ثم
اقبلت على اخويها الحسن والحسين فايقضتهما وقالت
لهما لقد قتل ابوكما فقاما يبكيان فقال لها الحسن يا
اختاه كفي عن البكاء حتى نعرف صحة الخبر كي لا تشمت بنا
الاعداء فخرجا فاذا الناس ينوحون وينادون واماماه
وامير المومنين قتل والله امام عابد زاهد مجاهد لم يسجد لصنم
قط كان اشبه الناس برسول الله فلما سمع الحسنان صراخ
الناس نادى يا ابتاه واعلياه ليت الموت اعدمنا الحيوة
فلما وصلا الجامع ودخلاه وجدا ابا جعدة ابن هبيرة ومعه

جزاء والذي منك حيث قربك وادناك وحباك وفضلك على
غيرك يا اشقى الاشقياء فقال له الملعون افانت تنقذ من في النار
يا ابا محمد فعند ذلك ضجت الناس بالبكاء والنحيب وامرهم الحسن ع
بالسكوت ثم التفت الحسن الى الذي جاء به وهو حذيفة فقال له كيف
ظفرت بعدو الله واين لقيته فقال يا سيدي ان حديثي معه لعجب عجيب
وذلك اني كنت البارحة نائماً في داري وزوجتي الى جانبي وهي من
غطفان وانا راقد وهي مستيقظة اذ سمعت الزعقة وناعياً ينعى
امير المومنين وهو يقول تهدمت والله اركان الهدى وانفصمت والله
العروة الوثقى وانطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم المصطفى
قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء فايقظتني وقالت لي انت
نائم وقد قتل امامك علي بن ابي طالب فانتبهت من كلامها فزعاً
مرعوباً وقلت لها يا ويلك ما هذا الكلام فض الله فاك لعل
الشيطان القى في سمعك هذا الكلام او حلم القاه عليك في منامك
ويلك ان امير المومنين ليس لاحد من خلق الله تبعة عليه ولا ظلامة وانه

لليتيم

لليتيم كان الرحيم وللارملة كالزوج العطوف وبعد ذلك فمن ذا
الذي يقدر على قتله وهو الاسد الضرغام والبطل الهمام و
الفارس القمقام فاكثرت علي الكلام والملام وقالت اني سمعت
ما لم تسمع وعلمت ما لم تعلم فقلت لها وما سمعت فاخبرتني
بالصوت فقالت سمعت ناعياً ينادي باعلى صوته تهدمت والله
اركان الهدى وانطمست والله اعلام التقى قتل ابن عم المصطفى
قتل علي المرتضى قتله اشقى الاشقياء ثم قالت ما اظن بيتاً في
الكوفة الا وقد دخله هذا الصوت بينما انا وهي في مراجعة الكلام
واذا انا بضجة عظيمة وصيحة كبرى وقائل يقول قتل امير المومنين
فحس قلبي بالشر فمددت يدي الى سيفي وسللته من غمده واخذته
ونزلت مسرعاً وفتحت باب داري وخرجت فلما صرت وسط الجادة
نظرت يميناً وشمالاً واذا بعدو الله يجول فيها يطلب المهرب فلم
يجد واذا قد انسدت عليه الطرقات في وجهه فلما نظرت اليه وهو كذلك
رابني امره فناديته يا ويلك من انت وما تريد لا ام لك في وسط

فانه يستطيع عليكم من الباب فاشار بيده الى باب كندة
قال ولم يزل السم يسري في راسه وبدنه ثم اغمي عليه ساعة
والناس ينتظرون قدوم الملعون من باب كندة واشتغل
الناس بالنظر الى الباب ويترقبون القدوم به وقد
غص المسجد بالعالم وهم بين باك وباكية فما كان الا ساعة
واذا بالصيحة فيه ارتفعت وزمرة من الناس قد جاؤا
بعدو الله ورسوله بن ملجم مكتوفا هذا يلعنه وهذا
يضربه قال فوقف الناس ينظرون اليه ويقولون يا
عدو الله ما فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس
وانه لصامت وبين يديه حذيفة النخعي بيده سيف مشهور
وهو يرد الناس عن قتله وهو يقول هذا قاتل الامام
علي بن ابي طالب حتى دخلوا المسجد قال الشعبي وكاني
انظر اليه وعيناه قد طارتا في ام راسه كانهما قطعتا
علق وقد وقعت في وجهه ضربة قد هشمت وجهه وانفه
والدم

والدم يسيل على لحيته وعلى صدره وهو ينظر يمينا وشمالا
وعيناه قد طارتا في ام راسه وهو اسمر اللون حسن الوجه
وفي وجهه اثر السجود وكان على راسه شعر اسود منشور
على وجهه كانه الشيطان الرجيم فلما حاذاني سمعته يقول
اقول لنفسي بعد ما كنت انهها ۞ وقد كنت اشناها وكنت اكيدها
ايا نفس كفي من طلابك واصبري ۞ ولا تطلبي هما عليك يبيدها
فما قبلت نصحي وقد كنت ناصحا ۞ كنصح وليد غاب عنها وليدها
فلما جاؤا به واوقفوه بين يدي امير المومنين قالوا له
امثلك يقتل امير المومنين وامام المسلمين وهذا جزاءه منك
حيث اولاك وقربك وادناك وشرفك على من سواك وهل كان
بئس الامام لك حتى جازيته بهذا يا شقي الاشقياء فلم يتكلم بل دمعت
عيناه فانكب الحسن على ابيه يقبله وقال له هذا قاتلك يا اباه
وقد امكن الله منه فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه
ثم التفت الحسن الى عدو الله بن ملجم وقال يا عدو الله هذا كان

اليه الا ترى الى عينيه قد طارتا في ام راسه وقلبه يرجف
منك خوفا ورعبا فقال له الحسن يا ابت قد قتلك هذا
اللعين وافجعنا فيك والمسلمين وانت تامرنا بالرفق
به فقال نعم انا اهل بيت لا نزداد على المذنب الينا الا كرما والشفقة
والرحمة من شيمتنا بحقي عليك يا بني الا اطعمته مما تاكل واسقيته مما
تشرب ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا فان انا مت فاقتص منه
بان تقتله وتضربه ضربة واحدة وتحرقه بالنار ولا تمثل بالرجل
فقد سمعت جدك رسول الله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور
فان انا عشت فانا اولى بحقي فان عفوت فنحن اهل بيت لا نزداد
على المذنب الا عفوا وكرما ولله در الشاعر حيث يقول
فلله من خطب دهى الدين وقعه ۞ واشفت به شم الرعان على المسرا
ايقتل مصباح المساجد ساجدا ۞ الى الله من سيف المرادي فما اجرا
حقيق علي ان يشيب كربه صبا ۞ فيا لله من وقعة كبرى
مقيم لغرض الله يقتل ساجدا ۞ ويخضب من قاني الدم الشيبة الغرا
فلله

فلله خطب لا يطاق حموله ۞ ورزؤ نفى عنا التجلد والصبرا
مصاب له ناحت ملائكة السما ۞ ولا عجبا لو كور الشمس والبدرا
عدمت حيوتي ان سلوتك حيدرا ۞ قتيلا بلا ذنب فذي كبدي حرى
سابكيك في حجر الزكي مسندا ۞ يعالج اذ حل القضا به سكرى
وعيناه كالغيث الهطول ولن صحا ۞ اطال ثناء الله والحمد والشكرى
يوصي بنيه يا بني تعاونوا ۞ على البر والتقوى ولا تعملوا اشرا
وقوموا بمسنون الاله وفرضه ۞ وفي الخطب اذ خان العدو بكم صبرا
وروي عن محمد بن الحنفية انه قال ان ابي بعد ما ضرب على مفرق
راسه قال احملوني الى موضع مصلاي من منزلي فحملناه اليه وهو
مدنف والناس حوله وهم في حزن عظيم واسف وقد اشرفوا
على الهلاك من شدة البكاء ثم التفت اليه ابنه الحسين وقال
يا ابتاه وهو يبكي من لنا بعدك ان يومك على اهل الايمان كيوم
رسول الله ومن اجلك تعلمت البكاء يعز والله علي ان اراك
هكذا فناداه وقال يا ابا عبد الله ادن مني يا بني فدنى منه وقد

هذه الدار تمرو يجي فتسمى بغير اسمه وانتمى الى غير نسبه فقلت له من
اين اقبلت قال من منزلي قلت والى اين تريد تمضي في هذا الوقت
قال الى الحيرة قلت ولم لا تقعد حتى نصلي مع امير المومنين صلوات
الغداة وتمضي في حاجتك فقال اخشى ان اقعد للصلوة فتفوتني
حاجتي فقلت يا ويلك اني سمعت صيحة وقائلا يقول قتل امير المومنين
فهل عندك من هذا خبر قال لا علم لي به قلت له ولم لا تمضي حتى
نتحقق الخبر فقال انا ماض في حاجة وهي اهم فلما قال لي ذلك
قلت له يا لكع الرجال حاجتك احب اليك من التجسس عن اخبار
امير المومنين وولي الاولياء اذا والله يا لكع الرجال ما لك عند الله
من خلاق وحملت عليه بسيفي فهممت ان اعلوه به فراغ عني فبينما
انا اخاطبه ويخاطبني اذ هبت ريح فكشفت عن ازاره فاذا
بسيف يلمع تحت ثيابه كانه المرآة الصافية فلما رايته قلت يا
ويلك ما هذا السيف الذي تحت ثيابك لعلك انت قاتله فاراد
ان يقول لا فقال نعم فرفعت سيفي وضربته فرفع سيفه وهم ان يعلوني

فانحرف

فانحرفت عنه وضربته على ساقيه فوقع لحينه ووقعت عليه
وصرخت صرخة شديدة واردت ان اخذ سيفه فمانعني عنه
فخرج اهل الحيرة فاعانوني عليه حتى اوثقته كتافا وجئتك
به فها هو بين يديك فاصنع به ما شئت قال الحسن الحمد
لله الذي نصر وليه وخذل عدوه ثم انكب على ابيه يقبله
فقال له يا اباه هذا عدو الله وعدوك قد امكن الله منه
فلم يجبه وكان نائما فكره ان يوقظه من نومه فرقد ساعة
ثم فتح عينيه وهو يقول ارفقوا بي ملائكة ربي فقال له
الحسن هذا عدو الله ابن ملجم قد امكننا الله منه فقال
ففتح عينيه فنظر اليه وهو مكتوف وسيفه معلق في حلقه
فقال له بضعف وانكسار صوت رافة ورحمة يا هذا لقد جنيت عظيما
بئس الامام كنت لك حتى جازيتني الم اكن شفيقا عليك واثرتك
على غيرك قال فدمعت عين ابن ملجم وقال افانت تنقذ من في
النار قال له صدقت ثم التفت الى ابنه الحسن وقال له رفقا باسيرك واحسن

وترحت عيناه بالبكاء فمسح دموعه ووضع يده على قلبه وقال يا بني
ربط الله على قلبك بالصبر واجزل لك ولاخوانك عظيم الاجر فسكن
روعتك يا ولدي واهدي من البكاء فان الله لكم حافظ وولي
ثم ادخل الى حجرته وجلس في محرابه واقبلت اليه زينب وام
كلثوم حتى جلستا معه على فراشه وهما يندبانه ويقولان
يا ابتاه من للصغير حتى يكبر ومن للكبير بين الملا يا ابتاه
حزننا عليك طويل لا يفنى وعبرتنا عليك لا ترقا قال فضج
الناس بالبكاء والنحيب وفاضت دموعهم عند ذلك وجعل
يقلب طرفه وينظر لاهل بيته واولاده ودعى بالحسن والحسين
وجعل يحضنهما ويقبلهما ثم اغمي عليه ساعة طويلة وافاق
وكذلك كان رسول الله يغمى عليه تارة ويفيق اخرى وكان
مسموما اقول ان نسبة الاغماء الى جناب نبي الهدى والى
خلفائه ائمة الورى ليس هو كاغماء الانام بل هو حالة التجرد
عما في هذه الدار والى النظر في عظمة الله العلي الجبار وصلاة حظيرة

منازل

منازل القرب في دار القرار لا زوال العقل منهم وذهاب العلم عنهم
حاشاهم حاشاهم اذ هم الحجج البالغة والانوار الالهية والنفوس
القدسية في الهياكل البشرية بل هم وجه الله الذي لا يبلى والذي لا يعتريه
التغير والنقص وهذه الحادثات التي تصيبهم هي المباينة لهم
عن خالقهم وباريهم قال فلما افاق ناوله الحسن قعبا من لبن
فشرب منه قليلا ثم نحاه عن فمه وقال احملوه الى اسيركم وارفقوا
به الى حين موتي وتطعمه مما تاكل وتسقيه مما تشرب حتى تكون
اكرم منه عند الله فعند ذلك حملوا اليه اللبن واخبروه بقول علي
في حقه فاخذ الملعون اللبن وشربه وروي عن محمد
بن الحنفية ايضا قال بتنا ليلة العشرين من شهر رمضان
مع ابي وقد نزل السم الى قدميه وكان يصلي تلك الليلة من
جلوس ولم يزل يوصينا بوصاياه فلما اصبح استاذن الناس
عليه فاذن لهم بالدخول فدخلوا وسلموا عليه فرد عليهم السلام
ثم قال ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فجعل الناس يسئلونه

فقال الحسن ايها الناس خففوا سؤالكم لمصيبتكم بامامكم قال
فبكى الناس عند ذلك بكاء شديدا واشفقوا ان يسئلوه تخفيفا
عنه فقام اليه حجر بن عدي وقال في شانه فيا اسفا على المولى
التقي ابي الاطهار حيدرة الزكي قتله كافر حبس زنيم لعين فاسق
نغل شقي فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرئ منكم لعنا وبيلا انكم
بيوم الحشر ذخري وانتم عترة الهادي النبي فلما بصر به وسمع شعره
قال له كيف لي بك اذا دعيت الى البراءة مني فما عساك ان تقول
فقال والله يا امير المومنين لو قطعت بالسيف اربا اربا واضرمت
لي النار والقيت فيها لاثرت ذلك على البراءة منك فقال
وفقت لكل خير يا حجر جزاك الله خيرا عن اهل بيتك ثم قال
هل من شربة من لبن فاتوه بلبن في قعب فاخذه وشربه كله
فذكر ابن ملجم وانه لم يخلف له شيئا فقال ع وكان امر الله
قدرا مقدورا اعلموا اني شربت الجميع ولم ابق الى اسيركم شيئا
من هذا الا انه اخر زادي من الدنيا فبالله عليك يا بني الا

سقيته

سقيته مما شربت فحمل اليه ذلك فشربه قال محمد ابن الحنفية
فلما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان واظلم
الليل جمع ابي اولاده واهل بيته وودعهم ثم قال يا ابا محمد
ويا ابا عبد الله كاني بكما وقد خرجت عليكما الفتن من
بعدي من هنا ومن هنا فاصبرا حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
ثم قال ابي يا ابا عبد الله انت شهيد هذه الامة فعليك
بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اغمي عليه ساعة وافاق وقال
هذا رسول الله وعمي حمزة واخي جعفر واصحاب رسول الله وكلهم
يقولون عجل قدومك علينا فانا اليك مشتاقون ثم ادار
عينيه في اهل بيته كلهم فقال استودعكم الله جميعا سددكم
الله جميعا حفظكم الله جميعا الله خليفتي عليكم وكفى بالله
خليفة ثم قال وعليكم السلام يا رسل ربي ثم قال لمثل هذا
فليعمل العاملون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
وهو يذكر الله كثيرا وما زال يذكر الله ويتشهد الشهادتين

ثم استقبل القبلة وغمض عينيه ومد رجليه ويديه وقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم قضى نحبه صلوات الله عليه وسلامه وقال الاصبغ
ابن نباتة لما ضرب ابن ملجم سيدي امير المومنين غدونا نفرا
من اصحابنا انا والحارث وسويد ابن غفلة وجماعة معنا
فقعدنا بالباب فسمعنا البكاء فبكينا فخرج الينا الحسن
فقال يقول لكم ابي انصرفوا الى منازلكم فانصرف القوم غيري
فاشتد البكاء من منزله فبكيت فخرج الحسن فقال الم اقل
لكم انصرفوا فقلت لا والله يا ابن رسول الله لا تتابعني نفسي ولا
تحملني على ان انصرف حتى ارى امير المومنين قال وبكيت فدخل فلم
يلبث ان خرج فقال لي ادخل فدخلت عليه فاذا هو مسند معصب
الراس بعمامة صفراء وقد نزف واصفر لونه وجهه ما ادري وجهه
اصفر ام العمامة صفرا فانكببت عليه اقبله فبكيت فقال لي
لا تبكي يا اصبغ فانها والله الجنة وانما ابكي لفقد اياك يا امير

فقلت

فقلت له جعلت فداك اني والله اعلم انك تصير الى الجنة وانما
ابكي لفقدي اياك يا امير المومنين جعلت فداك حدثني بحديث
سمعته من رسول الله فاني اراك لا اسمع منك حديثا بعد
يومي هذا ابدا قال نعم يا اصبغ دعاني رسول الله يوما فقال
لي يا علي انطلق حتى تاتي مسجدي ثم تصعد منبري ثم تدعو الناس
اليك فتحمد الله وتثني عليه وتصلي علي صلوة كثيرة ثم تقول
ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم وهو يقول ان لعنة الله
ولعنة ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين ولعنتي على من
انتمى الى غير ابيه او ادعى الى غير مواليه او ظلم اجيرا اجرته
فاتيت مسجده وصعدت منبره فلما راتني قريش ومن كان في
المسجد اقبلوا نحوي فحمدت الله واثنيت عليه وصليت على رسول الله
صلوة كثيرة ثم قلت معاشر الناس اني رسول رسول الله اليكم
وهو يقول لكم ان لعنة الله والملائكة المقربين والانبياء و
المرسلين ولعنتي على من انتمى الى غير ابيه او ادعى الى غير مواليه

او ظلم اجيرا اجرته قال فلم يتكلم احد الا عمر بن الخطاب فانه قال
قد بلغت يا ابا الحسن وجئت بكلام غير مفسر فقلت له ابلغ ذلك
رسول الله فرجعنا الى النبي واخبرته بالخبر فقال ارجع واصعد
منبري فاحمد الله واثني عليه ثم قل معاشر الناس ما كنا نجيبكم
بشيء الا وعندنا تاويله وتفسيره الا واني ابوكم الا واني مولاكم
الا واني اجيركم وعن الثمالي عن حبيب بن عمر قال دخلت على
امير المومنين في مرضه الذي توفي فيه فحل عن جراحته قلت
يا امير المومنين ما جرحك بشيء وما بك من باس فقال يا
حبيب انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك و
بكت ام كلثوم وهي كانت قاعدة عنده فقال لها ما يبكيك
يا بنية فقالت ذكرت يا ابت انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال
لها ما يبكيك يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت
قال حبيب فقلت له ما ترى يا امير المومنين فقال يا حبيب ارى ملائكة
السموات والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفا الي يتلقونني وهذا اخي محمد

جالس

جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير مما انت فيه قال فما
خرجت من عنده حتى توفي وفي امالي الشيخ عن الفجيع العقيلي
قال حدثني الحسن بن علي بن ابي طالب قال لما حضرت والدي
الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو رسول
الله وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا رسول الله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه
بخيره وان الله باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم
وعالم ما في الصدور اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني
به رسول الله فاذا كان ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك
ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلوة عند وقتها و
الزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهة والاقتصاد
والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة
المجهود واصحاب البلا وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم و
التواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في

حسنا وحسينا ومحمد ابن الحنفية والاصاغر من ولده فوصاهم
وكان في اخر وصيته يا بني عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم
وان فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتحابب
بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احسستم
من احد في قلبه شيئا فاحذروه وكانت وفاته صلوات الله عليه
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان كما تقدم وكانت ليلة
الجمعة سنة اربعين من الهجرة فعند ذلك صرخت زينب وام
كلثوم وجميع نسائه وشققن الجيوب ولطمن الخدود وارتفعت
الصيحة في العصر فعلم اهل الكوفة ان عليا ع قد قبض فاقبل الرجال
والنساء يهرعون افواجا افواجا وصاحوا صيحة واحدة
فارتجت الكوفة باهلها وارتفع البكاء والنحيب وكثر الضجيج بالكوفة
وقبائلها وجميع اقطارها فكان كيوم مات فيه رسول الله
فلما اظلم الليل تغير افق السماء وارتجت الارض وجميع من عليها
بكوه وكنا نسمع اصواتا في الهوى فعلمنا انها اصوات الملائكة فلم

تزل

تزل كذلك الى ان طلع الفجر ثم ارتفعت الاصوات وسمعنا هاتفا ينشد ويقول
يا للرجال لعظم هول مصيبة   قدحت وليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد امامنا   خير الخلائق والامام العادل
يا خير من ركب المطي ومن مشا   فوق الثرى من محتف او ناعل
يا سيدي ولقد هديت خضوعنا   والحق اصبح خاضعا للباطل
قال محمد بن الحنفية ثم اخذنا في جهازه ليلا وكان الحسن يغسله
والحسين يصب عليه الماء وكان لا يحتاج الى من يقلبه كما كانت
رسول الله بل كان يتقلب كما يريد الغاسل يمينا وشمالا وكانت
رائحته اطيب من رائحة المسك والعنبر ثم نادى الحسن باختيه
زينب وام كلثوم وقال يا اختي هلمي بحنوط جدي رسول الله
فبادرت زينب مسرعة فاتته به فلما فتحه ماجت الكوفة وجميع
سوادها برائحة ذلك الطيب ثم لفوه في خمسة
اثواب كما امره ع في وصيته ثم وضعوه على السرير وتقدم الحسن والحسين
الى السرير من ماخره واذا مقدمه قد ارتفع ولا يرى حامله وكان حاملاه

كان كذلك

الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وصريع سقم واوصيك بخشية الله
في سر امرك وعلانيته وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا
عرض شيء من امر الاخرة فابدا به واذا عرض شيء من امر الدنيا تاني
فيه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس
المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله عاملا
وعن الخنا زاجرا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وواخ
الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن
دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون مثله
واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاورة من
لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في
عبادتك وعليك بالامر الدائم والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك
تغنم وتعلم الخير تعلم وكن لله ذاكرا على كل حال وارحم من
الصغير ووقر الكبير ولا تاكلن طعاما حتى تتصدق منه
قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله

وجاهد

وجاهد نفسك واحذر جليسك وتجنب عدوك وعليك
بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم آلك نصحا وهذا
فراق بيني وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه شقيقك
وابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين فهو ابن
امك ولا ازيد الوصاية بذلك والله الخليفة عليكم واياه
اسئل ان يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة منكم والصبر
الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولله در
الشاعر حيث يقول ـ الشاعر الامام الحاجي هاشم الحبشي

الحق انت وليس حق امرئ ... لطريقه يا ابن المكارم سالكا
ان كنت نفس محمد فمن الذي ... لمحمد ان كنت انت التاركا
نسكت باسا ومن تجد انت ... المولى ولم يك وجود ناسكا
تركوا الدليل وداءهم وتروحوا ... يتخبطون مفاوزا ومهالكا

المنقول والمروي في كتاب فرحة الغري انه لما احتضر جمع بنيه

من مقدمه جبرئیل ومیکائیل فما من شیء علی وجه الارض الا
انحنا له ساجدا وخرج السریر من مایلی باب کندة محمولا مؤخره
وسارا یتبعان مقدمه قال ابن الحنفیة والله لقد نظرت الی
السریر وانه لیمر بالحیطان والنخل فتنحنی له خشوعا ومضی
مستقیما الی النجف الی قبره الآن قال فضجت الکوفة بمن فیها بالبکاء
والنحیب وخرج النساء تتبعه لاطمات حاسرات فنهاهن الحسن
ومنعهن عن البکاء والعویل وردهن الی اماکنهن والحسین ع
یقول لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم انا لله وانا الیه
راجعون وا ابتاه وانقطاع ظهراه من اجلک تعلمت البکاء
الی الله المشتکی فلما انتهینا الی قبره فاذا مقدم السریر قد وضع
الحسن مؤخره ثم قام الحسن وصلی علیه والجماعة خلفه مکبرا سبعا
کما امره به ع اقول انما امر سیدنا امیر المؤمنین ابنه الحسن فی
وصیته بزیادة التکبیر فی الصلوة علیه لاختصاص الزیادة والرجحان
باهل المزیة والشرف دون غیرهم وسیدنا وامامنا ابو الحسن

هو

هو بحر الکمالات والرفعة وجامع الفضائل والمنقبة
قال الراوی ثم زحزحنا سریره وکشفنا التراب واذا نحن
بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مکتوب علیها
هذا ما ادخره له جده نوح النبی للعبد الصالح الامام
الطاهر المطهر فلما ارادوا انزاله سمعوا هاتفا یقول
انزلوه علی التربة الطاهرة فلقد اشتاق الحبیب الی حبیبه
فدهش الناس عند ذلک وتحیروا والحد قبل طلوع
الفجر قالت ام کلثوم فانشق القبر فلا ادری افدس سیدی فی
الارض ام اسری به الی السماء اذ سمعت ناطقا لنا بالتعزیة
احسن الله لکم العزاء فی سیدکم وحجة الله علی خلقه وروی ان
الحسن بن علی وقف علی قبر ابیه ورثاه فقال شعر
این من کان لعلم المصطفی فی الناس بابا ‌ ‌ این من کان اذا ما قحط الناس سحابا
این من کان اذا نودی فی الحرب اجابا ‌ ‌ این من کان دعاه مستجابا وجابا
وله ایضا خل العیون بما اردن من البکا علی علی لا تقبلن من الخلی فلیس قلبک بالخلی

عنها بالموت فکما ان الخلق لا تحتجب عنه بالجدران وبعد المسافات والتنزع
عنهم وان کان جسده الطاهر ضمن الضریح لان اولیاء الله لا یموتون
ولکنهم یحجبون لقوله ع انی ضاعن عنقریب ومنطلق الی المغیب فمن انکر اسرار الرب
الجلیل فعلیه فی انکاره اقامة الدلیل وتبدیل ما نزل به جبرئیل وقد ورد
بواسطة المرآة عاینت ثانیا شعر عیانا وغیر الحقیقة ما بدا
وما الوجه الا واحد غیر انه شعر تعددت المرا ولیس تعددا
ومن ذلک انهم انکروا ما رواه المحدثون من اهل الکوفة ان امیر المؤمنین
لما حمل جنازته الطاهرة الحسن والحسین علی السریر الی المکان المختلف
فیه من نجف الکوفة وجد فارسا یتضوع منه المسک فسلم علیهما ثم قال
للحسن انت الحسن بن علی رضیع الوحی وفطیم الحکمة وذو الشرف الجلیل وخلیفة امیر
المؤمنین وسید الوصیین قال نعم وهذا الحسین سبط الرحمة ورضیع الحکمة
ووالد الائمة قال نعم قال سلماه الی وامضیا فی دعة الله فقال له
الحسن انه اوصی الینا ان لا نسلمه الا لاحد الرجلین جبرئیل او الخضر فرای
منهما فکشف النقاب فاذا هو امیر المؤمنین ثم قال الحسن یا ابا محمد ان ابانا

لا یموت

لا یموت نفس الا ویشهدها ابوک فمن یشهد جسد ابیک لان
امیر المؤمنین لیس حقیقته فی هذا الجسد المحدث الذی ظهر مع
رسول الله مؤیدا ایام حیوته لا غیر بل هو کلمة الله الکبری التی وقعت
الیها الاشارة بهذه العبارة ما عرفک الا الله وانا وهو النور القدیم
الذی یتقلب فی الصور کیف یشاء الله وفی روایة انه لما وجه اولاد
امیر المؤمنین واصحابه الی الکوفة واجتمعوا لقتل اللعین ابن
ملجم الشقی المهین قال عبد الله بن جعفر اقطعوا یدیه ورجلیه
ولسانه واقتلوه بعد ذلک وقال ابن الحنفیة اجعلوه غرضا
للنشاب واحرقوه بالنار وقال آخرون اصلبوه حیا حتی یموت
فقال الحسن انا امتثل فیه ما امرنی به ابی ع اضربه ضربة بالسیف
حتی یموت بها واحرقه بالنار بعد ذلک قال فقام الحسن اذ با
بعد والله فجاؤوا به مکتوفا حتی ادخلوه الی الموضع الذی ضرب
فیه الامام وسید الانام علی بن ابی طالب والناس یلعنونه
وهو ساکت لا یتکلم فقال الحسن یا عدو الله قتلت امیر المؤمنین

وسیعلم الذین ظلموا
ای منقلب ینقلبون
والسلام

لله انت اذا الرجال تضعضعت وسط الندى فرجت كربتها
ولم تكن الى فشل ودعي وفي رواية عن الحسين فقال لهما في
تلك الحال اوصيكما بوصية فلا تظهرا على امري احدا فامرهما
ان يستخرجا من الزاوية اليمنى لوحا وان يكفناه فيما يجد ان
فاذا غسلاه ووضعاه على ذلك اللوح فاذا وجدا السرير يشيل
مقدمه فيشلان مأخره وان يصلي الحسن مرة والحسين مرة صلوة
امام ففعلا كما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما ادخره نوح النبي لعلي الوصي واوصى بالكفن في دهليز الدار
موضوعا فيه حنوط وقد اضاء نوره على نور النهار وقد قال
الحسين وقت الغسل لاخيه الحسن اما ترى الى خفة امير المؤمنين
فقال الحسن يا ابا عبد الله ان معنا قوما يعينوننا فلما قضينا صلوة
العشاء الآخرة اذ قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه حتى
وردنا الغري فاتينا الى قبر علي ما وصفه ونحن نسمع خفقان
اجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعنا السرير وصلينا عليه ونزلنا

قبره

بلغ تصحيحا

قبره فاضجعناه في لحده ونضد عليه اللبن فاذا ليس في القبر شيء واذا
بهاتف يهتف ويقول امير المؤمنين كان عبدا صالحا فالحقه
الله بنبيه وكذلك يفعل بالاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا
مات بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لالحق النبي بالوصي واعلموا يا
ارباب الالباب والفضائل من غير شك ومين ان سيد الثقلين علي
بن ابي طالب هو النور المنزل على نبينا اشرف الرسل هو آية الله الكبرى
وكلمته التامة التي اشرقت من حضرت الازل فلم تزل سر الاله القاهر القادر
مع الرسل وان له الظهور الكامل في سائر الدهور والمتنقل في الصور
الجميلة كيف شاء خالق البشر لانه امام الحق في الانام والايام نور العالم
وكشاف الظلمة فالامام نسبته الى الخلق كنسبة الشمس في الوجود للموجود في
الدلالة على المعبود بالحق وان كان جرمها في مكان واحد من الفلك الرابع لكنها
مطلة على الكل فلا تغيب عنهم عند اشراقها ولا يحجبون عنها عند طلوعها فالولي
والحجة البالغة كذلك فان اقطار العالم مجموعة له ونسبة الاقصى والادنى
اليه بالسواء فهو كنسبة الدرهم في يديه واما حضوره عند الموتى بعد احتجابه

واما م المسلمين واظهرت الفساد في الدين فقال لهما يا حسن
ويا حسين ما تريدان ان تصنعا ~~ما شئتما~~ فاصنعاه ولا
تلوما من استنزله الشيطان فصده عن السبيل ولقد زجرت
نفسي فلم تنزجر ونهيتها فلم تنته فدعها تذوق وبال امرها
ولها عذاب شديد ثم بكى فقالا له يا ويلك ما هذه الرقة
اين كانت حين وضعت قدمك وركبت خطيئتك فقال لعنه الله
استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ولقد انقضى الامر وانما
قتلت اباك وحصلت بين يديك فاصنع ما شئت وخذ بحقك
كيف شئت ثم برك على ركبتيه وقال يا ابن رسول الله الحمد لله
الذي اجرى قتلي على يديك فرق له الحسن لان ~~كان~~ قلبه كان
رحيما فقام ~~الحسن~~ واخذ السيف بيده وجرده من غمده وندبه
حتى لاح الموت في حده ثم ضربه ضربة اراد بها عنقه فاشتد
زحام الخلق عليه وعلت اصواتهم فلم يتمكن من فتح باعه فارتفع

السيف

بلغ تصحيحا

فارتفع السيف الى دماغه فانقلب عدو الله على قفاه يخور
في دمه فقال الحسين لاخيه الحسن يا اخي اليس الاب واحد
والام واحدة ولي نصيب في هذه الضربة ولي في قتله حق فدعني
اضربه ضربة اشفي بها بعض ما اجده فناوله الحسن السيف
فاخذه الحسين وهزه وضربه على الضربة التي ضربها الحسن
فبلغ الى طرف انفه وقطع جانبه الآخر وتبادر الناس
باسيافهم فقطعوه اربا اربا وعجل الله بروحه الى النار
وبئس القرار ثم جمعوا جثته الخبيثة واخرجوه من المسجد
واحرقوه بالنار وفي رواية انهم طرحوه في حفيرة وطموه
بالتراب فهو يعوي كعوي الكلاب فيها الى يوم القيمة وفي
الكامل عن عبد الله الاصم عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت
ابا عبد الله الصادق ع في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال
له عسفان ثم مررنا بجبل اسود عن يسار الطريق وحش فقلت له يا ابن
رسول الله ما اوحش هذا الجبل فقال لي يا ابن بكر اتدري اي جبل

هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على وادٍ من اودية جهنم
وفيه قتلة امير المومنين وقتلة ابي عبد الله الحسين استودعهم الله
فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم
وما يخرج من جب الجوا وما يخرج من فلق من اثام وما يخرج من طينة
الخبال وما يخرج من الجحيم وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما
يخرج من سقر وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت
بهذا الجبل في سفري فوقفت به الا رايت يتغوث ويتعوق وهما يستغيثان
الي واني لانظر الى قتلة جدي علي بن ابي طالب فيه وقتلة جدي
الحسين وابي واقول لهما انما فعل هولاء ما شئتما لهم فلم ترحمونا
اهل بيت النبوة اذ وليتم امرنا وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على
على حقنا واستبديتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما فذوقا
وبال ما قدمتموا وما الله بظلام للعبيد واشدهما استكانة
الثاني منهما فربما وقفت عليهما ليسلا عن بعض ما في قلبي وربما طويت
الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت له جعلت فداك فانا طويت الجبل

فاسمع

فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان ان عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع
من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال
قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون تجبر على الله وحكى الله
عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر فقلت من هم قال نحو بولس الذي علم
ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى على قولنا فان كان اهل البيت
من الجن من اهل الخلاف والكفر او نقمة الملائكة وعذبته حتى يصير الى
حكمنا به قلت جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب
قال يا ابن بكر فكيف يكون حجة على من في قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم
وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف
يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة
عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر الله فيهم
والله يقول وما ارسلناك الا كافة للناس يعني به من على الارض والحجة
من بعد النبي من يقوم مقامه وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة
والاخذ بحقوق الناس والقائم بامر الله والمنصف لبعضهم من بعض فاذا

لم يكن ان عيسى المسيح ابن الله وقال لهم الله ثالث ثلاثة ونحو فرعون
موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض
وقتلت من في السماء ومعهم قاتل امير المومنين ابن ملجم لعنه الله وقاتل
فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين فاما معوية وعمر بن الخطاب
فما يطمعان في الخلاص من العذاب ومعهما من نصب لنا العداوة
وعدى علينا بلسانه ويده وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع
هذا كله ولا تفزع وقال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون
ومصفون نرى ما لا ترى الناس ونسمع ما لا تسمع الناس وان الملائكة
تنزل علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا
وتاتينا باخبار ما يحدث في الارض قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا
وتلقي لنا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل
الينا وتاتينا مما في الارض بكل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض
ونجد ذلك في انيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلوة الا وتنبهنا
لها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها

واخبار

واخبار الجن واخبار اهل الهوى من الملائكة وما من ملك يموت في
الارض ويقوم غيره الا اتينا بخبره وكيف سيرته في الذين قبله وما مقامه
من ارض من ست ارضين الى السابعة الا ونحن نوتى بخبرهم فقلت
له جعلت فداك اين منتهى هذا الجبل قال الى الارض السابعة وفيها
جهنم على وادٍ من اوديتها عليه حفظة اكثر من نجوم السماء وقطر المطر
وعدد ما في البحار وعدد الثرى وقد وكل ملك منهم بشيء وهو مقيم عليه لا
يفارقه قلت جعلت فداك اليكم جميعا يلقون الاخبار قال لا انما
يلقى الى صاحب الامر منا وانا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم
فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا وامرت الملائكة الذين
يحفظون ناحيته ان يقسروه ثم اقبلوا الى قطام الفاسقة الفاجرة
فقطعوها بالسيوف اربا اربا وخربوا دارها ثم اخرجوها الى ظاهر
الكوفة واحرقوها بالنار وكان مصيرها اليها وبئس القرار ولما
فرغوا من هلاكهم اقبل الحسنان الى المنزل فاستقبلتهم ام كلثوم وانشأت تقول
الا يا عين جودي واسعدينا الا تبكي امير المؤمنينا

وتبكي ام كلثوم عليه   بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا   فلا قرت عيون الحاسدينا
وابكي خير من ركب المطايا   وخادمها واقوى الطاعنينا
ومن لبس النعال ومن حفاها   ومن قرأ المثاني والمبينا
ومن صام الهجير وقام ليلاً   وناجى الله خير الخالقينا
امام صادق بر تقي فقيه   قد حوى علماً ودينا
شجاع اشوس بطل همام   ومقدام لاساد العرينا
كمي باسل قرم هزبر   حمي اروع ليث بطينا
فكم ماقد فاده في الاسلاما   طغى ونسقي ودم منه حينا
ومرحب قده بالسيف قداً   وعفر ذا الخمار له الجبينا
وبات على الفراش يقي اخاه   ولم يعبا بكيد الكافرينا
ويدعو للجماعة من عصاه   ويقضي بالفرائض مستبينا
وكل مناقب الخيرات فيه   وحب رسول رب العالمينا
مضى بعد النبي فدته نفسي   ابو حسن وخير الصالحينا

اذا استقبلت وجه ابي حسين   رأيت البدر فاق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير   نرى مولى رسول الله فينا
مقيم الحق لا يرتاب فيه   وينهك قطع ايدي السارقينا
وليس بكاتم علماً لديه   ولم يخلق من المتجبرينا
ففي شهر الصيام فجعتمونا   بخير الخلق طراً اجمعينا
مضى بعد النبي فدته نفسي   ابو حسن وخير الناسكينا
فلو انا سئلنا المال فيه   بذلنا المال فيه والبنينا
كأن الناس اذ فقدوا علياً   نعام جال في بلد سنينا
فلا والله لا انسى علياً   وحسن صلوته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت   بانك خيرها حسباً ودينا
الا فابلغ معوية ابن حرب   فلا قرت عيون الشامتينا
وقل للشامتين بنا رويداً   سيلقى الشامتون كما لقينا
قتلتم خير من ركب المطايا   وذللها ومن ركب السفينا
الا فابلغ معوية ابن حرب   فان بقية الخلفاء فينا

قال فلم يبق احد في المسجد الا بكى لبكائها وكل من كان حاضراً
من عدو وصديق ولم ار باكياً ولا باكية اكثر من ذلك
اليوم وروي عن الحسن بن علي ان امير المومنين قال له
ولاخيه الحسين اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين
قبل ان تهيا عليه التراب وانظرا ما يكون فلما وضعاه في الضريح
المقدس فعلا ما امر به فنظرا فاذا الضريح مغطى بثوب من
سندس وكشف الحسن مما يلي وجه امير المومنين فوجد رسول الله
وآدم وابراهيم يتحدثون مع امير المومنين وكشف الحسين ع
مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحوى ومريم واسيه يبكين على امير
المومنين ويندبن ثم ظهر له ع بعد قتله غرايب سماوية وغرايب ملكوتية
ولقد بكت السماء بالدماء ولم يرفع حجر ولا مدر الا وجد تحته
دم عبيط حتى مطلع الفجر من تلك الليلة قتل فيها صلوات الله و
سلامه عليه وفي كتاب شرف النبوة انه اسمع هاتفاً ينعى امير
امير المومنين عليه السلام وهو يقول

يبكين

لقد مات خير الناس بعد محمد   واكرمهم فضلاً واوفاهم عهدا
واضربهم بالسيف في رهج العدى   واصدقهم قيلاً وانجزهم وعدا
وروي ان صعصعة ابن صوحان رثاه بقوله
هل خبر القبر سائله   ام قر عيناً بزائريه
ام هل تراه احاط علماً   بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يواري   تاه على كل من يليه
يا موت ماذا اردت مني   حققت ما كنت اتقيه
يا موت لو تقبل افتداء   لكنت بالروح افتديه
دهري رماني بفقد خلي   اذم دهري واشتكيه
وفي حديث المسائلة قال فيقول الله تعالى لمحمد هل بلغت امتك ما
بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول له رسول الله نعم يا رب
قد بلغت امتي ما اوجبت الي من كتابك وعلمك وجاهدت في سبيلك
فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب انت الشاهد
لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا

فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد
فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك
فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهذا استخلفت
في امتك من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب
قد خلفت فيهم وليك علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير
امتي ونصبته لهم علما في حيوتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي
في امتي اماما تقتدي به الامة بعدي الى يوم القيمة فيدعى الى يوم
القيمة فيدعى بعلي بن ابي طالب فيقال له اهل اوصى اليك محمد
واستخلفك في امته ونصبك علما لامته في حيوته فهل قمت فيهم
من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب اوصى الي محمد وخلفني في امته
ونصبني لهم علما في حيوته فلما قبضت محمد اليك جحدتني امته ومكروا بي
بي واستضعفوني وكادوا يقتلونني وقدموا من اخرت واخروا من
قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى
فيقال لعلي بن ابي طالب هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة

في الارض

في الارض يدعوا عبادي الى ديني والى سبيلي فيقول علي نعم يا رب خلفت
فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن علي فيسئل
عما سئل عنه ابوه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل
عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيب حجتهم قال ثم يقول
الله اليوم ينفع الصادقين صدقهم قال ثم انقطع حديث ابي جعفر ع
مهم فمن ينفذ قوله والله تع يقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
فاي اية في الافاق غيرنا اراها الله اهل الافاق وقوله وما نريهم من اية
الا وهي اكبر من اختها فاي اية اكبر منا والله ان بني هاشم وقريشا لتعرف
ما اعطانا الله ولكن الحسد اهلكهم كما اهلك ابليس وانهم ليأتوننا
اذا اضطروا وخافوا على انفسهم فيسألوننا فنوضح لهم فيقولون
نشهد انكم اهل العلم ثم يخرجون عنا فيقولون للناس ما رأينا اضل
ممن اتبع هؤلاء فيقبل ما قالوه قلنا قلت جعلت فداك اخبرني عن
الحسين بن علي لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئا فقال يا ابن بكر
ما اعظم مسائلك الحسين مع ابيه وامه والحسن في منزل رسول الله

يحبا كما يحبون ويرزق كما يرزقون فلو نبش في ايامه لوجد فاما اليوم فهو
عند ربه ينظر الى معسكره وينظر الى العرش متى يؤمر ان يحمله وانه لعلى
يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر
الى زواره وهو اعرف بهم وباسمائهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم
من احدكم بولده وما في رحاله وانه ليرى من يبكيه او يبكي عليه
فيستغفر له رحمة له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول لو تعلم ايها
الباكي ما اعد لك من الخير لفرحت اكثر مما جزعت ويستغفر له كل من
سمع بكاءه من ملائكة السماء وفي الحاير وينقلب وما عليه من ذنب الحديث
والاخبار في مقتل هذا الامام البر الوصول الصعب شديد المهول
كثيرة الاختلاف لا يمكن الجمع بينها الا نادرا وقد اقتصرنا على ما يناسب
المقام عجزا عن احصائها ونظمها في سلك الانتظام والمشهور انه ع
ضرب في الليلة التاسعة عشر من شهر الصيام وقبض ليلة الحادية
والعشرين منه وبه اخبار كثيرة واردة عنهم ع وفي بعض الصحاح
انه ضرب ليلة الحادية والعشرين وقبض في الثالثة والعشرين

فاكرم

فاكرم بها في ليال عظام قبض فيها سيد الانام نقله الى
حسن جوار والزلفى لديه الملك العلام الى دار السلام
واعلى محل ومقام في نحو درجات اخيه المصطفى التي
لا تماثل ولا تساوي من درجات المرسلين والانبياء و
يبقى لشيعته على مدى الاسنين والاعوام لبس حداد
الاحزان في جميع هذه الاوقات والايام لعلهم
والسادات الهداة الاعلام في خير اجلال واكرام
في دار السلام ونكفر به المعاصي والاثام وهذا ما اردنا
سطره من اخبار مناقبه ومصائبه و من الزيادة والنقصان
والغلط والنسيان وايام عمره الشريف فالمشهور انه كان مع رسول الله
وله ثلاث وثلثون سنة وعاش بعد رسول الله ص
ثلاثين سنة وقبض رسول الله ص وله اربع وثلثون
سنة وكانت امامته ثلاثين سنة فيها اربع وعشرون
سنة ممنوعا من التصرف من اهل النار ومنها خمس سنين

ما دهتني مصائب ونحت نفسي عليك وليت فاحملها [illegible]
فقد دواته الافلاك [illegible]
عليه [illegible]
الا [illegible] الاسلام [illegible]
اذا ما [illegible]
الاوثان [illegible]
اذا ما [illegible]
[illegible]
وطلب [illegible]

[illegible] بامك فاطمة المصطفى [illegible]

واشهر ممتحنا بجهاد المنافقين الكفار وكان عم امر

باخفى قبره خوفا من اعدائه بنو امية لعنهم الله ثم

الى ان اظهره الصادق عم ثم ان محمد بن زيد الحسني

امر بعمارته وعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما والحمد

لله رب العالمين وسلم تسليما كثيرا كثيرا وصلى الله

على محمد وآله الطاهرين وقد وقع الفراغ من تسويد

هذا الكتاب الشريف عصر يوم الاربعاء من شهر شوال

في يوم الخامس والعشرين منه في سنة الخامسة والتسعون

بعد المائتين والالف على يد الاقل الجاني الراجي عفو

ربه السبحاني عبد الله بن محمد علي بن محمد

بن عبد الله بن حسين بن احمد

الشويكي البحراني

عفى الله عنهم

اجمعين